

Princeton University Library



32101 074334960

جَلَاءُ الْعُيُونِ

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأستاذ الكبير

السيد عبد الله جبر

« قدس سره »

﴿ المتولد ١٢٨٨ هـ والمتوفى ١٢٤٢ هـ ﴾

تصدي لتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الوسع والطاقة حفيده

العلامة السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد

حسين بن المؤلف السيد عبد الله

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٤ م

نایب

مفتی

محمد رفیع صاحب مدظلہ العالی

محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

کتاب خانہ

کتاب خانہ جامعہ اسلامیہ کراچی

مفتی محمد رفیع صاحب مدظلہ العالی

کتاب خانہ جامعہ اسلامیہ کراچی

کتاب خانہ جامعہ اسلامیہ کراچی

کتاب خانہ

کتاب خانہ جامعہ اسلامیہ کراچی

مفتی محمد رفیع صاحب مدظلہ العالی

کتاب خانہ جامعہ اسلامیہ کراچی



Jalā' al-'ayūn

جَلَاءُ الْعُيُونِ

تأليف

الفقيه المحقق والعلامة المدقق السيد الأَكْبَرُ

السيد عبد الله بن

« قدس سره »

﴿ المتولد ١١٨٨ هـ والمتوفى ١٢٤٢ هـ ﴾

تصدي لتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه بقدر الوسع والطاقة حفيده

العلامة السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد

حسين بن المؤلف السيد عبد الله

﴿ الجزء الثاني ﴾

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٣ و ١٩٥٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الخامس

في بيان أحوال سيد الشهداء وخامس أهل العبا وإمام السعداء ثاني سيدي
شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين الحسين بن أمير المؤمنين (ع)
سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه
وفي ولادته وشهادته وبعض أحواله ومناقبه ومعجزاته وفيه فصول :

الفصل الأول

﴿ في بيان ولادته (ع) ﴾

المشهور بين علماء الشيعة أنه (ع) ولد بالمدينة لثلاث خلون من شعبان
سنة أربع من الهجرة وقيل في الخامس من شعبان وقال الأكثر أنه كان يوم
الخميس وقيل يوم الثلاثاء .

﴿ وقال ﴾ الشيخ في المصباح خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل
 أبي محمد (ع) أن مولانا الحسين (ع) ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان
 ﴿ وقال ﴾ في المصباح أيضاً وروى الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد (ع) قال ولد
 الحسين بن علي (ع) لحس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقال الشيخ
 في التهذيب أن مولده (ع) كان في آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة
 انتهى وهو خلاف المشهور وقد سماه النبي (ص) بامر الله تعالى حسيناً باسم اصغر
 ولدي (١) هارون شير وفي تلك اللغة شير بمعنى حسين كما تقدم في ولادة
 الحسن (ع) وكنيته أبو عبد الله وزاد بعضهم أبو علي كما في مناقب ابن شهر آشوب
 وألقابه الشريفة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والسيّد والسبط والشهيد
 والسعيد ، (وروى) الصدوق في العيون عن الرضا (ع) أنه كان نقش خاتم
 الحسن (ع) العزة لله ، وكان نقش خاتم الحسين (ع) إن الله بالغ أمره الحديث
 وفي بعض الروايات عن الصادق (ع) أنه كان نقش خاتم الحسين (ع) : الحمد لله
 (وروى) الصدوق في الأمالي عن الصادق (ع) قال كان للحسين بن علي خاتمان
 نقش أحدهما لا إله إلا الله عدة لقاء الله ونقش الآخر: إن الله بالغ أمره قال وكان
 نقش خاتم علي بن الحسين (ع) خزري وشقي قاتل الحسين بن علي (ع) . وروى
 الصدوق في الأمالي بإسناد حسن عن محمد بن مسلم قال سألت الصادق (ع) عن
 خاتم الحسين بن علي (ع) إلى من صار وذكر له أني سمعت أنه اخذ من إصبعه
 فيما اخذ قال (ع) ليس كما قالوا إن الحسين (ع) أوصى إلى ابنه علي بن الحسين
 وجعل خاتمه في إصبعه وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله (ص) بأمير المؤمنين
 وفعله أمير المؤمنين بالحسن (ع) وفعله الحسن بالحسين (ع) ثم صار ذلك الخاتم

(١) في بعض الروايات أن هارون (ع) ثلاثة اولاد : شير وشبير ومشر وبهم

سمى رسول الله (ص) الحسن والحسين والحسين عليهم السلام .

(RECAP) 2274.87772,349

إلى أبي (ع) بعداياه (ع) ومنه صار إلي فهو عندي وأني لألبسه كل جمعة وأصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من صلاته مدّ إلي يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه لا إله إلا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي (ع) ، وقد دلت الروايات المعتبرة المتقدمة في مولد الحسن (ع) على أن الفاصل بين ولادة الحسين (ع) ستة أشهر ، وروى الصدوق في الأمالي بإسناد معتبر عن صفية بنت عبد المطالب قالت لما سقط الحسين (ع) من بطن أمه وكنت وليتها قال النبي (ص) يا عمه هلمي إلي ابني فقلت يا رسول الله أنا لم ننظفه بعد فقال (ص) يا عمه أنت تنظفينه إن الله تبارك وتعالى قد نظفنه وطهره « وروى » بهذا الإسناد أيضاً قالت لما سقط الحسين (ع) فدفعته إلى النبي (ص) فوضع النبي لسانه في فيه وأقبل الحسين (ع) على لسان رسول الله يمصه قالت فما كنت أحسب رسول الله (ص) يغذوه إلا لبناً أو عسلاً فقبل النبي بين عينيه ثم دفه إلي وهو يبكي ويقول : لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بني ، يقولها ثلاثاً ، قالت فقلت فذاك أبي وأمي ومن يقتله قال بقية الفئة الباغية من بني أمية لعنهم الله .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي وابن قولويه في السكامل وابن شهر آشوب في المناقب بإسناد معتبر عن الصادق (ع) قال إن الحسين بن علي (ع) لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط في الف من الملائكة فينبئ رسول الله (ص) من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة (١) بعثه الله عز وجل في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه والقاء في تلك الجزيرة فعبد الله تبارك وتعالى سبعائة عام حتى ولد الحسين بن علي « ع » إلى هنا رواية الأمالي ، « وفي » رواية المناقب أن الله تعالى كان خيرة بين عذابه في الدنيا أو في الآخرة فاختار عذاب الدنيا فكان معلقاً بأشفار عينيه في جزيرة في

البحر لا يمر به حيوان وتحتة دخان منن غير منقطع ، « رجعنا » الى رواية الأمامي فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل أين تريد قل ان الله عز وجل أنعم على محمد «ص» بنعمة فبعثت ابيه من الله ومني فقال يا جبرئيل اجعلني معك لعل محمدًا «ص» يدعو لي قال فحمله فلما دخل جبرئيل على النبي «ص» هنأه من الله عز وجل ومنه وأخبره بحال فطرس فقال النبي «ص» قل له تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين بن علي «ع» وارتفع ، وفي رواية المناقب انه عرج إلى موضعه وهو يقول من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده وفي تمة « رواية الأمامي » فقال يعني جبرئيل عن الله تعالى يا رسول الله أما ان امتك ستقتله وله علي مكافأة أن لا يزوهه زائر إلا ابلاغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا ابلاغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا ابلاغته صلاته ثم ارتفع .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل باستاد معتبر عن الصادق «ع» في حديث قال فيه ان جبرئيل نزل على محمد «ص» وما ولد الحسين بعد فقال له يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخطبه ثلاثاً ثم دعى علياً «ع» فقال له ان جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه يولد لك غلام تقتله امتي فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخطب علياً ثلاثاً ، ثم قال «ص» انه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والحزاة فارسل الى فاطمة «ع» ان الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي فقالت قاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبة فخطبها ثلاثاً ثم ارسل اليها لا بد أن يكون فيه الامامة والوراثة والحزاة فقالت له رضيت عن الله عز وجل فعملقت وحملت بالحسين «ع» فحمت ستة أشهر ثم وضعته ولم يعيش ، ولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم «ع» فكفاته ام سلمة وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين «ع» فيمصه حتى يروي فانبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله «ص» ولم يرضع من قاطمة ولا من غيرها لبناً

قط فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي فلو قال أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة ، « وروى » علي بن ابراهيم في تفسيره في قوله تعالى ووطينا الانسان بوالديه حسناً قال حسناً أي رسول الله وقوله بوالديه إنما عنى الحسن والحسين «ع» ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وذلك ان الله أخبر رسوله وبشره بالحسين «ع» قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوّضه بأن جعل الامامة في عقبه وأعلمه انه يقتل ثم يردّه الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعدائه ويملكه الأرض وهو قوله وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ﴿ ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه أن أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون اليها ويقتلون أعدائهم فاخبر رسول الله فاطمة بنخبر الحسين «ع» وقتله فحملته كرهاً قال ابو عبد الله «ع» فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فيحمله كرهاً أي انها اغتمت وكرّهت لما أخبرها بقتله ووضعته كرهاً لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين «ع» طهر واحد وكان الحسين في بطن امه ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرون شهراً وهو قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي وغيره باسانيد معتبرة عن الرضا - ع - عن آباءه عن اسما في حديث قالت فلما ولدت فاطمة الحسين (ع) نفستها به فجائني النبي فقال هلمي ابني يا اسما فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاخذته (ص) وجعله في حجره وأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى فحبط عليه جبرئيل (ع) وقال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى فسم ابنك هذا

باسم بن هارون الصغير شير ولما كنت عربياً فسمه حسيناً قالت وبكى رسول الله
ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله لا تعلمي قاطمة بذلك قالت اسماء فلما
كان يوم سابعه جائي النبي ﴿ص﴾ فقال هلمي ابني فأتيته به فعق عنه كبشاً ألباحاً
وأعطى القابلة الورك ورجلا وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا ولطخ رأسه
بالخلق وقال ان الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا أبا عبد الله
عزيز علي ثم بكى فقلت بابي أنت وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول فما هو
فقال أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا أنلهم الله شفاعتي
يوم القيامة يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم ثم قال اللهم اني أسألك فيها
ماسألك ابراهيم في ذريته اللهم احبهما واحب من يحبهما والعن من يبغضهما مليء السماء
والأرض .

﴿ وروى ﴾ الصدوق بإسناد معتبر عن ابن عباس قال سمعت رسول الله (ص)
يقول : ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردايل كان له ستة عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوما يقول في نفسه
أفوق ربنا جلّ جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار
له اثنان وثلاثون الف جناح ثم أوحى الله عز وجل اليه أن طر فطار بمقدار خمسمائة عام
فلم يزل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه أوحى اليه أيها الملك
عد إلى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوق شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله
أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهم اواك
مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله الى مالك خازن النار أن أخرج النيران على
اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) وأوحى الله الى رضوان خازن الجنان أن
زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الى
الخور العين تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى

الله الى الملائكة ان قوموا صنفوا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل الى جبرئيل أن اهبط الى نبي محمد (ص) في الف قبيل في القبيل الف الف ملك من الملائكة على خيول باق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هنأوا محمداً بمولوده واخبره يا جبرئيل أني قد سميتك الحسين وعزه وقل له يا محمد تقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين (ع) أنا منه بريء وهو مني بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر والنار أشوق الى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة قال فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بدردائيل فقال له دردايل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد ﴿ص﴾ مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل اليه لأهنيه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقت وخالقتني إن هبطت الى محمد فأقرأه مني السلام وقل له بحمد هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ويقامي من صفوف الملائكة فيبط جبرئيل على النبي ﴿ص﴾ وهناه كما أمر الله عز وجل وعزاه فقال النبي ﴿ص﴾ تقتله ابني قال نعم فقال النبي ما هؤلاء بايني أنا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل وأنا منهم بريء يا محمد فدخل النبي على فاطمة ﴿ع﴾ وهناها وعزاه فبكت فاطمة وقالت يا ليتني لم ألدّه ، ﴿قاتل الحسين﴾ في النار قال النبي وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده ثم قال ﴿ص﴾ الأئمة بعدي الهادي علي المهتدي الحسن الناصر الحسين المنصور علي بن الحسين الشافع محمد ابن علي النفاع جعفر بن محمد الأمين موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد

ابن علي المؤمن علي بن محمد العلام الحسن بن علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء ثم أخبر جبرئيل النبي (ص) بقضية الملك وما أصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي (ص) الحسين (ع) وهو ملفوف في خرق من صوف فآشأ به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جديه محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ان كان للحسين بن فاطمة عندك قدر فأرض عن دردائيل وردد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة ، فاستجاب الله دعائه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي ، ابن رسول الله (ص) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) يأتي مرضيع فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول لفاطمة لا ترضيعهم .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب انه اعتلت فاطمة (ع) لما ولدت الحسين (ع) وجفّ لبنها فطالب رسول الله «ص» مرضعة فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصّه ويجعل الله له في ابهام رسول الله رزقاً يغذوه ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله «ص» .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن برة ابنة أمية الخزاعي قالت : لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي «ص» في بعض وجوهه فقال لها انك ستلين غلاماً قد هبّأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى أصير اليك ، قالت فدخلت على فاطمة (ع) حين ولدت الحسن (ع) وله ثلاث ما أرضعته فقلت لها اعطينيه حتى أرضعه قالت كلا ثم ادركتها رقة الأمهات فأرضعته فلما جاء النبي «ص» قال لها ما ذا صنعت قالت أدركتني عليه رقة الأمهات فأرضعته ، فقال أبن الله عز وجل إلا ما أراد الله فلما حملت الحسين قال لها يا فاطمة انك ستلين غلاماً قد هبّأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء

اليك ولو أقمت شهراً قالت أفعل ذلك وخرج رسول الله «ص» في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين فما أرضعته حتى جاء رسول الله فقال لها ما ذا صنعت قالت ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فيه فجعل الحسين «ع» يمصه حتى قال النبي أيها حسين أيها حسين ثم قال أبا الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة.

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أثنى كان يؤتى به النبي «ص» فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لسته أشهر إلا عيسى بن مريم «ع» والحسين بن علي عليه السلام .

« قال » : وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ان النبي كان يؤتى بالحسين إليه فيلقمه لسانه فيمصه فيجترى به ولم يرضع من أثنى .

الفصل الثاني

﴿ في بيان بعض فضائله ومناقبه عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن حذيفة بن اليمان قال :
رأيت النبي « ص » أخذاً بيد الحسين بن علي (ع) وهو يقول : يا أيها الناس هذا
الحسين بن علي فاعرفوه فوالذي نفسي بيده انه لفي الجنة ومحّبوه في الجنة ومحّبوا
محبّيه في الجنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي من طرق المخالفين عن البراء بن عازب قال :
رأيت رسول الله « ص » حامل الحسين وهو يقول اللهم اني أحبه فأحبه .
﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الأخبار عن يونس عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وآله أتى بالحسين بن علي « ع » فوضع في حجره فبال عليه فأخذ فقال
لا تزرعوا (١) ابني ثم نعى بماء فصب عليه .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في كامل الزيارة عن أبي ذر الغفاري قال : رأيت
رسول الله يقبّل الحسين بن علي وهو يقول : من أحب الحسن والحسين وذريتهما
مخلصاً لم تلمح النار وجهه ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون ذنباً يخرج
من الإيمان .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول

في حديث : ريجاتي الحسن والحسين .

« وروى » أيضاً من طرق المخالفين عن يعلى بن مرة العامري قال : قال رسول الله « ص » : حسين مني وأنا من حسين : أحب الله من أحب حسيناً بسط من الأسباط .

وهذا الحديث رواه المخالفون بطرق كثيرة ، وروى عن كتبهم المعتبرة عن يعلى العامري انه خرج مع رسول الله « ص » إلى طعام دعوا له فاذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فاشتمل أمام القوم ثم بسط يديه ففطق الصبي يفرهاهنا مرة وهاهنا مرة وجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه ووضع فاه على فيه وقبله ثم قال حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً بسط من الأسباط .

« وروى » القطب الراوندي في الخرائج والجرائح باسناد معتبر عن المقداد ابن الأسود الكندي ان النبي « ص » خرج في طاب الحسن والحسين وقد خرجا من البيت وأنامعه فرأيت افعى على الأرض فلما احسست بوطن النبي قامت ونظرت وكانت أعلا من النخلة وأضخم من البكر (١) يخرج من فيها النار فهالني ذلك فلما رأيت رسول الله (ص) صارت كأنها خيط فالتفت إلي رسول الله فقال ألا تدري ما تقول هذه يا أخا كندة ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال قالت الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارساً لابني رسول الله وجرت في الرمل رمل الشباب فنظرت الى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها وكانت الشجرة اظلتها بورق وجلس النبي (ص) بينهما فبدأ بالحسين فوضع رأسه على فخذه ثم وضع رأس الحسن على (١) البكر : بالفتح ، الفقى من الابل ، والاثني بكرة ، والجمع بكار مثل فرخ وفراخ .

فخذه الأيسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين فقال يا أبة ثم عاد في نومه وانتبه الحسن وقال يا أبة وعاد في نومه فقلت كَأَنَّ الحسين أ كبر فقال النبي صلى الله عليه وآله ان للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل أمه عنه فلما انتبها حملها على منكبيه ثم أتيت باب فاطمة (ع) فوقفت بالباب فأتت حمامة وقالت يا أبا كندة قلت من أعلمك إني بالباب فقالت أخبرني سيدي ان بالباب رجلاً من كندة من أطيبها اخباراً يسألني عن موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله في منزل ام سامة فقلت لفاطمة ما منزلة الحسين ؟ قالت انه لما ولدت الحسن أمرني أبي أن لا ألبس ثوباً أجد فيه اللذة حتى أفطمه فأتاني أبي زائراً فنظر إلى الحسن وهو يمص الثدي فقال فطمته ؟ قلت نعم ، قال اذا أحب عليّ الاشتمال فلا تمنعني فاني أرى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم شهر من حملي وجدت في سخنة (١) فقلت لأبي ذلك فدعى بكوز من ماء فتكلم عليه ونقل عليه وقال اشربي فشربت فطار والله غني ما كنت أجد وصرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديباً في ظهري كدبيب النمل في بين الجلد والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرك وأنا بعيدة (٢) عن المطعم والمشرب فعصمني الله كاتي شربت لبناً حتى تمت الثلاثة أشهر وأنا أجد الزيادة والخير في منزلي فلما صرت في الأربعة آس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا الحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظاماء إلى مصباح وجعلت أسمع اذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع أزدت قوة فذكرت

(١) السخنة : بالتحريك هي فضل حرارة توجد مع وجع . (هذه)

(٢) اي لا اجد لها ، او لا اشتبه بها .

ذلك لأم سلمة فشدّ الله بها أزرعي فلما زادت العشر غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقمّت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفائي فقمّت وانا خائفة فأسبغت الوضوء وأدبت أربعاً ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فاقعدني ورقائي وعودّني فاصبحت وكان يوم ام سلمة فدخلت في أثواب حمامة ثم أتيت أم سلمة فنظر النبي (ص) إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبي (ص) فقال ابشري أما الأول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء وأما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام أهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمني إليه وقال وأما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولذلك ، فرجعت فنزل تمام السّنة .

« أقول »

هذا الخبر مخالف للأخبار السابقة الدالة على كون حملها (ع) بالحسين ستة أشهر وتلك أصح سنداً وأكثر عدداً وأصرح دلالة وأفصح مقالة وأشهر بين الأصحاب فالتعويل عليها والله العالم .

﴿ وروي ﴾ في الخرايج والجرايج أيضاً باسناد معتبر عن أبي ابراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام قال : خرج الحسن والحسين (ع) حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا إلى مكان وولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يستر أحدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه وصار في الموضع عين ماء فتوضيا وقضيا ما أرادا ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظّ غليظ فقال لهما ما خفكما عدوكما من أين جئتما فقالا اننا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتاً يقول يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد وقد علمت بالأمس

ما فعلت وناويت امهما وأحدثت في دين الله وسلكت عن الطريق وأغاظ له الحسين
ايضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين عليه السلام فأبىسها الله من منكبته فاهوى
باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال أسألكم بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله أن
يطلقني ، فقال الحسين عليه السلام اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك
عليه حجة فاطلق الله يده فانطلق قد امهما حتى اتيا علياً واقبل عليه بالخصومة فقال
أين دستهما وكان هذا من بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي عليه السلام ما خرجا
إلا للخلاء وجذب رجل منهم علياً حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل لا أخرجك
الله من الدنيا حتى تبتي بالديانة في اهالك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل
من العراق فلما خرجا إلى منزلها قال الحسين للحسن سمعت جدي يقول انما مثلكما
مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت والقاء بظهر الأرض وأنبت عليه شجرة
من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين
وسمعت جدي يقول اما العين فلكم وأما اليقطين فأتم عنه اغنياء وقد قال الله في
يونس (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ)
ولسنا نحتاج إلى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فاخرجها لنا وسرسل إلى
اكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين فقال الحسن عليه السلام قد سمعت هذا

(بيان)

ناواه : اي عاداه ، ولعل المراد بذلك الرجل الغليظ هو الثاني .

والدس : هو الاخفاء ، والدسيس من تدس له لياتيك بالاخبار .

﴿ وروى ﴾ الصدوق وابن شهر آشوب في المناقب عن الحسن البصري

وأم سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله (ص) وبين يديه جبرئيل فجعلا
يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يؤم يده كالتمناول شيئاً فاذا في

يده تفاحة وسفر جلة ورمانة فناولها فتهالت وجوهها وسعيا إلى جدها فاخذها منها فشمها ثم قال صيرا إلى أمكم بما معكم وبدؤ كما بآبيكم اعجب فصارا كما امرها فلم يأكلوا حتى صار النبي (ص) اليهم فأكلوا جميعاً فلم يزل كلما اكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله قال الحسين فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سحبه وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشتمها إذا عطشت فيسكن لُحْب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء قال علي ابن الحسين عليه السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نَجْبه (ع) وجد ريحها في مصرعه فالتفت فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلمس ذلك في أوقات السحر فانه يجده إذا كان مخلصاً.

﴿ وروى ﴾ المجلسي رحمه الله في البحار عن بعض مؤلفات اصحابنا عن هشام ابن عروة عن أم سلمة انها قالت : رأيت رسول الله « ص » يلبس ولده الحسين حلة ليست من ثياب الدنيا فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية أهداها إليّ ربي للحسين وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها انا ألبسه اياها وازينه بها فان اليوم يوم الزينة واني احبه .

﴿ وفي ﴾ مناقب ابن شهر آشوب عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي (ره) قال : كان الحسين على فخذ رسول الله (ص) وهو يقبله ويقول أنت السيد ابن السيد أبو السادة أنت الامام ابن الامام أبو الأئمة أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجة تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم .

﴿ وروي ﴾ عن كتب المخالفين ان النبي ﴿ ص ﴾ خرج من بيت عائشة

فرّ على بيت فاطمة (ع) فسمع الحسين عليه السلام يميّ ، فقال : ألم تعلمي ان بكّله يؤذيني ؟ .

﴿ وروى ﴾ في المناقب أيضاً عن الرضا عليه السلام وعن جماعة من العامة ان رسول الله (ص) قال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَايَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : رأيت في الجنة قصرًا من درّة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل ، فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : للحسين ابنك ، ثم تقدمتُ أمامه فاذا أنا بتفاح فأخذت تفاحة ففلقها فخرجت منها حوراء كأنّ مقادير النور اشفار عينها ، فقلت لمن أنت ؟ فبكّت ثم قالت لا ينك الحسين .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الطوسي باسناد معتبر ان الحسين عليه السلام أبطأ في التكلم فأخذه النبي (ص) معه إلى المسجد وأوقفه إلى جانبه وكبّر للصلاة فلم يحرك الحسين التكبير ولم يزل رسول الله (ص) يكبّر ويعالج الحسين التكبير فلم يحرك حتى أكمل رسول الله (ص) سبع تكبيرات فأحار الحسين التكبير في السابعة فصارت سنة ﴿ وروى ﴾ المجلسي رحمه الله في البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا انه روى مرسلًا عن جماعة من الصحابة قالوا دخل النبي (ص) دار فاطمة عليها السلام فقال يا فاطمة ان أباك اليوم ضيفك ، فقالت عليها السلام يا أبت ان الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجدهما شيئًا يقتاتان به ، ثم ان النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم ان النبي (ص) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل قد نزل وقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون من فواكه الجنة ، فقال النبي (ص) يا علي ويا فاطمة

ويا حسن ويا حسين ان رب العزة علم انكم جياع فاني شيء تشتهون من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياً من النبي (ص) فقال الحسين عن اذنك يا أباه يا أمير المؤمنين وعن اذنك يا أماء يا سيدة النساء وعن اذنك يا أخاه الحسن الزكي اختار لكم شيئاً من فواكه الجنة فقالوا جميعاً قل يا حسين ما شئت فقد رضىنا بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل انا نشتهى رطباً جنياً فقال النبي قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري لنا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جنى في غير أوانه فقال النبي (ص) يا فاطمة أئني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم ابنة عمران فقام النبي (ص) وتناوله وقدمه بين ايديهم ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال هنيئاً مريئاً يا حسين ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن عليه السلام وقال هنيئاً مريئاً يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء وقال لها هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي عليه السلام وقال هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم ناول عليها رطبة أخرى ثم رطبة أخرى والنبي (ص) يقول له هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكثفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا ابت لقد رأيت اليوم منك عجيباً فقال يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئاً يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقول — الظاهر يقولان — هنيئاً لك يا حسين فقالت أيضاً موافقاً لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين ثم اخذت الثانية فوضعها في فم الحسن فسمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقالت أنا موافقاً لهما في القول ثم اخذت الثالثة فوضعها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقان هنيئاً لك

يا فاطمة فقلت موافقاً لمن بالقول ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله تعالى ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قت اجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي وغيره بأسانيد معتبرة عن سليمان بن مهران الأعمش المعروف بين العامة بصدق الحديث قال : بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب ، قال : فقممت متفكراً فيما بيني وبين نفسي وقلت ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام ولعلي إن أخبرته قتلي ، قال : فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه فقال ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأيته طاب خاطري ثم قال ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبتيه قال فوجد مني رائحة الخنوط فقال والله لتصدّقني أو لا صلبك قات وما حاجتك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما شأنك متحنطاً ؟ قالت : أتاني رسولك في جوف الليل ان أجب ، فقلت : عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي (ع) فلعلي ان أخبرته قتلي فكتبت وصيتي ولبست كفني ، قال : وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال : لاحول ولا قوة إلا بالله سئلتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي (ع) ؟ قال : فقلت يسيراً يا أمير المؤمنين قال كم ؟ قلت : عشرة آلاف حديث وما زاد ، فقال : يا سليمان والله لأحدثك بحديث في فضائل علي (ع) ينسى كل حديث سمعته ، قال قلت : حدثنا يا أمير المؤمنين ، قال : نعم كنت هارباً من بني أمية وكنت أتردد في البلدان فأتقرب إلى الناس بفضائل علي (ع) وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد

الشام واني لني كساء خاق ما علي غيره فسمعت الاقامة وانا جائع قد دخلت المسجد لأصلي وفي نفسي ان أكلم الناس في عشاء يعشوني فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما وقال مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما فكان إلى جنبي شاب فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ؟ قال: هو جدما وليس بالمدينة أحديجب علياً غير هذا الشيخ فلذلك سمى أحدهما الحسن والآخر الحسين فقمتم فرحاً فقلت للشيخ هل لك في حديث أقرب به عينك؟ فقال ان اقررت عيني اقررت عينك، قال فقلت: حدثني والدي عن ابيه عن جده قال: كنا قعوداً عند رسول الله (ص) إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي ما يبكيك يا فاطمة قالت يا أبة خرج الحسن والحسين فما أدري اين باتا فقال لها النبي (ص) يا فاطمة لا تبكين فالله الذي خلقهما هو الطف بهما منك ورفع النبي يده الى السماء فقال اللهم ان كانا أخذنا برّاً أو مجراً فأحفظهما وسلمهما، فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لا تحزن ولا تغتمّ لهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً قال فقام النبي (ص) فرحاً ومعه أصحابه حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا هم بالحسن معانقاً للحسين واذا الملك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتها وغطاها بالآخر قال فسكت النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين (ع) فخرج من الحظيرة وهو يقول: والله لأشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له ابو بكر (*) ناولني احد الصبيين اخفف

(*) لا يتوهم التهافت في الحديث بين ما تضمنه من حمل النبي (ص) الحسن عليه السلام وحمل جبرئيل الحسين مع قول ابي بكر للنبي ناولني أحد الصبيين اخفف عنك لاحتمال أن يكون وجهه هو أن البشر لا يرون الملائكة فكانوا يرون النبي صلى الله عليه وآله هو الحامل لهما معاً ولهذا قال ابو بكر ما قال.

عنك فقال يا أبا بكر نعم الجملان ونعم الزاكبان وأبوها أفضل منهما فخرج حتى أتى باب المسجد فقال يا بلال هلمَّ عليَّ بالناس فنادى منادي رسول الله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله (ص) في المسجد فقام على قدميه فقال : يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجده ؟ فقالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان جدكما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد ، يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أماً وأباً ؟ فقالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان أباهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأُمهما فاطمة بنت رسول الله ، يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان عمهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتها أم هاني بنت أبي طالب يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين فان خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهم زينب بنت رسول الله ثم قال بيده هكذا يحشرنا الله ثم قال : اللهم انك تعلم ان الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجدكما في الجنة وجدتهما في الجنة وأباهما في الجنة وأُمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهم في الجنة اللهم انك تعلم أن من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار ، قال : فلما قلت ذلك للشيخ قال من انت يا فتى قلت من أهل الكوفة قال أعربى أنت أم مولى قال قلت بل عربي قال انت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء فكساني خلعتي وحملني على بغلته فبعته بمائة دينار فقال يا شاب أقررت عيني فوالله لأقرن عينك ولأرشدك إلى شاب يقر عينك اليوم قال : فقلت ارشدني قال لي اخوان احدهما امام والآخر مؤذن ، أما الامام فانه يحب عليك منذ خرج من بطن أمه ، وأما المؤذن فانه يبغض عليك منذ خرج من بطن أمه ، قال : قلت ارشدني فاخذ بيدي حتى أتى إلى باب الامام فاذا انا برجل قد خرج إليّ فقال أما البغلة والسكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يملكك

ويكسوك إلا أنك تحب الله عز وجل ورسول الله (ص) فحدثني بحديث في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام قال : فقلت أخبرني أبي عن أبيه عن جده قال : كنهاً فعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا أبت عيرتني نساء قريش قلن إن أباك زوّجك من معدم لا مال له ، فقال لها النبي (ص) : لا تبكي فوالله ما زوّجتك حتى زوّجك الله من فوق عرشه وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل ، وإن الله عز وجل أطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فزوّجك إياه واتخذته وصياً ، فعليّ أشجع الناس قلباً ، وأحلم الناس حملاً ، واسمح الناس كفوً ، وأقدم الناس قدماً ، وأعلم الناس علماً ، والحسن والحسين عليهما السلام ابناه ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، واسمهما في التوراة شبر وشير لكرامتهما على الله عز وجل ، يا فاطمة لا تبكي فوالله أنه إذا كان يوم القيامة يكسي أبوك حلتين ، وعليّ حلتين ، ولواء الحمد بيدي فأناوله علياً لكرامته على الله عز وجل ، يا فاطمة لا تبكي فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء عليّ معي وإذا شفعني الله عز وجل شفع علياً معي يا فاطمة لا تبكي إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرحمن ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ، يا فاطمة عليّ يُعطيني على مفاتيح الجنة ، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة ، فلما قلت ذلك قال : يا بني ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أعربي أنت أم مولى ؟ قلت : بل عربي ، قال : فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثم قال : يا شاب قد أقررت عيني ولي اليك حاجة ، قلت : قضيت انشاء الله تعالى ، قال : فإذا كان غداً فأت مسجد آل بني فلان كما ترى أخي المفضل لعلي عليه السلام ، قال : فطالت عليّ تلك

الليلة فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي فقمتم في الصف الأول فاذا الى جانبي شاب متعم فذهب ليركع فسطقت عمامته فنظرت في وجهه فاذا رأسه رأس خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلم الامام فقلت ويحك ما الذي أرى بك فبكى وقال لي انظر إلى هذه الدار فنظرت فقال لي ادخل فدخلت فقال لي كنت مؤذناً لآل فلان كلما أصبحت لعنت علياً (ع) ألف مرة بين الأذان والاقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فخرجت من منزلة فاتيت داري فأتكتأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت في منامي كأنني بالجنة وفيها رسول الله (ص) وعلي فرحين ورأيت كأن النبي عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس فقال يا حسن اسقني فسقاه ثم قال اسق الجماعة فشرى بواثم رأيت أنه قال اسق المتكي على هذا الدكان فقال له الحسن يا جداه أأمرني أن اسقي هذا وهو يلعن والذي في كل يوم ألف مرة بين الأذان والاقامة وقد لعنه هذا اليوم أربعة آلاف مرة فأتاني النبي (ص) فقال لي مالك عليك لعنة الله تلعن علياً وعليّ مني وتشم علياً وعليّ مني فرأيت أنه قال في وجهي وضربني برجله وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت من نومي فاذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير ، ثم قال لي ابو جعفر امير المؤمنين أهذان الحديثان في يدك ؟ فقلت لا فقال يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق قال قلت الأمان يا امير المؤمنين قال لك الأمان قلت فما تقول في قاتل الحسين قال الى النار وفي النار قلت وكذلك من يقتل ولد رسول الله إلى النار وفي النار قال الملك عقيم يا سليمان اخرج وحدث بما سمعت .

الفصل الثالث

﴿ في بيان بعض مكارم أخلاقه عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ العياشي بإسناد معتبر عن مسعدة قال : مرَّ الحسين بن علي عليه السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسراً فقالوا هلمَّ يا ابن رسول الله فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ) . وفي رواية أخرى انه عليه السلام اعتذر منهم بأن طعامكم صدقة وهي محرمة علينا ثم قال : قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم يا ابن رسول الله فقاموا معه حتى أتوا منزله فقال للجارية أخرجي ما كنت تدخرين .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن عمرو بن دينار قال : دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين وما غمَّك يا أخي ؟ قال ديني وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين عليه السلام هو عليٌّ ، قال : اني أخشى ان أموت فقال الحسين لن تموت حتى اقضيها عنك قال فقضاها قبل موته .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن كتاب — انس المجالس — ان الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجته مروان من المدينة فاعطاه (ع) اربعمائة دينار . فقيل له : انه شاعر فاسق مستهتر فقال عليه السلام خير مالك ما وقيت به عرضك .

﴿ وروى ﴾ أيضاً انه وفد اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس بها . فدّل

على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ :

لَمْ يَخْبِ الْآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ
أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مَعْتَمِدٌ أَبُوكَ قَدْ كَانَ قَاتِلَ الْفَسَقَةِ
لَوْلَا الَّذِي كَانَ مِنْ أَوَائِلِكُمْ كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَةً

﴿ قال ﴾ : فسلم الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء ؟ قال نعم أربعة آلاف دينار ، فقال هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ، ثم نزع برديه ولفّ الدنانير فيها وأخرج يده من شقّ الباب حياً من الاعرابي وأنشأ :

خَذَهَا فَأَنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ وَعَلِمْتُ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو سُفْقَةٍ
لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا الْغَدَاةُ عَصَى (١) أُمَسْتُ سَمَانًا (٢) عَلَيْكَ مَنَدَفَةٌ (٣)
لَكِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ (٤) ذُو غَيْرِ (٥) وَالْكَفُّ مِنِّي قَلِيلَةُ النَّفَقَةِ

﴿ قال ﴾ : فأخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقلت ما أعطيتك قال

(١) الظاهر ان العصا كناية عن الامر والحكم ، قال في الصحاح : قولهم : لا ترفع عصاك عن أهلك ، يراد به الادب ، وانه اضعيف ، العصا أي الرتبة ، ويقال ايضا انه للين العصا أي رفيع حسن السياسة لما ولى انتهى .
(٢) والسما : ممدودة ، وقصرت هنا للضرورة ، وقصر مثله مجمع عليه كما قال ابن مالك :

وقصر ذي المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع
ولعل المعنى : لو كان في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم او قوة لا أمست
يد عطائنا عليك مندفة ، وتكون السماء كناية عن يد الجود والعطاء .

(٣) الاندفاق : الانصباب .

(٤) ريب الزمان : حوادثه .

(٥) وغير الدهر : كعنب ، حوادثه التي تغير الامور .

لا واسكن كيف يأكل التراب جودك .

﴿ أقول ﴾ : ومثل هذا مروي عن الحسن بن علي (ع) .

﴿ وروى ﴾ في المناقب (١) أيضاً عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال : وجد علي ظهر الحسين بن علي يوم الطف أثر ، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك ، فقال : هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأراميل واليتامى والمساكين .

﴿ وروى ﴾ أيضاً أن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشاه دراً ، فقبل له في ذلك فقال : وابن يقع هذا من عطائه - يعني تعليمه - .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الصادق عليه السلام في حديث أنه جرى بين الحسين وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين : أما بعد ، يا أخي فإن أبي وأباك علي لا تفضلني فيه ولا أفضلك ، وأمك فاطمة بنت رسول الله (ص) ولو كان ملائكة الأرض ذهباً ملك أبي ما وفيت بأمك فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فتفعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجز بعد ذلك بينهما شيء .

﴿ وروى ﴾ أيضاً من جملة شجاعته عليه السلام أنه كان بين الحسين وبين الوليد بن عتبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين (ع) عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ والي المدينة ، فقال مروان : تالله ما رأيت كالיום جرأة رجل على أميره ، فقال الوليد : والله ما قلت هذا غضباً لي ولكنك حسدتي على حامي عنه وإنما كانت الضيعة له ، فقال الحسين (ع) الضيعة لك يا وليد وقام .

« أقول »

وما ظهر من شجاعته يوم الطف لا يمكن وصفه وتحريره ، ولا استطاع بيانه وتقريره ، وسيأتي بيان بعضه انشاء الله .

﴿ وروى ﴾ في المناقب من زهده وعبادته عن عبد الله بن عبيد ابو عمير قال لقد حج الحسين بن علي عليه السلام خمسة وعشرين حجة ماشياً ، وان النجائب لتقاد معه ، وقيل له يوماً ما اعظم خوفك من ربك ؟ قال : لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا .

﴿ وروى ﴾ انه عليه السلام كان أشبه الناس برسول الله (ص) في صوته وسيرته ، وانه عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى اليه ببياض جبينه ونحره ﴿ وروى ﴾ صاحب كشف الغمة عن أنس قال : كنت عند الحسين (ع) فدخلت عليه جارية فخائته بطاقة ريحان ، فقال لها : انت حرّة لوجه الله ، فقلت تحميئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعقبها ، قال كذا أدبنا الله قال الله (وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) وكان أحسن منها عتقها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً انه جنى غلام له (ع) جنابة توجب العقاب عليه فأمر به أن يضرب . فقال : يا مولاي والكاظمين الغيظ ، قال : خلّوا عنه ، فقال : يا مولاي والعافين عن الناس ، قال : قد عفوت عنك ، قال : يا مولاي والله يجب المحسنين ، قال : أنت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب (١) عن الحسين (ع) انه قال : صحّ عندي قول النبي (ص) : أفضل الاعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم فيه فاني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا ابن

رسول الله اني مغموم اطلب سرورا بسروره لأن صاحبي يهودي أريد افارقه فاتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمناً له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال عليه السلام وانا قد وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين (ع) اعتقت الغلام ووهبته له جميعاً فقالت امرأته قد اسلمت ووهبت زوجي مهري فقال اليهودي وانا ايضاً اسلمت واعطيتهما هذه الدار .

﴿ وروى ﴾ ابن طاوس عن ابن عبد ربه في كتاب (العقد) انه قيل لعلي بن الحسين ما أقل ولدأبيك ؟ فقال : العجب كيف ولدت كان ابني (ع) يصلي في اليوم واليلة الف ركعة .

﴿ وروى ﴾ صاحب جامع الاخبار ان اعرابياً جاء إلى الحسين بن علي (ع) فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت ديةً كاملة وعجزت عن اداؤها ، فقلت في نفسي اسأل أكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل بيت رسول الله (ص) فقال الحسين عليه السلام يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل ، فقال الاعرابي يا ابن رسول الله أمثلك يسأل من مثلي وانت من اهل العلم والشرف ، فقال الحسين (ع) بلى سمعت جدي رسول الله (ص) يقول المعروف بقدر المعرفة ، فقال الاعرابي : سل عما بدا لك فان اجبت وإلا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله ، فقال الحسين عليه السلام : اي الاعمال افضل ؟ فقال الاعرابي : الإيمان بالله ، فقال الحسين عليه السلام : فما يزين الرجل ؟ فقال الاعرابي : علم معه حلم ، فقال : فان اخطأ ذلك ؟ فقال : مال معه مروءة ، فقال فان اخطأ ذلك فقال الاعرابي : فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك ، فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرة اليه فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم

وقال يا اعرابي اعط الذهب إلى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك ، فأخذ الاعرابي ما اعطاه وقال : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

﴿ وروى ﴾ محمد بن العباس في تفسيره انه قال رجل للحسين (ع) ان فيك كبراً ، فقال : كل الكبر لله وحده ولا يكون في غيره قال الله تعالى (فَلَلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن يعقوب بن سالم قال : قال أبو عبد الله : قتل الحسين وهو محتضب بالوسمة .

﴿ وروى ﴾ في الكافي أيضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : خضب الحسين عليه السلام بالحناء والكتم .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج عن موسى بن عقبة انه قال : لقد قيل لمعاوية ان الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين (ع) فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحننا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي (ص) فسمع رجلاً يقول : من هذا الذي يخطب ؟ فقال الحسين : نحن حزب الله الغالبون ، وعتره رسول الله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله (ص) ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله ، بل تتبع حقائقه ، فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وقال (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْعُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) وَأَحْذَرُكُمْ الْأَصْفَاءَ إِلَى هَتُوفِ الشَّيْطَانِ بِكُمْ فَانْهَ لَكُمْ عِدُوَّكُمْ مِمَّنْ فَتَكُونُوا كَأَوْلِيائِهِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ : (لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَيْتَ الْفَتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِيهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ) فَتَلْقَوْنَ السَّيُوفَ ضَرْبًا (١) وَالرِّمَاحَ وَرَدًّا (٢) وَلِلْعَمْدِ حَطًّا ، وَلِلسَّهَامِ غَرَضًا ، ثُمَّ لَا يَقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِيْمَانَهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُكَسِبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ حَسْبُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَغْتَ .

{ وَرَوَى } ابن شهر آشوب في المناقب عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا : خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان أزوجها عبد الله بن الزبير ، ثم إن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فاخبره بذلك ، فقال إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين (ع) وهو خالها فاخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد (ص) فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله (ص) أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين (ع) وعنده من الجلة (٣) وقال إن أمير المؤمنين - يعني معاوية - أمرني بذلك - يعني بخطبة بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد - وإن اجعل مهرها حكم أبيها بالغأما بلغ مع قضاء دين أبيها مع صلح ما بين هذين الحيين ، وأعلم أن من يغبطكم يزيد أكثر ممن يغبطه بكم ، والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفؤ من لا كفؤ له وبوجهه يستسقى الغمام . فرد خيراً يا أبا عبد الله . فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذي اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه ، إلى آخر كلامه ، ثم قال : يا مروان

(١) الضرب : بالتحريك . المضروب . (منه)

(٢) الورد : بالتحريك ، أي ما ترد عليه الرماح . (منه)

(٣) الجلة : بالكسر ، عظماء سادة ذوو اخطار . (ق)

قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا
سنة رسول الله (ص) في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشر أوقية يكون
أربعمائة وثمانين درهماً ، وأما قولك مع قضاء دين أبيها فتى كنّ نساؤنا يقضين عنا
ديوننا ، وأما صلح ما بين هذين الحيين فأنا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصلحكم
للدنيا فلعمري فلقد أعني النسب فكيف السبب ، وأما قولك العجب ليزيد كيف
يستمر فقد استمر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد وأما قولك
ان يزيد كفؤ من لا كفؤ له فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤ اليوم ما زادته امارته
في الكفاة شيئاً ، وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام فأنما كان ذلك بوجه رسول الله ،
وأما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا فأنما يغبطنا به اهل الجبل ويغبطه بنا
اهل العقل ، ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعاً إني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله
ابن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهماً وقد نخلتها
ضيعتي بالمدينة أو قال أرضي بالعقيق وان غلبتها في السنة ثمانية آلاف ديناراً ففيها
لها غنى إنشاء الله ، قال : فتغير وجه مروان وقال : أغدراً يا بني هاشم تأبون
إلا العداوة فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عايشة وفعله ثم قال فابن
موضع الغدر يا مروان ، فقال مروان :

أردنا صبركم لنجد وداً
فلما جئتمكم فجهتموني
فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :
أما ط الله منهم كل رجس
قد اخلق رابه (١) حدث الزمان
وبحتم (٢) بالضمير من الشنان (٣)
وطهرهم بذلك في الثاني

(١) الرب : اصلاح الامر .

(٢) بحتم : أي أظهرتم .

(٣) الشنان : المبعوض .

فالمهم سواء من نظير ولا كفؤ هناك ولا مداني
 أيحمل كل جبار غنيد إلى الأخيار من أهل الجنان
 ﴿وروى﴾ الشيخ الكشي أن مروان ابن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله
 على المدينة : أما بعد ، فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلاً من أهل العراق ووجوه
 أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي (ع) وذكر أنه لا يأمن وثوبه وقد بحثت
 عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما
 بعده فكتب إليّ برأيك في هذا والسلام ، فكتب اليه معاوية : أما بعد فقد بلغني
 كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فإياك أن تعرض للحسين في شيء ،
 فأترك حسيناً ما تركك فأنا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا
 سلطاننا فأمكن عنه ما لم يبد لك صفحته والسلام ، وكتب معاوية إلى الحسين بن
 علي عليه السلام : أما بعد ، فقد انتهت إليّ أمور عنك إن كانت حقاً فقد أظنك
 تركتها رغبة ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء فإن كان الذي
 بلغني باطلاً فإنك أنت اعزل الناس لذلك وعظ نفسك فاذكر وبعهد الله أوفى فإنك
 متى ما تنكرني أنكرك ومتى ما تكذبني أكذبك فاتق شق عصا هذه الأمة وإن يردهم
 الله على يديك في فتنة فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد
 ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون ، فلما وصل الكتاب إلى الحسين «ع»
 كتب اليه : أما بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أنه قد بلغك غني أمور أنت لي عنها
 راغب وأنا بغيرها عندك جدير ، فإن الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلا الله
 وأما ما ذكرت أنه انتهى إليك غني فانه إنما رقاها إليك الملاقون المشائون بالنيهم وما
 أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً وأيم الله أي لحائف لله في ترك ذلك وما اظن الله
 راضياً بترك ذلك ولا عاذراً بدون الاعذار فيه إليك وفي أولئك القاسطين الملحددين
 حزب الظلمة وأولياء الشياطين ألسن القتاتل حجراً أخاك كنده والمصلين العابدين .

الذين كانوا ينكرون الظلم ، ويستعظمون البدع ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، ثم قتلهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ولا تأخذهم بحديث كان بينك وبينهم ، ولا باحنة تجدها في نفسك : أولست قاتل عمرو ابن الحق صاحب رسول الله (ص) العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه وصفر لونه ، بعد ما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد ، أولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن أبيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الولد للفراش والعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقيين يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل ، كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك ، أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي عليه السلام فكشبت اليه أن اقتل كل من كان على دين علي (ع) فقتلهم ومثّل بهم بامرئ ، ودين علي والله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذي جلست ، ولو لا ذلك لكان شرفك شرف ابيك وقلت فيما قلت أنظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد (ص) واتق شق عصي هذه الأمة ، وان تردّهم إلى فتنة ، واني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها ، ولا أعلم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد صلى الله عليه وآله علينا أفضل من أن أجاهدك ، فان فعلت فانه قرينة إلى الله ، وان تركته فاني أستغفر لذنبي ، وأسأله توفيقه لارشاد أمري ، وقلت فيما قلت اني ان أنكرتك تنكرني وان اككدك تمكدني ، فكفني ما بدا لك فاني أرجو أن لا يضرنني كيدك فيّ وأن لا يكون علي احد اضرّ منه على نفسك ، لأنك قد ركبت جهلك ، وتحجّرت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط ، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلهم

بعد الصلح والايان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكركم فضلنا ، وتسليمهم لحقنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا ، فابشريا معاوية بالقصاص واستيقن واعلم ان الله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله بناس لأخذك بالظنة وقتلك أوليائه على التهم ونفيك أوليائه من دورهم إلى دار العربة وأخذك الناس ببيعة ابنك وهو غلام حدث يشرب الخمر وياعب بالكلاب لا أعلمك إلا وقد خسرت نفسك وتبرت دينك وغششت رعيته واخرت امانتك وسمعت مقالة السفية الجاهل وأخفت الورع التقي الحليم والسلام ، (فلما) قرأ معاوية الكتاب قال لقد كان في نفسه ضب (١) ما أشعر به ، فقال يزيد يا أمير المؤمنين اجبه جواباً تصغر اليه نفسه وتذكر فيه أباه بشر فعله ، قال ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له معاوية أما رأيت ما كتب به الحسين قال وما هو قال فاقراء الكتاب فقال وما يمنعك ان تجيبه بما تصغر اليه نفسه وانما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأي فضحك معاوية فقال أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك ، قال عبد الله فقد أصاب يزيد ، فقال معاوية أخطأتما رأيتما لو اني ذهبت اعيب علياً محقاً ما عسيت أن أقول فيه ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ماعبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل بصاحبه ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسيناً والله ما أرى للعب فيه موضعاً وقد رأيت أن اكتب اليه اتوعده وانهده ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه (٢) .

(١) الضب : الحقد ، تقول : أضب فلان على غل في قلبه ، أي أضمره .

(٢) المحك : اللجاج ، والمحاكمة الملاحجة .

الفصل الثالث

﴿ في بيان بعض النصوص عليه بالخلافة . وبيان بعض ﴾

﴿ معجزاته عليه السلام ﴾

﴿ اعلم ﴾ : انه قد تواترت النصوص من العامة والخاصة ان الحسن «ع» لما حضرته الوفاة أوصى إلى أخيه الحسين عليه السلام ونص عليه بالامامة وأودعه أسرار النبوة : وودائع الخلافة ، ولو استقصينا النصوص في امامته لصار الكتاب كبير الحجم وخرجنا عما نحن بصدده .

﴿ وقد روى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي والطبرسي في أعلام الوري بأسانيد معتبرة عن الباقر عليه السلام قال : لما احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام يا اخي اني أوصيك بوصية إذا أنا مت فهيئني ووّجهني إلى رسول الله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أخي فاطمة ثم ردني فادّفني في البقيع ، الحديث .

﴿ وروياً ﴾ أيضاً بأسنادهما عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة قال يا قنبر أنظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد ، فقال الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال امض فادع لي محمد بن علي قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث إلا خير ؟ قلت أجب أبا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوّه فخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن عليه السلام اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيي به الأموات ويموت

به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصاييح الدجى فان ضوء النهار بعضه ضوء (١) من بعض أما علمت ان الله عزوجل جعل ولد ابراهيم أمة وفضل بعضهم على بعض وأتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمداً (ص) يا محمد بن علي اني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله تعالى به الكافرين فقال (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله الشيطان عليك سلطاناً) يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك (ع) فيك قال بلى ، قال : سمعت أباك يقول يوم البصرة من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمداً ولدي ، يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وانت نطفة في ظهري أباك لا أخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسى ومفارقة روحى جسمي امام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة من النبي « ص » اضافها الله له في وراثة أبيه وأمه علم الله انكم خير خلقه فاصطفى منكم محمداً (ص) واختار محمد علياً واختارني علي للامامة واخترت أنا الحسين ، فقال له محمد بن علي أنت امامي وسيدي وانت وسيلتي إلى محمد (ص) والله لو زدت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرباح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله الحسينين ولا قوة إلا بالله الحسين بن علي اعلمنا علماً ، واثقلنا حملاً واقر بنا من رسول الله (ص) رحماً ، كان امامنا قبل ان نلقى ، وقرء الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد غير محمد خيراً لما اصطفى محمداً فلما اختار محمداً (ص) اختار محمد علياً اماماً واختارك علي من بعده واخترت الحسين من بعدك سألنا ورضينا بمن هو الرضا وبمن نسلم به من المشكلات .

﴿ وروى ﴾ الصفار في بصائر الدرجات عن صالح بن ميثم الأسدي قال : دخلت انا وعباية بن ربعي على امرأة في بني واليه قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية يا حبابه هذا ابن اخيك قالت واي اخ قال صالح بن ميثم قالت ابن أخي والله حقاً يا ابن أخي ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن علي عليه السلام قال قلت بلى يا عمة قالت كنت زوارة الحسين بن علي (ع) قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عليه اياماً فسأل - يعني الحسين - غني وقال ما فعلت حباة الوالدية فقالوا انها حدث بها حدث بين عينيها فقال لأصحابه قوموا اليها فجاء مع أصحابه حتى دخل علي وأنا في مسجدي هذا فقال يا حباة ما أبطأ بك علي قلت يا ابن رسول الله حدث هذا بي قالت فكشفت القناع فتفل عليه الحسين بن علي فقال يا حبابه احديثي لله شكراً فان الله قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة قالت فقال عليه السلام يا حبابه ارفعي رأسك وانظري في مرآتك قالت فرفعت رأسي فلم احسن منه شيئاً قالت فحمدت الله .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن ابي خالد الكابلي عن يحيى بن أم الطويل قال : كنا عند الحسين عليه السلام اذ دخل عليه شاب يبكي ، فقال له الحسين ما يبكيك قال : ان والدي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا احدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها فقال الحسين عليه السلام قوموا حتى نصير إلى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه والمرأة مسجدة فاشرف على البيت ودعى الله ليحييها حتى توصى بما تحب من وصيتها فاحياها الله واذا المرأة جلست وهي تشهد ، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها اوصي يرحمك الله فقالت يا ابن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلثان لابني هذا ان

علمت انه من مواليك وأولياءك وان كان مخالفاً فخذ اليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين ثم سألته أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت..

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام قال قال أقبل اعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين لما ذكر له من دلائله عليه السلام فلما صار بقرب المدينة خضعض (*) ودخل المدينة فدخل على الحسين وهو جنب فقال له الحسين عليه السلام أما تستحي يا أعرابي ان تدخل على امامك وأنت جنب فقال أنتم معاشر العرب اذا دخلتم خضعضتم فقال الأعرابي قد باغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده واغتسل ورجع اليه فسأله عما كان في قلبه .

﴿ وروى ﴾ الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : ان الحسين عليه السلام كان اذا اراد أن ينفذ غلامانه في بعض أموره قال لهم : لا تخرجوا في يوم كذا واخرجوا في يوم كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم ، فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم واتصل الخبر الى الحسين عليه السلام فقال حذرهم فلم يقبلوا مني ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي يا أبا عبد الله باغني قتل غلامانك فأجرك الله فيهم خيراً ، فقال الحسين عليه السلام فاني ادلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، فقال أو تعرفهم يا ابن رسول الله ؟ قال نعم كما اعرفك وهذا منهم وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي فقال الرجل من اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف اني منهم ؟ فقال له الحسين عليه السلام ان انا صدقتك تصدقني فقال الرجل والله لأصدقك ، فقال له خرجت ومعك فلان وفلان وذكركم كلهم فمنهم اربعة من موالي المدينة والباقيون من حبشان المدينة ، فقال الوالي للرجل ورب (*) الخضعضة : الاستمناء ، أي استنزال المني في غير الفرج قاله الجزري ، وعن القاموس : انها الاستمناء باليد .

القبر والمنبر لتصدقني أو لا تثرن لحك بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين ولقد صدق وكأنه كان معنا فجمعهم الوالي فاقروا جميعاً فضرب اعناقهم .
 ﴿ وروى ﴾ ايضاً ان رجلاً صار الى الحسين عليه السلام فقال : جئتك استشيرك في تزويجي فلانة فقال لا احب لك ذلك وكانت كثيرة المال وكان الرجل ايضاً مكثراً فخالف الحسين (ع) فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين قد اشترت عليك فحلّ سبيلها فان الله يعوضك عنها خيراً منها ثم قال : وعليك فلانة فتزوجها فامضت له سنة حتى كثر ماله وولدت له ولداً ذكراً ورأى منها ما أحب .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الكشي في رجاله وابن شهر آشوب في المناقب عن زرارة وهران عن الصادق عليه السلام ان مريضاً شديد الحمى عادته الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له رضيت بما او تيمم به حقاً حقاً والحمى تهرب عنكم فقال له الحسين عليه السلام والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد امره بالطاعة لنا قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول ليبيك قال : اليس امير المؤمنين عليه السلام امرك ألاّ تقربي إلاّ علواً او مذنباً لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا ، قال : وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في التهذيب باسناد معتبر عن ايوب بن ايعن عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فمال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الامير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجناية ، فقال هاهنا احد من ولد محمد رسول الله (ص) فقالوا نعم الحسين بن علي عليه السلام قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما لقي ذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثم جاء اليهما حتى خلص يده من يدها فقال الامير ألا

نعاقيه بما صنع ؟ قال : لا .

﴿ وروى ﴾ عن صفوان بن مهران قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول رجلاً اختصاً في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ، فقال هذا لي وقال هذا لي فربّهما الحسين عليه السلام فقال لهما فيماذا تمرجان ؟ قال احدهما : ان الامراة لي وقال الآخر ان الولد لي فقال للمدعي الاول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدي من قبل ان يبتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا ، فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى ، فقال : ما انا لهذا ولا لهذا وما ابي إلا راع لآل فلان ، فامر عليه السلام برجمها ، قال جعفر عليه السلام فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الأصبغ بن نباتة قال : سألت الحسين عليه السلام فقلت : سيدي أسألك عن شيء انا به موقن وانه من سر الله وانت المسرور اليه ذلك السر ، فقال يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله (ص) لأبي دون (١) يوم مسجد قبا ؟ قال هذا الذي اردت ، قال قم فاذا انا هو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يردّ إليّ بصري فتبسّم في وجهي ثم قال يا اصبغ ان سليمان بن داود عليه السلام اعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان بن داود ، فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لأننا اهل سر الله فتبسّم في وجهي ثم قال نحن آل الله وورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله (ص) محتب في الحراب بردائه فنظرت فاذا انا بأمر المؤمنين عليه السلام قابض على تلايب الأعسر (٢) فرأيت رسول الله

(١) المراد بابي دون الاول ، عبر به تقيّة ، والدون الحسيّس . (منه)

(٢) الأعسر : هو الشديد او المشوم والمراد به الاول ايضاً او الثاني (منه)

يعضّ على الأنامل وهو يقول : بئس الخلف خلفتني انت واحبابك عليكم لعنة الله ولعنتي ، الخبر .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس عن حذيفة قال : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : والله ليجتمعنّ على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياة النبي «ص» فقلت له أنبأك بهذا رسول الله ؟ فقال : لا ، قال فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال : علمي علمه : وعلمه علمي ، لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته .

﴿ وروى ﴾ المرتضى في عيون المعجزات باسناده عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده قال : جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه امساك المطر وقالوا له استسق لنا . فقال للحسين قم واستسق لنا فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال اللهم معطي الخيرات ، ومنزل البركات . ارسل السماء علينا مدراراً ، واسقنا غيثاً غزيراً واسعاً غداً مجللاً سحاً سفوحاً شجاعاً تنفس به عن الضعيف من عبادك وتحيي به أليت من بلادك آمين رب العالمين ، فما فرغ من دعائه حتى أغاث الله تعالى غيثاً بغة وأقبل اعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض .

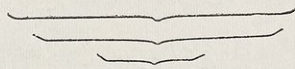
﴿ وروى ﴾ عن عطاء بن السائب عن أخيه قال : شهدت يوم الحسين عليه السلام فأقبل رجل من تميم يقال له عبد الله بن حوزة فقال يا حسين فقال (ع) : ما تشاء ؟ فقال ابشر بالنار ، فقال عليه السلام كلا اني اقدم على رب غفور شفيح مطاع وانا من خير إلى خير ، من أنت ؟ قال انا ابن حوزة فرفع يده الحسين (ع) حتى رأينا بياض ابطيه وقال : اللهم حزه إلى النار ، فغضب ابن حوزة فحمل عليه فاضطربت به فرسه في جدول وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه

وبقي جانبه الآخر متعلقاً في الركاب ، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم .

﴿ وروى ﴾ العامة والخاصة بطرق معتبرة أن جبرئيل عليه السلام نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمة والحسين (ع) في مهده يبكي فجعل يناديه ويسأله حتى استيقظت فسمعت صوت من يناديه فالتفت فلم تر أحداً فأخبرها النبي (ص) أنه كان جبرئيل .

﴿ ورووا ﴾ أيضاً أن الحسين بن علي عليه السلام كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدى إليه الناس ببياض جبينه ونحره وأن رسول الله (ص) كان كثيراً ما يقبل جبينه ونحره .

وسيأتي بيان بعض معجزاته (ع) في ابواب شهادته .



الفصل الخامس

﴿ في ثواب البكاء على مصيبتيه عليه السلام خصوصاً ﴾

﴿ في يوم عاشوراء ﴾

﴿ روى ﴾ ابن قولويه في — كامل الزيارة — باسناد معتبر عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كننا عنده فذكرنا الحسين (ع) فبكى أبو عبد الله (ع) وبكىنا ، قال : ثم رفع رأسه فقال : قال الحسين (ع) أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عنه عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام : أنا قتيل العبرة قتلت مكروباً وحقيق على الله ان لا يأتيني مكروب قط إلا رده الله واقلبه إلى اهله مسروراً .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد باسناد صحيح عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام قال : كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن ابي عمارة المنشد قال : ما ذكر الحسين (ع) عند ابي عبد الله عليه السلام في يوم قط فروي ابو عبد الله متبسماً في ذلك اليوم الى الليل ، وكان (ع) يقول الحسين عبرة كل مؤمن .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن الصادق عليه السلام قال : نظر أمير المؤمنين «ع» إلى الحسين عليه السلام فقال : يا عبرة كل مؤمن ، فقال : انا يا ابتاه ؟ قال : نعم يا بني .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي وثواب الأعمال وابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن ابي عمارة المنشد عن ابي عبد الله (ع) قال قال لي يا ابا عمارة انشدني للعبيدي (١) في الحسين قال فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى ثم انشدته فبكى قال فوالله ما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار ، فقال لي يا ابا عمارة من انشد في الحسين (ع) شعراً فابكى خمسين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكى اربعين فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) شعراً فابكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فابكى واحداً فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فبكى فله الجنة .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى في الكامل عن الصادق عليه السلام في حديث قال ومن ذكر الحسين (ع) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الكشي باسناد معتبر عن زيد الشحام قال : كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عثمان على ابي عبد الله (ع) فقرّبه وادناه ثم قال يا جعفر قال ليلىك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين وتحميد ، فقال له نعم جعلني الله فداك . قال قل فأنشد فبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه وحلته ثم قال : يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين (ع) ولقد بكوا كما بكينا او اكثر ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة

(١) هو سفيان بن مصعب العبيدي من مشاهير شعراء أهل البيت المناخين عنهم توفي في أواسط القرن الثاني أو أواخره . عاش زمان الصادق عليه السلام وروى الحديث عنه (ع) .

باسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك ؟ قال نعم يا سيدي ، قال ما من احد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به إلا اوجب الله له الجنة وغفر له :

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي عن الشيخ المفيد باسناد صحيح عن محمد بن مسلم قال : سمعت الصادق «ع» يقول : ان الحسين بن علي «ع» عند ربه ينظر إلى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زوّاره وهو اعرف بهم وبأسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عزوجل من احدم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آبائه «ع» ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن الرضا عليه السلام قال ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسي في ذرارينا ونسائنا واضرمت النيران في مضاربنا واتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله (ص) حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلا اورثتنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك البا كون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ، ثم قال «ع» : كان ابي «ع» اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكتابة تغلب عليه حتى تمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين «ع» .

﴿ وروى ﴾ الصدوق ايضاً في الامالي عن الرضا عليه السلام قال : من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبتة وحزنه وبكائه جعل الله عزوجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سعى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادّخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد

الى اسفل درك من النار .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد حسن عن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي يا ابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعى فيه زكريا ربه عز وجل فقال (ربَّ هَبْ لي من لدنك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِيحْيَى) فمن صام هذا اليوم ثم دعى الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها (ص) لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً ، يا ابن شبيب ان كنت با كيّاً لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الارض شيهون ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله ولقد نزل إلى الادض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القسام فيكونون من انصاره وشعارهم يالثرات الحسين ، يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده « ع » انه قال : لما قتل جدي الحسين عليه السلام أمطرت السماء دماً وتراباً أحمرّاً يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً ، يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين ، يا ابن شبيب ان سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله فالعن قتلة الحسين ، يا ابن شبيب ان سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ما ذكرته ياليتني كنت معكم فافوز فوزاً عظيماً ، يا ابن شبيب ان سرك أن تكون معنا في الدرجات

العلي من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعلبك بولايتنا فلو ان رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في كامل الزيارة باسناد معتبر عن عبد الله بن بكير قال : حججت مع أبي عبد الله فقلت يا ابن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي عليه السلام هل كان يصاب في قبره شيء ؟ فقال : يا ابن بكير ما اعظم مسائلك ان الحسين بن علي « ع » مع ابيه وأمه وأخيه في منزل رسول الله « ص » ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر إلى زواره وانه أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اياه الاستغفار له ويقول : ايها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن مسمع بن عبد الملك كروين البصري قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين قلت لا أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وعدونا كثير من اهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمتهلون بي قال لي افما تذكر ما صنع به ؟ قلت نعم ، قال فتجزع ؟ قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي ، قال رحم الله دمعك أما أنك من الذين يعدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا آمننا أما أنك ستري عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل وملك الموت أرق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها ، قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال : الحمد لله الذي فضلنا على خلقه

بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة ، يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل
 أمير المؤمنين (ع) رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة
 منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل أن تخرج الدمعة من
 عينه فاذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت
 حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة
 لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا إذا
 ورد عليه حتى انه ليديقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه ، يا مسمع
 من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابداً ولم يستق بعدها ابداً وهو في برد الكافور
 وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل والين من الزبد وأصفى من الدمع
 وأذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر
 والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف
 عام قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة
 حتى يقول الشارب منه يا ليتني تركت هاهنا لا ابغى بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً اما
 انك يا ابن كرويين ممن تروى منه وما عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر
 وسقيت منه وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من
 هو دونه في حنا وان على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصاً من عوسج
 يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك
 فلان فأسأله أن يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع الى
 ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فأسأله اذا كان خير الخلق عندك
 أن يشفع لك فان خير الخلق حقيق أن لا يرد إذا شفع فيقول اني اهلك عطشاً
 فيقول له زادك الله ظمأً وزادك الله عطشاً ، قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو
 من الحوض ولم يقدر عليه غيره ؟ فقال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا

أهل البيت اذا ذكرنا وتركنا أشياء اجتري عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهُوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه أهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل أحد .

﴿ وروى ﴾ الفاضل المجلسي (ره) في البحار عن بعض مؤلفات أصحابنا أنه حكى عن السيد علي الحسيني قال : كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتداء رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر (ع) انه قال : من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعى العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثير البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصّر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً ولا امناً وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب وأسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه واذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يميناً وشمالاً واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا السكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج وأحلى من العذب واذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت مالي أراهم لا بسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين (ع) فهم محزونون لأجل ذلك قال : فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله اني

عطشان فنظرت إليّ شزرراً وقالت انت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرّة عيني الشهيد المقتول ظلماً وعدواناً لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء ، قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني وأتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤياي وتبت إلى الله عز وجل .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في كامل الزيارة باسناد معتبر عن زرارة قال قال : أبو عبد الله عليه السلام : يا زرارة ان السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم وان الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد وان الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحجرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان الجبال تفجرت وان الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد « لع » وما زلنا في عبدة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيمته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية لعنهم الله فشبهت جهنم شبهة لولا ان الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقى شيء إلا ابتلعتة ولكنهما مأمورة مصفودة ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى اتاها جبرئيل فضر بها جناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتلظى على قاتله ولو لا من على الارض من حجج الله لنقضت الأرض واكفئت بما عليها وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما من عين أحب إلى الله ولا عبدة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبيكه إلا وقد وصل فاطمة (ع) واسعداها عليه ووصل رسول الله (ص) وأدى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكيه إلا الباكين على جدي الحسين (ع)

فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بين على وجهه ، والخلق في الفزع وهم آمنون ، والخلق يعرضون وهم حدث الحسين تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء يوم الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدن فما يرفعون رؤسهم اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وان أعدائهم من بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قاتل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون منزلهم وما يقدررون أن يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم وان الملائكة لتأتيهم بالرسالة من ازواجهم ومن خدامهم على ما اعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم انشاء الله فيرجعون إلى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقاً إذا هم خبرهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر واهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمرآكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في السكامل باسناد صحيح عن ابي بصير قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام أحدثه فدخل عليه ابنته فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصرًا فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين (ع) أتاني ما لا أملسكه بما اتى إلى ابيهم واليهم يا ابا بصير ان فاطمة (ع) لتبكيه وتشق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها (١) مادامت باكية ويزجرونها

(١) يقال : كبيت الدابة ، إذا جذبتها اليك بالليجام لكي تقف ولا تسري (منه)

ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الأرض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها اظنأ ثورانها باجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين ليكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الأرض ولو أن صوتاً من اصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض باهلها ، قلت جعلت فداك ان هذا الأمر عظيم ، قال غيره أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا ابا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة (ع) فبكيت حين قالها فما قدرت على النطق وما قدر على كلامي من البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو فخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جائي النوم واصبحت صائماً وجللاً حتى اتيته ، فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة .

﴿ وروى ﴾ المجلسي (ره) في البحار عن بعض الكتب المعتبرة من مؤلفات المتأخرين انه قال : حكى عن دعبل الخزاعي قال : دخلت على سيدي ومولاي علي ابن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الايام فرأيت جالساً جلسة الحزين الكئيب وأحبابه من حوله فلما رأيته مقبلاً قال لي مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني إلى جانبه ثم قال لي يا دعبل أحب أن تشدني شعراً فان هذه الايام أيام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصاً بني أمية يا دعبل من بكى أو ابكى على مصابنا ولو واحداً كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرة ، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام عفر الله له ذنوبه البتة ثم انه (ع) نهض وضرب سترأ بيننا وبين حرمه واجلس اهل

بيته من وراء البستر ليكوا على مصاب جدهم الحسين ثم التفت إليّ وقال : يا دعبل
إرث الحسين (ع) فانت ناصرنا ومادحننا ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرتنا ما
استطعت ، قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت أقول :

تجاوبنَ بالارنانَ والزفَراتِ	نواحُ عجم اللفظ والنطقاتِ
يُخبرنَ بالأنفاسِ عن سِرِّ أنفُسِ	أسارى هوى ماضٍ وآخراتِ
فاسعدنَ واسعفنَ حتى تقوضتِ	ُصفوف الدُّجى بالفجرِ منهزماتِ
على العرصاتِ الخالياتِ من المهي	سلام شج صَبٍ على العرصاتِ
فَعهدي بها خضر المعاهد مالفاً	من العطراتِ البيض والخفَراتِ
ليالي يعدين الوصال على القلى	ويعدي تدانينا على الغرباتِ
وأذهنٌ يلحظنَ العيون سوافراً	ويسترنَ بالأيدي على الوجناتِ
وإذ كلَّ يوم لي بلحظك نشوةٌ	يبيت بها قلبي على نشواتِ
فكم حسراتٍ هاجها بمحسّرٍ	وقوفي يوم الجمع من عرفاتِ

* * *

ألم ترَ للأيام ما جرَّ جورها	على الناس من نقصٍ وطول شكاتِ
ومن دُولِ المستهزئين ومن غدا	بهم طالباً للنور في ظلماتِ
فكيفَ ومن أنى تطالبُ زُلْفَةً	إلى الله بعد الصوم والصلواتِ
سوى حبِّ أبناءِ النبي ورهطه	وبغضِ بني الزرقاء والعبلاتِ
وهندٍ وما أبدتُ سميةً وابنها	أولى الكفر في الاسلام والفجراتِ
همُ نقضوا عهدَ الكتاب وفرضه	ومحكمه بالزور والشبهاتِ
ولم تكُ إلا محنة كشتهمُ	بدعوى ضلال من هن وهناتِ
تراثٍ بلا قربى ، وملكٍ بلا هدى	وحكم بلا شورى لغير هداتِ
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرةٌ	وردت اجاجاً طعم كل فراتِ

وما سهلت تلك المذاهب فيهم
وما قال أصحاب السقيفة جهرة
ولو قلدوا الموصى إليه أمورهم
أخا خاتم الرسل المصطفى من القدى
فان جحدوا كان الغدير شهيداً
وآي من القرآن تتلى بفضله
وغر خلال أدركته بسبقها
مناقب لم يدرك بكده ولم تنل
نجي جبريل الأمين وأنتم

بكت لرسم الدار من عرفات
وبان عرى صبري وهاجت صباي
مدارس آيات خلعت من تلاوة
لآل رسول الله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجعفر
وسبطي رسول الله وابني وصيه
منازل وحي الله ينزل بيتها
منازل قوم يهتدى بهداهم
منازل كانت للصلاة وللهدي
منازل لا تيم يحل بربعها
ديار عفاها جور كل منابذ
قفا نسأل الدار التي خف أهلها

واذريت دمع العين بالعبرات
رسوم ديار قد عفت وعرات
ومنزل وحي مقفر العرصات
وبالركن والتعريف والجرات
وحمة والسجاد ذي الثغبات
ووارث علم الله والحسنات
على أحمد المذكور في السورات
وتؤمن منهم زلة العثرات
والصوم والتطهير والقربات
ولا ابن صهاك هاتك الحرمات
ولم تعف للأيام والسنوات
متى عهدتها بالصوم والصلوات

وَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةَ النُّوَى
هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَوْا
إِذَا لَمْ تُنْجِجِ اللَّهُ فِي صَلَوَاتِنَا
مَطَاعِمٍ فِي الْاِقْتَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَمَا النَّاسَ إِلَّا غَاصِبٌ أَوْ مَكْذِبٌ
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلِي بِسَدْرِ وَخَيْرٍ
أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مَقْتَرَاتٍ
وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرِ حِمَاتٍ
بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ
لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَضُطِّعْنَ ذُو أَحْنَةِ وَتَرَاتٍ
وَيَوْمَ حَنِينٍ أَسْبَلُوا الْعِبْرَاتِ

* * *

فَكَيْفَ يَحْبُونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ
لَقَدْ لَا يَنْوَهُ فِي الْمَقَالِ وَاضْمُرُوا
فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِقَرْبِي مُحَمَّدٌ
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ غَيْثُهُ
نَبِيَّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَهُمْ تَرَكَوْا أَحْشَاءَنَا وَعِرَاتٍ
قُلُوبًا عَلَى الْأَحْقَادِ مَنْطُويَاتٍ
فَهَاشِمٍ أُولَى مَنْ هُنَّ وَهْنَاتٍ
فَقَدْ حُلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ
وَبَلَغَ عَنَا رُوحَهُ التَّحْفَاتِ
وَلَا حَتَّ نَجُومِ اللَّيْلِ مَبْتَدِرَاتٍ

* * *

أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجْدَلًا
إِذَا لَلَطَمْتَ الْخَدَّ فَاطِمُ عَنْدَهُ
أَفَاطِمُ قُومِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَأَنْدَبِي
قُبُورٌ بِكُوفَانٍ وَأُخْرَى بِطَبِيعَةٍ
وَأُخْرَى بِأَرْضِ الْجَوْزْجَانِ مَحَلِّهَا
وَقَبْرٍ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ
وَأَجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجْنَاتِ
نَجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ
وَأُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتٍ
وَقَبْرٍ بِبَاخْمَرٍ لَدَى الْغُرَبَاتِ
تَضُمُّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

ولما وصل الى هذا قال له الرضا (ع) أفلا الحق بذلك هذين البيتين تمام

قصيدتك ، قلت بلى يا ابن رسول الله فقال (ع) :

وقبر بطوس يالها من مصيبة
علي بن موسى أرشد الله أمره
أحيّت على الاحشاء بالزفريات
وصلى عليه أفضل الصلوات
ثم انشأ دعبل :

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
فاما المهمات التي لست بالغاً
قُبُورُ بِيْطُنِ النهرِ من جَنْبِ كَرْبَلَا
تَوَفَّوْا عَطَاشًا بِالْفِرَاتِ فَلَيْتَنِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
أَخَافُ بَانَ أَرْذَارَهُمْ فَتَشَوْقِي
تَقْسِمُهُمْ رَيْبِ الْمُنُونِ فَمَا تَرَى
خَلَا إِنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عَصَبَةٌ
قَلِيلَةٌ زَوَارٍ سِوَى مَنْ يَزُورُهُمْ
لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ تَرَبَّةٌ بِمُضَاجِعِ
تَنْكَبُ لِأَوَاءِ السَّنِينِ جَوَارَهُمْ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَارِضُهَا
هَمِيٌّ لَمْ تَزِرْهُ الْمَذْنِبَاتِ وَأَوْجِهَ
إِذَا وَرَدُوا خِيَلًا بِسَمَرٍ مِنَ الْقَنَا
إِذَا خَفَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
وَعَدَّوْا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَى
وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ ذِي الدِّينِ وَالتَّقَى
أُولَئِكَ لَا مَتَوَجَّعٌ مِنْهُمْ وَحَزْبُهَا
سَتَسْئَلُ تَيْمٌ عَنْهُمْ وَعَدِيهَا

يَفْرَجُ عَنَا الْغَمَ وَالْكَرْبَاتِ
مِبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهٍ صِفَاتِ
مُعَرَّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فِرَاتِ
تَوَفَّيْتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينٍ وَفَاتِي
سَقَتْنِي بِكَأْسِ الدَّلِّ وَالْفَضْعَاتِ
مِصَارِعُهُمْ بِالْجَزَعِ فَالْتَحِلَّاتِ
لَهُمْ عَفْرَةٌ مَغْشِيَةُ الْحَجَرَاتِ
مَدَنِينَ أَفْضَاءَ مِنْ اللَّزْبَاتِ
مِنْ الضَّبْعِ وَالْعَقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ
ثَوْتُ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مَفْتَرَقَاتِ
وَلَا تَسْطِيلُهُمْ جَهْرَةً الْجَمَرَاتِ
مِغَاوِيرِ نَحَارُونَ فِي الْأَزْمَاتِ
تَضَيُّ لَدَى الْأَسْتَارِ وَالظُّلُمَاتِ
مَسَاعِيرِ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْغَمْرَاتِ
وَجَبْرِيلَ وَالْقُرْآنَ وَالْأُسُورَاتِ
وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
وَجَعْفَرَهَا الطَّيَّارِ فِي الْحَجَرَاتِ
سَحْمَةٍ مِنْ نَوْكِي وَمِنْ قُدْرَاتِ
وَيُعِثُّهُمْ مِنْ أَجْرِ الْفَجَرَاتِ

هُمُ منعوا الآباء من أخذ حقهم وهُمُ تركوا الأبناء رهن شتات
 وهُمُ عدلواها عن وصي محمد فبيعتهم جاءت على الغدرات
 وليهم صنو النبي محمد أبو الحسن الفراج للغمرات
 ملامك في آل النبي فانهم أحباي ما داموا وأهل ثقاتي
 تخيرتهم رشداً لنفسي انهم على كل حال خيرة الخيرات
 نبذت اليهم بالمودة صادقاً وسلمت نفسي طائعاً لولائي
 فيا رب زدني في هواي بصيرةً وزد حبهم يا رب في حسنات
 سأكبهم ما حج الله راكب وما ناح قري على الشجرات
 وإني لمولاهم وقال عدوهم وإني لمحزون بطول حياتي
 بنفسي أتم من كهول وفية لفك عتاة أو لحل ديات
 وللخيل لما قيد الموت خطوها فاطلة قتم منهن بالذرات
 أحب قصي الرحم من أجل حبكم وأجر فيكم زوجتي وبناتي
 وأكتم حبكم مخافة كاشح عنيد لأهل الحق غير موات
 فيا عين ابكيهم وجودي بعبدة فقد آن للتسكاب والهملات
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
 فلما وصل إلى قوله هذا قال الرضا عليه السلام : آمنك الله تعالى يوم

الفرع الأكبر

ألم تر إني مذ ثلاثين حجة أروح وأغدو دأماً الحسرات
 أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات
 فلما وصل إلى هذا بكى عليه السلام وقال : صدقت يا خزاعي .

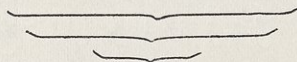
وكيف أداوي من جوى بي والجوى أمة أهل الكفر واللغات
 بنات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله منهكات

سأ بكيهم ما ذرّ في الارض شارق
ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمسٌ وحان غروبها
وبالليل أبكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بقلعاً
وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمي منحورهم
وآل زياد تسبي حريمهم
وآل زياد في الحصون منيعة
وآل رسول الله تحف جسومهم
وآل زياد غلظ الرقبات
إذا وتروا مدواً إلى واتريهم
أكتنّاعن الاوتار منقبضات

فلما بلغ إلى قوله هذا جعل الرضا عليه السلام يقلب كفيه ويقول : أجل
والله منقبضات .

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد
تقطع نفسي أثرهم حشرات
خروج امام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل
ويجزى على النعماء والنقمت
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري
ولا تجزي من مدة الجور إتي
فيا رب عجل ما أومل فيهم
فان قرب الرحمن من تلك مدتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن أرجو بحبهم
عسى الله أن يرتاح للخلق انه
فان قلت عرفاً انكروه بمنكر
تقطع نفسي أثرهم حشرات
يقوم على اسم الله والبركات
ويجزى على النعماء والنقمت
فغير بعيد كل ما هو آت
أرى قوتي قد آذنت بثبات
لأشفي نفسي من أسى الخنات
واخر من عمري ووقت وفاتي
ورويت منهم منصلي وقتاتي
حياة لدى الفردوس غير بتاتي
إلى كل قوم دائم اللحظات
وغطوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسي دائماً عن جداهم كفاني ما ألقى من العبرات
أحاول نقل الصم عن مستقرها وأسمع أحجار من الصلوات
فحسي منهم أن أبوء بغصة تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعانداً تميل به الأهواء للشهوات
كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات



الفصل السادس

﴿ في بيان أخبار الله تعالى أنبيائه صلوات الله عليهم عن شهادة ﴾

﴿ الحسين عليه السلام وما عوضه الله به من الكرامة ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد «ع» يقولان ان الله تعالى عوض الحسين من قتله أن جعل الامامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، واجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره ، قال محمد بن مسلم فقلت لأبي عبد الله عليه السلام هذه الخلال تنال بالحسين (ع) فما له في نفسه ؟ قال : ان الله تعالى ألحقه بالنبي صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته ، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم) الآية .

﴿ وروى ﴾ الصدوق وغيره باسناد معتبر عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال : لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام أخبرها أبوها ان أمته ستقتله من بعده قالت فلا حاجة لي فيه ، فقال ان الله عز وجل قد اخبرني انه يجعل الأئمة من ولده قالت رضيت يا رسول الله .

﴿ وروى ﴾ الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج وغيره عن سعد بن عبد الله قال : سألت الحسن العسكري عليه السلام عن مسائل ، فقال : فاسأل قرّة عيني وأومئ إلى القائم (ع) عما بدا لك ، وكان القائم في ذلك الوقت صغيراً يلعب بين يدي والده فسأله (ع) عن تأويل كهيعص ، فقال : هذه الحروف من أنباء

الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد «ص» وذلك ان زكريا «ع» سأل ربه أن يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سُرِّي (١) عنه همه وانجلي كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة (٢) فقال (ع) ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت أربعاً منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي (٣) فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كييعصّ فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا «ع» لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه آلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم إلهي اتلبس علياً وفاطمة ثوب هذه المصيبة إلهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتها ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الركبِ فاذا رزقنيته فأفْتِنِي بحبه ثم الجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده ، فرزقه الله يحيى ونجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي عن سالم بن أبي جعدة قال : سمعت كعب الأخبار يقول : ان في كتابنا أن رجلاً من ولد محمد رسول الله (ص) يقتل ولا يحف عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمرّ بنا الحسن عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمرّ بنا الحسين فقلنا هو هذا قال نعم .

﴿ وروى ﴾ في الأمالي ايضاً عن امام لبني سليم عن اشياخ

(١) سري عنه همه : بضم السين وكسر الراء المشددة - انكشف .

(٢) البهرة : بالضم - تتابع النفس .

(٣) زفر : خرج نفسه بعد مدة أيام ، والزفرة ويضم التنفس كذلك .

لهم قالوا غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنايسهم فوجدنا فيها مكتوباً :

أبرجو معشرٌ قتلوا حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

قالوا فسألنا منذ كم هذا في كنيسةكم قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالى أيضاً بإسناد معتبر عن أبي الجارود عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي « ص » في بيت أم سلمة (رض) فقال

لها لا يدخل علي أحد ف جاء الحسين وهو طفل ف ما ملكت معه شيئاً حتى دخل على

النبي (ص) فدخلت أم سلمة على أثره فاذا الحسين على صدره واذا النبي يبكي فاذا

في يده شيء يقبله فقال النبي (ص) يا أم سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا

مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعها عندك فاذا صارت دمًا فقد قتل حبيبي

ف قالت أم سلمة يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه قال قد فعلت ف اوحى الله

عز وجل إليّ أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون

وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته هم والله الفائزون

يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والخصال بإسناد معتبر عن الفضيل قال :

سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله عز وجل ابراهيم (ع) أن يذبح مكان

ابنه اسماعيل الذي انزله عليه تمنى ابراهيم (ع) ان يكون قد ذبح ابنه

اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب

الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب

على المصائب ف اوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من أحبّ خلقي اليك فقال يا ربّ

ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ من حبيبك محمد (ص) ف اوحى الله اليه أفهو أحبّ

اليك أم نفسك قال بل هو أحبّ إليّ من نفسي قال فولده أحبّ اليك أم ولدك

قال بل ولدك قال فذبح ولده ظمأً على يدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك

في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على أيدي اعدائه أوجع قلبي قال يا ابراهيم فان طائفة تزعم انها من أمة محمد (ص) ستقتل الحسين ابنه من بعده ظالماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم (ع) لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عزوجل يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزوجل (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول بينا الحسين عند رسول الله (ص) اذ أتاه جبرئيل فقال يا محمد أتحبه قال نعم ، قال أما ان أمتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزناً شديداً فقال جبرئيل أيسُرك أن أريك التربة التي يقتل فيها قال نعم فحسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله (ص) إلى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله ثم دحيت الأرض اسرع من طرفه عين فقال رسول الله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يُقتلُ فيك .

﴿ وروى ﴾ أيضاً من طرق المخالفين عن أنس بن مالك ان عظيماً من عظماء الملائكة استأذن ربه عزوجل في زيارة النبي (ص) فاذن له فينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين فقبله النبي وأجلسه في حجره فقال له الملك أتُحِبُّه قال أجل أشد الحب انه ابني قال له ان أمتك ستقتله قال امتي تقتل ولدي قال نعم وان شئت أريك من التربة التي يقتل عليها قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً فهو علامة قتل ابنك هذا قال بعض رواة هذا الحديث وهو سالم بن ابي الجعد اخبرت ان الملك كان ميكائيل .

﴿ وروى ﴾ أيضاً باسناد معتبر عن زيد مولى زينب بنت جحش عنها قالت كان رسول الله (ص) ذات يوم نائماً عندي فجاء الحسين (ع) فجعلت أعلاه مخافة

أن يوقظ النبي (ص) ففعلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فجعل يبول عليه فأردت أن آخذه عنه فقال رسول الله دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضى النبي وقام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين فابث النبي (ص) حتى نزل فلما قام عاد الحسين (ع) فحمله حتى فرغ من صلاته فبسط النبي (ص) يده وجعل يقول ارني ارني يا جبرئيل فقلت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط قال نعم جائي جبرئيل فعزاني في ابني الحسين وأخبرني ان امتي تقتله وأتاني بترية حمراء .

﴿ وروى ﴾ ذلك ايضاً بهذا الاسناد عن عايشة .

﴿ وروى ﴾ ايضاً في الأمالي من طرق المخالفين عن انس ابن مالك المطر استأذن أن يأتي رسول الله (ص) فقال النبي لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين (ع) ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله (ص) ويقعد عليهما فقال له الملك أحبه قال نعم قال فان امتك ستقتله وان شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه فمد يده فاذا طينة حمراء فلخذتها أم سلمة فصيرتها إلى طرف خمارها ، قال ثابت فبلغنا انه المكان الذي قتل به بكر بلا .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : لما ان هبط جبرئيل على رسول الله (ص) بقتل الحسين اخذ بيد علي فخلاه ملياً من النهار فغلبتهما العبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل أو قال رسول رب العالمين ، فقال لهما : ربكما يقرؤكما السلام ويقول : عزمت عليكما لما صبرتما ، قال : فصبرا .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل نزل على محمد (ص) فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويدشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد

من فاطمه تقتله أمي من بعدي قال فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط فقال له يا محمد ان ربك يقرأك السلام وينشرك انه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فقال قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة عليها السلام ان الله يبشرني بمولود يولد منك تقتله أمي من بعدي فارسلت اليه أن لا حاجة لي في مولود مني تقتله أمك من بعدك فارسل اليها ان الله جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فارسلت اليه اني قد رضيت ، فحملته ~~كرهاً~~ ووضعته ~~كرهاً~~ ، الحديث .

﴿ وروى ﴾ في حديث آخر أن الصادق عليه السلام قال : هل رأيتم في الدنيا أمًا تلد غلاماً فتكرهه ، ولا لكنها كرهته لأنها علمت انه سيقتل .

﴿ وروى ﴾ أيضاً في الكامل باسانيد معتبرة عن علي بن الحسين وعن أبي جعفر الباقر (ع) عن علي بن أبي طالب (ع) قال : زارنا رسول الله (ص) ذات يوم فقد منا اليه طعاماً واهدت الينا أم أيمن محممة من تمر وقعباً من لبن وزبد فقد منا اليه فأكل منه فلما فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله (ص) ماء فاما غسل يديه مسح وجهه ولحيته بيلة يديه ثم قام إلى مسجد في جانب البيت وصلى وخر ساجداً فبكى وأطال البكاء ثم رفع رأسه فما اجتري منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله « ص » فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ثم قال يا أبت ما يبكيك فقال له يا بني اني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم اسر بكم قبله مثله فهبط إلي جبرئيل فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخيرة فقال له يا أبت فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشيتها قال طوائف من أمي يريدون بذلك برِّي وصليتي أنعاهدم في الموقف وأخذ باعضادهم فانجيهم من

أهواله وشدائده .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العلل وابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن يزيد العجلي قال قلت لأبي عبد الله (ع) يا ابن رسول الله أخبرني عن اسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) أكان اسماعيل ابن ابراهيم فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم فقال ان اسماعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فالي من أرسل اسماعيل إذاً فقلت جعلت فداك فمن كان قال (ع) ذاك اسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه فقتلوه وسلبوا وجهه فغضب الله له عايمهم فوجه اليه اسطاطائل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل أنا اسطاطائل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك فإوحى الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية واخبرت خير خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي من بعد نبيها (ص) وانك وعدت الحسين أن تكرمه إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب أن تكرمني إلى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكرم الحسين (ع) فوعده الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي (ع) .

﴿ وفي ﴾ رواية العلل : انه قال لي اسوة بالحسين (ع) .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن سلمان (١) رضي الله عنه قال وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله (ص) يعزيه بولده الحسين ويخبره بشواب الله إياه ويحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً جريحاً (١) يستظهر هامش الكامل بعد كلام انه سليمان بن عبد الله ابو العلاء الغنوي الكوفي لا سلمان الفارسي (ره) .

طريحاً مخذولاً فقال رسول الله : اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فو الله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله بما طلب ولقد اخذ مغافصة (١) بات سكرانا وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلى بقار اخذ على أسف وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربه إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثته في نسلهم .

﴿ وروى ﴾ في الكامل أيضاً عن ابن عباس قال ان اول ملك (٢) جاء الى محمد (ص) يخبره بقتل الحسين (ع) كان جبرئيل الروح الأمين منشور الأجنحة باكياً صارخاً قد حمل من ترربة الحسين (ع) وهي تفوح كالمسك ، فقال رسول الله وتفلح امة تقتل فرخي ، أو قال فرخ ابنتي فقال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم .

﴿ وروى ﴾ في الكامل أيضاً بأسناد معتبر عن ابن ابي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله (ص) في منزل فاطمة (ع) والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجداً ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد ان العلي الأعلى قال لي يا محمد أتعجب الحسين فقلت نعم قرّة عيني وريحاً نتي وثمرّة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد بورك من مولود عليه بركاتي وصالواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي وسخطي وعذابي وخزي ونكالي على من قتله وناصره وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير فاقراً أه السلام وبشره بانه راية الهدى ومنار أوليائي وحفيظي وشهيدي على خلقي وخازن علمي وحجتي على أهل السماوات وأهل الأرضيين والثقلين الانس والجن .

(ق)

(١) أي مفاجأة وعلى غرة .

(٢) في الكامل هكذا : الملك الذي جاء الى محمد (ص) .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد عن أم الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلمًا منكراً قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك فولدت فاطمة (ع) الحسين قالت وكان في حجري كما قال رسول الله (ص) فدخلت به يوماً على النبي فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله (ص) تهرقان بالدموع فقلت يا بني انت وامي يا رسول الله مالك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان اتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة حمراء من تربته .

﴿ وروى ﴾ الشيخ جعفر بن نما في كتابه مثير الاحزان وغيره ان ملكاً من ملائكة الصفيح الأعلى اشتاق لرؤية النبي (ص) واستأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض منذ خلقت فلما أراد النزول أوحى الله تعالى اليه يقول ايها الملك اخبر محمداً ان رجلاً من امته اسمه يزيد يقتل فرخ الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لقد نزلت إلى الأرض وانا مسرور برؤية نبيك محمد فكيف اخبره بهذا الخبر الفضيع وانتي لأستحي منه ان اجعه بقتل ولده فليتنى لم انزل إلى الأرض قال فنودي الملك من فوق رأسه ان افعل ما امرت به فدخل الملك إلى رسول الله (ص) ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم اني استأذنت ربي في النزول الى الأرض شوقاً لرؤيتك وزيارتك فليت ربي كان حطماً اجنحتي ولم آتكم بهذا الخبر ولكن لا بد من انفاذ امر ربي عز وجل يا محمد ان رجلاً من امته اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدنيا وعذاباً في الآخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولن يتمتع قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلاً ويأخذه الله مقاصلاً على سوء عمله ويكون مخلصاً في النار فلما اتى على الحسين عليه السلام ستان خرج النبي (ص) إلى سفر فوقف في بعض الطريق

واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشط
 الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين وكأني أنظر اليه وإلى مصرعه
 ومدفنه بها وكأني أنظر إلى السبايا على اقتاب المطايا وقد أهدى رأس ولدي الحسين
 إلى يزيد (لع) فوالله ما ينظر احد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين
 قلبه ولسانه وعذبه الله عذاباً اليماً ثم رجع النبي (ص) من سفره مغموماً مهموماً
 كئيباً حزيناً فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين (ع) وخطب ووعظ الناس فلما
 فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين
 وقال اللهم ان محمداً عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي وخيار ارومتي وأفضل
 ذريتي ومن أخلقهما في أمتي وقد أخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم
 والآخر شهيد مضرّج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم
 ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حرّاً نارك واحشره في أسفل درك الجحيم قال :
 فضجّ الناس بالبكاء والعيول فقال لهم النبي (ص) أيها الناس أتبكونه ولا تنصرونه
 اللهم فكأن أنت له ولياً وناصرأاً ثم قال يا قوم اني مخيف فيكم الثقيلين كتاب الله
 وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا عليّ
 الحوض ألا واني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي ان أسألكم عنه أسألكم عن
 المودة في القربى واحذروا ان تلقوني غداً على الحوض وقد آذيت عترتي وقتلت أهل
 بيتي وظلمتموهم إلا انه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة ، الأولى
 راية سوداء مظلمة قد فرغت منها الملائكة فتقف عليّ فاقول لهم من أنتم فينسرون
 ذكرني ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمدني العرب والعجم
 فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلقتوني من بعدي في اهل بيتي وكتاب ربي
 فيقولون أما الكتاب فضيعناه وأما عترتك فخرصنا ان نبيدهم عن جديد الأرض فلما
 أسمع ذلك منهم أعرض عنهم بوجهي فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم ثم ترد عليّ

راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون أما الأَكْبَرُ فخالفناه وأما الأصغر فزقناهم كل ممزق فاقول اليكم غني فيصдرون عطاشاً مسودة وجوههم ثم ترد عليّ راية تلمع وجوههم نوراً فاقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا وحللنا حلاله وحرّمنا حرامه وأحبينا ذرية نبينا محمد (ص) ونصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا وقائنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا فأنا نبكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصдرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبداً لا يبدن وإن جبرئيل أخبرني أن امتي ستقتل الحسين ابني في كربلاء فلعل الله من قتله ومن أعان على قتله إلى يوم القيامة ثم نزل (ص) من المنبر ولم يبق أحد من المهاجرين والانصار إلا اهتمّ وحزن على قتل الحسين (ع) .

﴿ وروى ﴾ المجاسي (ره) في البحار عن بعض كتب المناقب المعتبرة عن ام سلمة (رض) قالت دخل رسول الله (ص) ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين (ع) وجلسا إلى جانبيه فاخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين على ركبته اليسرى وجعل يقبّل هذا تارة وهذا أخرى وإذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبها وهما ريحائنتاي من الدنيا وقرّتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال وما هو يا اخي فقال قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحاً وإن اكل نبي دعوة مستجابة فإن شئت كانت دعوتك لولدك الحسن والحسين فادع الله أن يسلمهما من السم والقتل وإن شئت كانت مصيبتها ذخيرة في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة فقال النبي (ص) يا جبرئيل انا راض بحكم ربي لا أريد إلا ما يريد وقد احييت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة

من امتي ويقضى الله في ولدي ما يشاء .

﴿ وروى ﴾ أيضاً مرسلًا أن آدم لما هبط الى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الارض في طلبها فرَّ بكر بلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه إلى السماء وقال إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاتبني به فاني طفت جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الارض فلوحي الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يُقتل في هذه الارض ولدك الحسين ظلمًا فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم يا رب ايكون الحسين نبيًا قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل السماوات والارض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل فقال : العنه يا آدم فلعنه اربع مرّات ، ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك .

﴿ وروي ﴾ ان نوحًا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا ولما مرّت بكر بلا اخذته الارض وخاف نوح الغرق فدعى ربه وقال إلهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل «ع» وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد (ص) خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سماوات وسبع ارضين فلعنه نوح (ع) اربع مرّات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه .

﴿ وروي ﴾ ان ابراهيم عليه السلام مرّ في كربلاء وهو راكب فرسًا فعثرت به وسقط ابراهيم وشجّ رأسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال إلهي أي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل وقال يا ابراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين اهل السماوات والارضين والقلم جرى على اللوح بلغنه بغير

اذن ربه فإوحى الله تعالى إلى القلم أنك استحققت الثناء بهذا اللعن ، فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً وآمن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه أي شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا إبراهيم أنا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعن ﴿ وروي ﴾ أن إسماعيل عليه السلام كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً فسأل ربه سبب ذلك فقال فزّل جبرئيل (ع) وقال يا إسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء ؟ فقالت بلسان فصيح قد بلغنا أن ولدك الحسين (ع) « سبط محمد (ص) » يُقتل هنا عطشاً فنجن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين أهل السماوات والأرضين والخلائق أجمعين فقال إسماعيل اللهم العن قاتل الحسين .

﴿ وروي ﴾ أن موسى عليه السلام كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال إلهي أي شيء حدث مني فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين (ع) وهنا يسفك دمه فسأل دمه موافقة لدمه فقال ربي ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء فرفع موسى (ع) يديه ولعن يزيد ودعى عليه وآمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه .

﴿ وروي ﴾ أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء فادارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلاء فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت أن هنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد

المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين أهل السماوات والارض يزيد
 فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وآمن على دعائه الانس والجن فبیت الريح وسار البساط
 ﴿ وروي ﴾ ان عيسى عليه السلام كان سائحاً في البراري ومعه الحواريون
 فمروا بكر بلا فراؤا أسداً كاسراً قد اخذ الطريق فتقدم عيسى (ع) الى الأسد
 وقال له لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الأسد بلسان فصيح اني
 لا أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى (ع) : ومن يكون
 الحسين ؟ قال هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي قال ومن قاتله ؟ قال قاتله
 لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصاً أيام عاشورا فرفع عيسى (ع) يديه
 ولعن يزيد ودعى عليه وآمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم
 ومضوا لشأنهم .

الفصل السابع

﴿ فيما أخبر به النبي (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام ﴾

﴿ والحسين (ع) بشهادته ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي وابن قولويه في الكامل والشيخ المفيد والصفار في البصائر وغيرهم بأسانيد معتبرة عن أمير المؤمنين والباقر والصادق (ع) وابن عباس وغيره عن رسول الله قال قال رسول الله (ص) من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه ربي بيده فقال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب والأوصياء من ذريته انهم الأئمة من بعدي هم عترتي من لحمي ودمي رزقهم الله فضلي وعلمي وويل للمنكرين فضلهم من أمتي . وفي رواية الأمالي : الى الله أشكو أعدائهم من أمتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلاتي وإيم الله ليقتلن ابني بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسناد معتبر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله (ص) اذا دخل الحسين اجتذبه اليه ثم يقول لأمر المؤمنين عليه السلام امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا أبا عبد الله لم تبكي فيقول يا بني أقبل موضع السيوف منك قال يا أبا عبد الله واقتل قال اي والله وابوك واخوك وانت قال يا أبا عبد الله فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من أمتك قال لا يزورني ويزور أباك وأخاك وانت إلا الصديقون من أمتي .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس قال سألت هند

عائشة ان تسأل النبي (ص) تعبير رؤياً فقال قولي لها فلنقصص رؤياها فقالت :
 رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقی والقمر قد خرج من مخرجي وكأن كوكباً
 قد خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها
 فاسود الافق لا ابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الأرض
 إلا ان المسودة أحاطت بافق الأرض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله (ص)
 بدموعه ثم قال هي هند اخرجي يا عدوة الله مرتين لقد جددت علي أحزاني ونعيت
 إلي أحبابي فلما خرجت قال اللهم العنبا والعن نسلها فسئل (ص) عن تعبيرها فقال
 الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب الذي خرج من القمر اسود
 فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكباً يخرج من
 القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودت
 فذلك ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب
 المسودة في الاوض احاطت الأرض من كل مكان فتلك بنو أمية .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره وابن قولويه في الكامل باسناد معتبر
 عن الصادق عليه السلام قال : كان الحسين عليه السلام مع امه تحمله فاخذته
 رسول الله (ص) وقال لعن الله قاتليك ولعن الله ساليك وأهلك الله المتوازين
 عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك فقالت فاطمة عليها السلام يا اباي شيء
 تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعذك من الاذى والظلم والغدر والبغي
 وهو يومئذ في عصبه كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل وكأني انظر إلى معسكرهم
 وإلى موضع رحالهم وتربتهم فقالت يا اباي واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع
 يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة يخرج عليهم شرار امتي ولوان
 احدهم يشفع له من في السموات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار قالت
 يا اباي فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قتله احد كان قبله وتبكيه السموات والأرضون

والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس ويأتيه قوم من محبيننا ليس في الارض اعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم وليس على ظهر الارض أحد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غداً أعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم وكل اهل دين يطلبون انمتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض بهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام يا ابا الله وبكت فقال لها يا بنتاه ان أفضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرى غداً بامر تطاعين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة اما ترضين أن يكون بعلك يزود الخلق يوم العطش على الحوض فيسقى منه اوليائه ويزود عنه اعدائه اما ترضين ان يكون بعلك قيم النار يا امر النار فتطيعه يخرج منها ما يشاء ويترك من يشاء أما ترضين ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى ما تأمرين به وينظرون الى بعلك قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانعاً بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك اذا افاجت حجته على الخلائق وامرت النار أن تطيعه أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله واعتمر ولم يخل من رحمه طرفه عين واذا مات مات شهيداً وان بقي لم تنزل الحفظة تدعوا له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا قالت يا ابا سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال اني وبعلك وانت وابنيك في مكان تقرأ عيناك ويفرح قلبك .

﴿ وروى ﴾ الشيخ ابن نما في مثير الاحزان عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله (ص) مرضه الذي مات فيه ضم الحسين عليه السلام الى صدره ويسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول مالي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلاً وأفاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذر فان ويقول أما ان لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عز وجل .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال كان الحسين بن علي (ع) ذات يوم في حجر النبي (ص) يلاعبه ويضاحكه فقالت عايشة يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا احبه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم حجبتين من حججتي قالت يا رسول الله حجبتين من حججك قال نعم واربعة قال فلم تنزل ترّاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله (ص) بأعمارها .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي وغيره باسانيد معتبرة عن ابن عباس قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين فلما نزل بنيوى وهو بشط الفرات قال بأعلى صوته يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال (ع) لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزُهُ حتى تبكي بكائي قال فبكي طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكىنا معاً وهو يقول اوّه اوّه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبراً يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعى بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا انه نعى عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال ألا أحدثك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدي فقلت نامت عينك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين قال رأيت كأنني برجال

قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأوض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكانني بالحسين سُخيلي وفرخي وبضعتي ونحي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقول صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزوني ويقولون يا أبا الحسن ابشر فقد أقر الله عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبعت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصّدق أبو القاسم (ص) اني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولدا طمة وانها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس أطلب في حولها بعثر الظباء فوالله ما كذبت ولا كُذبت وهي مصفرة لو نهالون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديتها يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي (ع) صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشتمها وقال هي هي بعينها أتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شتمها عيسى بن مريم (ع) وذلك انه مر بها ومعه الخواريون فرآى هاهنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام وجلس الخواريون فبكى وبكى الخواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال أتعلمون أي أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة اي ويلحد طينته فيها أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده إلى هذه البعرة ان فشمها وقال هذه بعثر الظباء على هذا الطيب لمكان

حشيشها اللهم فابقها أبداً حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرّت أطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلا صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلاً وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني أن أصرّها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيته تتفجر دماً عيطاً ويسيل منها دم عيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها أشد من حفطي لبعض ما افترض الله عز وجل عليّ وأنا لا احلها من طرف كميّ فينما انا نائم في البيت اذا انتبهت فاذا هي تسيل دماً عيطاً وكان كميّ قد امتلاً دماً عيطاً فجلست وأنا باك وقلت قد قتل والله الحسين والله ما كذبتني عليّ قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففرغت وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عيط فجلست وانا باك فقلت قد قتل والله الحسين عليه السلام وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول

نزل الروح الامين يبكاء وعويل

ثم بكى باعلا صوته وبكى فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتأريخه كذلك فحدث هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر (ع) .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل والمفيد في الارشاد والطبرسي في

الاحتجاج بأسانيد معتبرة عن الأصمعي بن نباتة وغيره ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته : سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا انبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال : اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال أمير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله (ص) بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسي ملكاً يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستنزك وان في بيتك لسخلاً يقتل ابن بنت رسول الله (ص) وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولو لا ان الذي سألت يعسر برهانه لاخبرتك به واسكن آية ذلك ما انبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون ، وكان ابنه في ذلك الوقت صبياً صغيراً يحبو فلما كان من امر الحسين ما كان تولى قتله كما قال أمير المؤمنين (ع) .

﴿ وروى ﴾ الحميري في قرب الاسناد بأسناد معتبر عن الصادق عليه السلام عن ابيه قال : مرّ علي « ع » بكر بلا في اثنين من اصحابه قال : فلما مرّ بها ترقرقت عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم ، وهاهنا تهراق دمائهم ، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الاحبة .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن ابي عبد الله الجدلي قال : دخلت على أمير المؤمنين (ع) والحسين عليه السلام إلى جنبه فضرب يده على كتف الحسين ثم قال : ان هذا يقتل ولا ينصره احد قال قلت يا أمير المؤمنين والله ان تلك حياة سوء قال ان ذلك لكائن .

﴿ وروى ﴾ في الكامل ايضاً عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام قال : ليقتل الحسين قتلاً وانى لاعرف تربة الارض التي يقتل عليها قريباً من النهرين .

﴿ وروى ﴾ ايضاً بأسناد معتبر عن جابر عن الصادق قال : قال علي (ع)

للعسرين عليه السلام : يا أبا عبد الله اسوة (١) أنت قدماً ، فقال : جعلت فداك ما حالي ؟ قال : علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم ، يا بني اسمع وابصر من قبل أن يأتيك ، فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو أمية دمك ، ثم لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك ، فقال الحسين عليه السلام والذي نفسي بيده حسبي أقررت بما أنزل الله وصدق قول نبي الله ولا اكذب قول أبي .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد عن اسماعيل بن زياد ان علياً ﴿ ع ﴾ قال للبراء بن عازب ذات يوم : يا براء يُقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قُتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول : صدق والله علي بن أبي طالب قُتل الحسين (ع) ولم أنصره ثم يظهر على ذلك الحسرة والندم .

﴿ وروى ﴾ أيضاً عن عبد الله بن شريك العامري قال : كنت أسمع اصحاب علي عليه السلام اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون : هذا قاتل الحسين (ع) وذلك قبل أن يُقتل بزمان طويل .

﴿ وروى ﴾ المجلسي - رحمه الله - في البحار عن بعض الكتب المعتمدة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال : كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ، وقد أخذ أبو الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارساً على كشفه ، فأنحرفوا خائبين ، فضاق صدره عليه السلام فقال له ولده الحسين عليه السلام : أمضي اليه يا أبتاه ؟ فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم أبا الأعور عن الماء وبني خيمته وخط فوارسه وأتى إلى أبيه وأخبره فبكى عليه السلام ، فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا أول فتح ببركة

(١) الاسوة : القدوة ، أي أنت قديماً يقتدى بك ، او يتأسى بذكر

مصائبك كل حزين .

الحسين عليه السلام؟ فقال : ذكرت انه سيقتل عطشاناً بطّاف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول : الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد عن سالم بن أبي حفصة قال : قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله ان قبلنا ناساً سفهاء يزعمون اني أقتلك ، فقال له الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حماة اما انه يقر عيني أن لا تأكل برّ العراق بعدي إلا قليلاً .



الفصل الثامن

﴿ في أن مصيبته عليه السلام أعظم المصائب ، وبيان العلة التي من ﴾

﴿ أجلاها لم يكف الله قتل الأئمة ومن ظلمهم عن قتلهم ورد ﴾

﴿ قول من قال انه (ع) لم يقتل ولكن شبه لهم ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل بأسناد معتبر عن سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص) واليوم الذي ماتت فيه فاطمة (ع) واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن (ع) بالسم ؟ فقال : ان يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك ان أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي (ص) بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ، فلما مضت فاطمة (ع) بقي أمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ، فلما مضى منهم أمير المؤمنين (ع) كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة ، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين (ع) عزاء وسلوة ، فلما قتل الحسين صلى الله عليه وآله لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعد عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه بقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي : فقلت له يا ابن رسول الله فليَمَ لم يكن للناس في علي بن الحسين (ع) عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه ؟ فقال بلى ان علي بن الحسين كان سيد العابدين واماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبي (ص) وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) قد شاهدتهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في احوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله (ص) له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة ، قال عبد الله ابن الفضل الهاشمي : فقلت له يا ابن رسول الله فكيف سميت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟ فبكي عليه السلام ثم قال : لما قُتل الحسين (ع) تقرب الناس بالشام إلى يزيد (لع) فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم قال : ثم قال عليه السلام : يا ابن عم وان ذلك لأقل ضرراً على الاسلام واهله مما وضعه قوم انتحلوا مؤدتنا وزعموا انهم يدينون بمواليتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين عليه السلام لم يُقتل وانه شبيه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذاً على بني أمية ولا عتب على زعمهم ، يا ابن عم من زعم ان الحسين (ع) لم يقتل فقد كذب رسول الله (ص) وعلياً وكذب من بعده الائمة في إخبارهم بقتله ، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه ، قال عبد الله بن الفضل فقلت يا ابن رسول الله فأتقول في قوم من شيعتك يقولون به ؟ فقال عليه السلام ما هؤلاء من شيعتي واني بريء منهم ، قال فقلت : فقول الله عز وجل : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ

الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ قَتَلْنَا لَهُمْ كُنُوزَ قِرْدَةِ خَاسِئِينَ * (قال ان اولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا ، وان القردة اليوم مثل اولئك ، وكذلك الخنازير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل ان يؤكل لحمه ، ثم قال عليه السلام : لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فراراً من اقامة الفرائض وأداء الحقوق .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي والطبرسي في الاحتجاج باسناد معتبر عن اسحاق بن يعقوب قال ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان على يد محمد بن عثمان العمري رحمه الله بخطه عليه السلام : وأما قول من زعم ان الحسين (ع) لم يقتل فكفره وتكذيبه وضال .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون باسناد معتبر عن أبي الصلت الهروي في حديث قال فيه : قلت للرضا عليه السلام في سواد الكوفة قوم يزعمون ان الحسين ابن علي (ع) لم يقتل وانه التي شبهه على حنظلة بن سعد الشبامي (١) وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم (ع) ويحتجون بهذه الآية (وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين بن علي (ع) سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي (ع) وما منا إلا مقتول وانا والله لمقول بالسم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله (ص) أخبره به جبرئيل عن رب العالمين وأما قول الله عز وجل : (وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) فانه يقول : ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه (ع) سبيلاً من طريق الحجة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون والطبرسي (ره) في الاحتجاج عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اريد أن أسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك ، فقال الرجل : اخبرني عن الحسين بن علي (ع) أهو ولي الله ؟ قال : نعم ، قال : اخبرني عن قاتله (لع) أهو عدو الله قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يسלט الله عدوه على وليه فقال له ابا القاسم رحمه الله افهم غني ما أقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافهم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من أجناسهم وأوصافهم بشراً مثلهم فلو بعث اليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لغفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق من طغي وتمرد ومنهم من القى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً ومنهم من فلق له البحر ونحّر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص واحي الموتى بأذن الله عز وجل وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما أتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من امهم ان يأتيوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبيائه مع هذه المعجزات في حال غاليين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع أحوالهم غاليين وقاهرين ولم يبتليهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والحن والاختبار

ولكنه عز وجل جعل احوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال الخفة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شائخين ولا متجبرين وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

« قال » محمد بن ابراهيم بن اسحاق فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدّه) من الغد وأنا أقول في نفسي اترأه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يا محمد بن ابراهيم لأن آخر من السماء فتخطفتي الطير وتهوي بي الريح في مكان سحيق احب إليّ من أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في معاني الاخبار باسناد صحيح عن ابن رثاب والحميري في قرب الاسناد في الموثق عن ابن بكير قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعنفو عن كثير أرايت ما اصاب علياً واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله كان يتوب إلى الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة بغير ذنب هكذا في رواية الحميري ﴿ وفي ﴾ رواية الصدوق : فقال ان رسول الله (ص) كان يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله عز وجل يخص اوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب .

﴿ توضيح ﴾ : الظاهر ان مراده ان الاستغفار كما يكون في غالب الناس محط الذنوب وفي الأنبياء (ع) لرفع الدرجات فكذلك المصائب .

﴿ وروى ﴾ الصفار في بصائر الدرجات باسناد معتبر عن خريس قال سمعت

ابا جعفر (ع) يقول واناس من اصحابه حوله واعجب من قوم يتولوننا ويجعلوننا ائمة
ويصفون بأن طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم يكسرون حجبتهم ويخصمون انفسهم
بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من اعطاء الله برهان حق معرفتنا
والتسليم لامرنا اترون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي
عنهم اخبار السماوات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم
فقال له حمران جعلت فداك يا ابا جعفر ارايت ما كان من امر قيام علي بن
ابي طالب والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما اصابوا به من قتل
الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر (ع) يا حمران ان الله
تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه ثم اجراه فبتقدم علم
من رسول الله (ص) اليهم في ذلك قام علي والحسن والحسين (ع) وبعلم صمت
من صمت منا ولولا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم
سئلوا الله دفع ذلك عنهم والحواء عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت اذا لا جابهم
ورفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك
منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم من ذلك يا حمران لذنوب اقترفوه ولا
لعقوبة معصية خالفوا الله فيها واسكن لمانزل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا
تذهبن فيهم المذاهب .

الفصل التاسع

﴿ في بيان فضل الشهداء معه (ع) وعلّة عدم مبالاةهم بالقتل ﴾

﴿ وبيان انه (ع) كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل بأسناد معتبر عن عمارة عن الصادق (ع) قال قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين (ع) واقدامهم على الموت ، فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليمادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه في الجنة .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخراج والجراج في الصحيح عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن عاصم بن حميد عن الثمالي قال : قال علي ابن الحسين عليه السلام كنت مع ابي في الليلة التي قتل في صبيحتها فقال لأصحابه : هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدوني ولو قتلوني لم يلتفتوا اليكم وأنتم في حلّ وسعة ، فقالوا والله لا يكون هذا أبداً ، فقال انكم تقتلون غداً كلكم ولا ولا يفلت منكم رجل ، قالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ، ثم دعى فقال لهم ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان ، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزلته من الجنة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في مع (١) بأسناد معتبر عن الباقر (ع) عن آبائه (ع)

(١) الظاهر اشارة الى معاني الاخبار .

قال قال علي بن الحسين (ع) لما اشتد الأمر بالحسين بن علي نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلّت قلوبهم وكان الحسين (ع) وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهده جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض أنظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبراً بني الكرام فإ الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنات الواسعة والنعيم الدائم فأياكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب إن أبي حدثني عن رسول الله (ص) إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت .

﴿ وروى ﴾ الصدوق بإسناد معتبر في الخصال والامالي عن الثمالي قال نظر علي بن الحسين (ع) إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب فاستعبر ثم قال ما من يوم أشد على رسول الله (ص) من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم موقعة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين «ع» ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه والله يذكركم فلا يتعطفون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ثم قال «ع» رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابده الله عز وجل بها جناحين يطير بها مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بإسناد معتبر عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : ما من شهيد إلا وهو يحب لو أنه كان مع الحسين بن علي «ع» حياً حتى يدخلون الجنة معه .

الفصل العاشر

﴿ في بيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم ﴾
﴿ وما ينبغي أن يقال عند ذكره عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العيون باسناد ثلاثة معتبرة عن الرضا عليه السلام عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله « ص » : ان قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدَّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنها وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايعه حتى يذوقوا العذاب الأليم على قتله كما فضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعه ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار .

﴿ وبهذه ﴾ الأسانيد عنه عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي (ع) فاني انتقم له من قاتله .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال النبي « ص »

يقتل الحسين شر الامة ويتبرء من ولده من يكفر بي .

﴿ وروى ﴾ في ثواب الاعمال عن عيص قال : ذكر عند الصادق « ع »

قاتل الحسين بن علي «ع» فقال بعض اصحابه كنت اشتهي ان ينتقم الله منه في الدنيا

فقال كأنك تستقل له عذاب الله وما عند الله اشد عذاباً وأشد نكالاً .

﴿ وروى ﴾ عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله « ص » ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهم السلام .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل عن كعب الاحبار قال اول من لعن قاتل الحسين بن علي ابراهيم خليل الرحمن وأمر بذلك ولده واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وأمر امته بذلك ثم لعنه داود وأمر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى وأكثروا ان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادر كنتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبلاً غير مدبر وكانني أنظر إلى بقعته وما من نبي إلا وقد زار كربلا ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن عمر بن ابي هيرة قال : رأيت رسول الله « ص » والحسن والحسين « ع » في حجره يقبل هذا مرة وهذا مرة ويقول للحسين الويل لمن يقتلك .

﴿ وروى ﴾ ايضاً باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلام قال : كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زناء وكان قاتل الحسين « ع » ولد زناء ولم تبك السماء إلا عليهما ﴿ وروى ﴾ ابن قولويه والكليني باسناد معتبر عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين (ع) فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد .

وفي الكافي بإسناد معتبر عن داود بن فرقد قال : كنت جالساً في بيت أبي عبد الله عليه السلام فنظرت إلى حمام راعي يقرقر فنظر إليّ أبو عبد الله فقال يا داود اتدري ما يقول هذا الطير قلت لا والله جعلت فداك قال يدعو على قتلة الحسين فاتخذوه في منازلكم .

وفي تفسير الامام العسكري عليه السلام قال قال : رسول الله « ص » لما نزلت (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) الآية في اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا أولياء الله افلا انبئكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الأمة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي وأطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى ألا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين يحرقهم (١) بسيف أوليائه إلى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصرهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلين عليهم غيظاً وحنقاً ألا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته ، ألا وان قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم برءاء من دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين (ع) إلى الخزان في الجنان فيمزجوها بماء الحيوان فيزيد عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلتقونها في الهاوية ويزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من أعداء آل محمد عذابهم .

﴿ وروى ﴾ في البحار قال : وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين انه لما جمع

ابن زياد (لع) قومه لحرب الحسين عليه السلام كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء فلم يجبه أحد منهم فاستسعى بعمر بن سعد (لع) وقال له يا عمر اريد أن تتولى حرب الحسين بنفسك ، فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد الينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال عمر امهلني الليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد إلى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل وكان صديقاً لأبيه من قبله فقال له يا عمر مالي أراك ببיתה وحرمة فما الذي انت عازم عليه وكان كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل فقال له ابن سعد (لع) اني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب الحسين (ع) وانما قتله عندي وأهل بيته كأكلة اكل أو شربة ماء وإذا قتلته خرجت إلى ملك الري فقال له كامل أنى لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين بن بنت رسول الله أف لك ولدينك يا عمر أسففت الحق وضلك الهدى أما تعلم إلى حرب من تخرج ولين تقا تل إننا لله وإننا اليه راجعون والله لو أعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أمة محمد (ص) لما فعلت فكيف تريد قتل الحسين بن بنت رسول الله وما الذي تقول غداً لرسول الله (ص) إذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرّة عينه وثمرّة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما أنت مختار واني أشهد الله ان حاربتّه أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث في الدنيا بعده إلا قليلاً ، فقال له عمر بن سعد فبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين الف فارس وأنوّلى ملك الري ، فقال له كامل اني احذّئك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة ان وقفت لقبوله اعلم : اني سافرت مع

أيك سعد إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي وتنت وعطشت فلاح لي دير
 راهب فملت إليه ونزلت عن فرسي وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فاشرف علي
 راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت له اني عطشان فقال لي انت من أمة هذا
 النبي الذي يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها
 فقلت له انا من الأمة المرحومة أمة محمد (ص) فقال انكم شر أمة فالويل لكم يوم
 القيامة وقد غدوتم إلى عترة نبينكم وتسبون نسائه وتنهون امواله . فقلت له يا راهب
 نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السماوات والأرضون والبحار
 والجبال والبراري والقفار والوحوش والأطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في
 الدنيا إلا قليلاً ثم يظهر رجل يطلب بشاره فلا يدع أحداً شرك في دمه إلا قتله وعجل
 الله بروحه إلى النار ثم قال الراهب اني لأرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب
 والله اني لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حرّ السيف ، فقلت يا راهب اني اعين نفسي
 أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله (ص) فقال ان لم تكن أنت فرجل قريب
 منك وان قاتله عليه نصف عذاب أهل النار وان عذابه أشد من عذاب فرعون
 وهامان ثم ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأبى أن يسقيني الماء ، قال
 كامل فركت فرسي ولحقت أصحابي فقال لي ابوك سعد ما ابطأك عنا يا كامل فحدثته
 بما سمعت من الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعداً اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب
 مرة من قبلي فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله (ص) فخاف
 ابوك سعد من ذلك وخشى أن تكون انت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر
 أن تخرج عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر ابن زياد فاستدعى
 بكامل فقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله .

﴿ وقال ﴾ المجلسي رحمه الله في البحار قال . مؤلف كتاب - الزام النواصب -

وغیره ان میسون بنت مجمل السکلیة أمکنت عبد ایها من نفسها فحملت بيزيد (لع)

وإلى هذا أشار النسابة البكري بقوله :

فان يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك والموت الوحي (١)
فقد قتل الدعي وعبد كلب بأرض الطّف أولاد النبي

أراد بالدعي عميد الله بن زياد (لع) فان أباه زياد بن سمية كانت أمه سمية مشهورة بالزناء وولد على فراش عميد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية ابن أباسفيان زنى بام زياد فاولدها زياداً وانه اخوه فصار اسمه الدعي وكانت عايشة تسميه زياد بن أبيه لأنه ليس له أب معروف ومراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لأنه من عبد بجذل السكبي واما عمر بن سعد فقد نسبوا أباه سعداً إلى غير أبيه وانه لرجل من بني عذرة كان خادماً لأمه ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية انا أحق بهذا الامر منك فقال له معاوية يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له ، وروى ذلك النوفلي ابن سليمان من علماء السنه ويدل على ذلك قول السيد الحميري (٢) :

قوماً تداعوا زنياً ثم سادهم لولا خمول بني زهر لما سادا

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن معاوية بن وهب قال كنت جالساً عند جعفر بن محمد (ع) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له ابو عبد الله (ع) وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني فدنيت منه وقبيل يده وبكى فقال له ابو عبد الله (ع) وما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة اقول هذه السنة وهذا الشهر ولا أراه فيكم فتلو مني ان ابكى قال فبكى ابو عبد الله (ع) ثم قال يا شيخ ان آخرت منيتك كنت معنا وان عجبت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (ص)

(١) الوحي : بالحاء المهملة - السريع .

(٢) في قصيدته المشهورة التي يذكر فيها اعداء أمير المؤمنين (ع) إلى أن يقول ورهط سعد وسعد كان قد عملوا عن مستقيم صراط الله صداداً

فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له ابو عبد الله « ع »
يا شيخ ان رسول الله (ص) قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي نجيء وأنت معنا يوم القيامة ثم قال يا شيخ
ما أحسبك من أهل الكوفة قال لا قال فمن اين قال من سوادها جعلت فداك ،
قال أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين ؟ قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك
له قال اني لآتيه وأكثر قال يا شيخ ذلك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد
فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين (ع) ولقد قتل في سبعة عشر من أهل بيته نصحو
الله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين انه إذا كان يوم القيامة
أقبل رسول الله (ص) ومعه الحسين ويده على رأسه يقطر دماً فيقول يا رب سل
أمي فيم قتلوا ابني ، وقال عليه السلام : كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع
والبكاء على الحسين (ع) .

الفصل العادى عشر

﴿ في بيان ما جرى على شيعته من الظلم والعدوان قبل دخوله عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ روى ﴾ الكليني بإسناد معتبر عن فضل بن الزبير قال : مرّ ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلقت اعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صاب في حبّ أهل بيت نبيه (ص) ويقر بطنه على الخشبة ، قال ميثم واني لأعرف رجلاً أحمر له ظفيران يخرج لنصرة ابن بنت نبيه (ص) يقتل ويحال برأسه بالكوفة ثم افترقا ، فقال أهل المجلس ما رأينا أحداً أكذب من هذين قال فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسئل أهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعنا يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثماً نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ثم أدبر فقال القوم هذا والله أكذبهم فقال القوم والله ما ذهب الأيام والليالي حتى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين (ع) ورأينا كل ما قالوا وكان حبيب من الرجال السبعين الذين نصرُوا الحسين ولقوا جبال الحديدواستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله (ص) ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله ولقد منح حبيب بن مظاهر الأسدي فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان

يقال له سيد القراء يا أخي ليس هذه بساعة ضحك قال فأني موضع أحق من هذا بالسرور والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطّعام بسيوفهم فنعانق الحور العين .

﴿ وروى ﴾ السكشي أيضاً باسناد معتبر عن فضيل بن الزبير قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فانزل منها رطب فوضع بين أيديهم ، قالوا فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختاف إليها طرفي النهار اسقيها ومضى أمير المؤمنين « ع » قال فنجستها يوماً وقد قطع سعتها قلت اقترب أجلي ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال اجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر فاذا بخشب ملقى ثم جئت يوماً آخر فاذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقي عليه الماء فقلت ما كذبتني خليلي فأتاني العريف فقال اجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى واذا فيه الزرنوق فنجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غديت ولي انبت ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد (لع) قال هات من كذب صاحبك فقلت والله ما أنا مكذاب ولا هو وقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني قال إذا والله نكذب اقطعوا يديه ورجليه واخرجوه فلما حمل إلى اهله أقبل يحدث الناس بالعظام وهو يقول ايها الناس سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد (لع) فقال له ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظام قال رزوه وقد انتهى إلى بابه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الامالي عن ابي حسان العجلي قال : لقيت امة الله بنت رشيد الهجري فقلت لها اخبريني بما سمعت من ابيك قالت سمعته يقول : قال لي حبيبي امير المؤمنين « ع » يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني أمية ففقط يديك ورجليك ولسانك فقلت يا أمير المؤمنين أكون آخر ذلك إلى الجنة قال

نعم يا راشد وانت معي في الدنيا والآخرة ، قالت فوالله ما ذهبت الأيام حتى ارسل اليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البرائة من امير المؤمنين (ع) فأبى أن يتبرأ منه فقال له ابن زياد (لع) فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت ؟ قال : اخبرني خليلي «ع» انك تدعوني إلى البرائة منه فلا اتبرء فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا كذب صاحبك قدموه واقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا فقلت له يا ابت جعلت فداك هل تجد لما اصابك ألماً فقال لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال أتوني بصحيفة ودواة اذكر لكم ما يكون مما علمنيه مولاي امير المؤمنين «ع» فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويعلّي عليهم اخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى امير المؤمنين «ع» فبلغ ذلك ابن زياد (لع) فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك وكان امير المؤمنين يسميه رشيد البلايا وكان قد القى اليه علم البلايا والمنايا فكان يلقي الرجل فيقول له يا فلان ابن فلان تموت ميتة كذا وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله رشيد (ره) .

(وروى) المفيد في الارشاد عن زياد بن النضر الحارثي قال : كنت يوماً عند ابن زياد اذ أتني برشيد الهجري فقال له ابن زياد «لع» ما قال لك صاحبك — يعني علياً عليه السلام — انا فاعلون بك فقال قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال ابن زياد «لع» اما والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ابن زياد والله ما نجد شيئاً شراً مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه ، فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال ابن زياد لعنه الله اقطعوا لسانه ، فقال رشيد : الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين عليه السلام .

(وروى) الشيخ المفيد والكنشي وغيرهما في الارشاد ان ميثا كان غلاماً

لامرأة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال ما اسمك ؟ فقال سالم ، فقال اخبرني رسول الله (ص) ان اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم فقال صدق الله ورسوله وصدق امير المؤمنين والله انه لا سمي قال فارجع لاسمك الذي سماك به رسول الله « ص » ودع سالم فرجع إلى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخرك وفمك دماً فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضب فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عشرين سنة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة فامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه اياها .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى عن ميثم قال دعاني امير المؤمنين عليه السلام وقال كيف انت يا ميثم اذا دعاك دعي بني امية عبيد الله بن زياد إلى البرائة مني ؟ فقلت يا امير المؤمنين انا والله لا ابرىء منك قال اذاً والله يقتلك ويصلبك قلت اصبر فذاك في الله قليل فقال يا ميثم اذاً تكون معي في درجتي ، وفي رواية ان ميثماً رحمه الله كان يأتي تلك النخلة ويصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول اني مجاورك فاحسن جوارى فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد .

وعن سدير عن ابيه قال قال لي ميثم التمار ذات يوم يا ابا حكيم اني اخبرك بحديث وهو حق ، قال فقلت يا ابا صالح بأي شيء تحدثني قال اني اخرج العام إلى مكة فاذا قدمت القادسية راجعاً ارسل إلي هذا الدعي ابن زياد رجلاً في مائة فارس حتى يجيء بي اليه فيقول لي انت من هذه السائبة الخبيثة المحترقة التي قديست عليها جلودها وايم الله لأقطعن يدك ورجلك فاقول لا رحمتك الله فوالله لعلي « ع » كان اعرف بك من حسن حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحسن (ع) يا ابت

لا تضربه فانه يحبنا ويغض عدونا فقال له علي مجيباً له اسكت يا بني فوالله لا نأعلم به منك فوالذي فلق الحب وبراء النسمة انه لولي لعدوك وعدو لوليك قال فيأمرني فأصلب فأكون اول هذه الامة الجمل بالشريط في الاسلام فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراي دماً على صدري ولحيتي .

﴿ وعن ﴾ حمزة بن ميثم قال خرج ابي إلى العمرة فحدثني قال : استأذنت على ام سلمة رجمها الله فضربت بيني وبينها خدراً فقالت لي انت ميثم فقلت انا ميثم وفي رواية انها قالت والله لربما سمعت رسول الله (ص) يذكرك ويوصي بك علياً في جوف الليل فسألها عن الحسين (ع) فقالت هو في حائط له قال اخبره انني قد أحبيت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين انشاء الله وفي الرواية الأولى انها قالت كثيراً ما رأيت الحسين بن علي يذكرك قلت فاين هو قالت خرج في غم له آنفاً قلت انا والله اكثر ذكره فاقرئيه السلام فاني مبادر فقالت يا جارية اخرجي فادهنيه فخرجت فدهنت لحيتي بيان فقلت اما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فاذا ابن عباس رحمه الله جالس فقلت يا ابن عباس سألني ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله فقال يا جارية ناوليني الدوات والقرطاس فاقبل يكتب فقلت يا ابن عباس كيف بك إذا رأيته مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم للمطهرة فقال لي وتسكهن ايضاً وخرق الكتاب فقلت مه احتفظ بما سمعت مني فان يك ما أقول لك حقاً امسكته وان يك باطلاً خرقتة ، قال هو ذلك فقدم ابي علينا فما لبث يومين حتى ارسل عبيد الله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة ، وفي رواية ان ميثما كان يمر بعريف قومه ويقول يا فلان كائني بك وقد دعاك دعي بني أمية فيطالبني منك اياماً فاذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث فاذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً ثم خرج ميثم إلى مكة فارسل عدو الله ابن

زياد الى عريف فطلبه منه فاخبره انه بمكة فقال له لئن لم تأتني به لأقتلنك فأجله أجلاً وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثا فلما قدم ميثم فعل ما فعل .

وفي رواية اخرى : انه لما دخل على عبيد الله بن زياد قيل له هذا كان من أثر الناس عند علي (ع) قال ويحكم هذا الأعجمي قيل له نعم فقال له عبيد الله ابن ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة فقال انك عجمي عجمتك تبلغ الذي تريد وقال ابن زياد تتجرء على مثلي بهذا الكلام تبرء من ابي تراب قال لا اعرف ابا تراب قال تبرء من علي بن ابي طالب فقال له فان لم افعل قال إذا والله لأقتلنك واصلبنك على دار عمرو بن حريث فقال ميثم اما والله لقد كنت يقول لي انك تصلبني على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم إلى المطهرة فقال ابن زياد (لع) لنخالته قال كيف تخالفه فوالله ما اخبر إلا عن النبي (ص) عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه واين هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجسم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار ابن ابي عبيدة فقال له ميثم انك تقلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعى عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليفة سبيله فخلاه وأمر بميثم أن يصلب على باب عمرو بن حريث قال عمرو وقد كان والله يقول لي انا مجاورك وما عرفت مراده إلا الآن فلما صلب أمر جاريته بكنس ماتحت خشبته ورشه وتجهيزه فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومثالب بني أمية واضمحلال ملكهم والحوادث الواقعة فقيل لابن زياد قد فضحك هذا العبد فقال الجوه وكان اول خلق الله الجسم في الاسلام فجاء اليه رجل في اليوم الثالث وقد اشار اليه بالخربة وهو يقول أما والله لقد كنت ماعلمتك إلا صوماً قواماً ثم طعنه في خاصرته وانبعث منخراه دماً فحضبت لحيته بالدماء .

﴿ وروى ﴾ العياشي عن ثابت الثقفي قال لما أمر بميثم ليصلب قال رجل

يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً قال فالتفت اليه ميثم ثم قال والله ما نبئت هذه النخلة إلا لي ولا اغتذيت إلا لها .

وعن أبي خالد قال : كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الربان قال فخرج فنظر الى الريح فقال شدوا برأس سفينتكم ان هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة قال فلما كانت الجمعة المقبلة قدم يريد من الشام فلقيته فاستخبرته فقلت ما الخبر فقال الناس على احسن حال توفي امير المؤمنين وباع الناس يزيد قال قلت اي يوم توفي قال يوم الجمعة .

﴿ وروى ﴾ الكشي عن أبي الحسن صاحب العسكر (ع) ان قنبر مولى أمير المؤمنين (ع) دخل على الحجاج بن يوسف فقال له ما الذي كنت تلي من علي ابن ابي طالب «ع» فقال كنت اوضئه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلوا هذه الآية (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *) فقال الحجاج اظنه كان يتأولها علينا قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك قال إذا اسعدت وتشقى فامر به .

﴿ وفي ﴾ الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ما منع ميثم رحمه الله من التقية فوالله لقد علم ان هذه الآية نزلت في عمار واصحابه (أَلَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) .

﴿ وروى ﴾ الكشي في رجاله عن الرضا عن ابيه عن آبائه «ع» قال أتى ميثم التمار دار امير المؤمنين عليه السلام فقبل له انه نائم فنادى باعلا صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فانتبه امير المؤمنين فقال ادخلوا ميثما فقال ايها النائم ولتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت وانت والله لتقطعن يدك

يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن اكنم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي وقالت ان علياً ليخبرنا بالغيب فقلت له أو كان ذلك يا أمير المؤمنين فقال أي ورب الكعبة كذا عهدہ إلي النبي (ص) قال : فقلت : لم يفعل بي ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد ، قال : وكان يخرج إلى الجبابة وأنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول لي يا ميثم أن لك ولها شأنًا من الشأن ، قال : فلما ولي عبيد الله ابن زياد السكوفة ودخلها تعلق عامه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق وتطير من ذلك فامر بقطعها فاشتراها رجل من التجارين فشقها أربع قطع ، قال ميثم : فقلت لصالح ابني فخذ مسباراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض الاجذاع ، قال : فلما مضى بعد ذلك أيام أتى قوم من أهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا إلى الأمير فنشكوا اليه عامل السوق ونسأله أن يعزله ويؤلى علينا غيره قال : وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي ، فقال له عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم ؟ قال : ومن هو ؟ قال : ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب ، قال : فاستوى جالساً فقال لي : ما تقول ؟ فقلت : كذب أصلح الله الأمير بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب أمير المؤمنين حقاً ، فقال لي لتبرئن من علي ولتذكرن مساويه وتؤلى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يدك ورجلك ولأصلبنك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل ، فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكن بكيت من شك في ذلك دخلي يوم اخبرني سيدي ومولاي فقال لي : وما قال لك ؟ قال : فقلت اتيت الباب فقبل لي انه نائم فناديت : انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك ؟ فقال : صدقت وأنت والله لتقطعن يدك ورجلك ولسانك

ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال : فامتلاً غيظاً ثم قال لي والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فأمر به فقطعت يده ورجلاه ثم أمر به أن يصلب فنأدى بأعلا صوته : أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب قال : فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب قال : وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب (ع) قال فانصرف مسرعاً فقال أصلح الله الأمير فبادر وابعث إلى هذامن يقطع لسانه فاني لست آمن أن يغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك قال فالتفت إلى حوسي فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه فاتاة الحرسي وقال يا ميثم قال ما تشاء قال اخرج لسانك فقد أمرني الأمير أن اقطعه قال ألا زعم ابن الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هالك لساني قال : فقطع لسانه وشحط ساعة بدمه فمات وأمر به فصلب قال صالح فضيت بعد ذلك اياماً فاذا هو صاب على الربع الذي كتبت ودققت فيه المسار .

﴿ وروى ﴾ السكثي ايضاً ان ميثماً لما ارتحل إلى جواربه اجتمع سبعة من التمارين ليلاً والحرس يحرسونه وقد أوقدوا النار وأعمى الله أبصارهم وحلوه بخشبته حتى انتهوا به إلى فيض من ماء في مراد فدفنوه ورموا بخشبته في الخراب واصبح ابن زياد (لغ) فبعث الخيل فلم يجد شيئاً .

الفصل الثاني عشر

﴿ في بيان توجهه (ع) إلى مكة العظيمة وما جرى عليه ﴾

﴿ بعد بيعة الناس ليزيد لعنه الله إلى وقت ﴾

﴿ شهادته صلوات الله عليه ﴾

﴿ ولما ﴾ كان الخاصة والعامة قد نقلوا هذه الواقعة العظيمة بطرق مختلفة وأوردوها بروايات عديدة فلنكتف بذكر ما ذكره أعظم علماء الامامية قدس الله أرواحهم ولما كانت رواياتهم لا تخلو من اختلاف ايضاً استقصينا ما ذكره مع الاشارة إلى محل الاختلاف .

﴿ روى ﴾ الصدوق في الامالي باسناد معتبر عن عبد الله بن منصور قال : سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فقلت : حدثني عن مقتل ابن رسول الله (ص) فقال : حدثني ابي عن ابيه (ع) قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعى ابنه يزيد لعنه الله فاجلسه بين يديه فقال له يا بني اني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي (ع) فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه ، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به ارباً ارباً فانه يجشو لك كما يجشو الاسد لفريسته

ويواربك (١) مواربة الشعب للكلب ، وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله (ص) وقد علمت لاحتمالة ان أهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذله ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذ به ففعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورهماً وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً

« أقول »

وكان غرض معاوية من هذا الكلام حفظ المملكة والسلطنة ليزيد لانه لدهائه يعلم ان يزيد لو أراد الحسين (ع) بسوء لم يستقل ملكه ولا انحرفت الناس عنه ولم يكن هذا القول منه تقريباً إلى الله وإلى رسوله (ص) ولا شفقة على الحسين عليه السلام لانه كان زنديقاً لا يعتق برّب ولا برسول قال : فلما هلك معاوية وتولى الامر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله (ص) وهو عمه عتبة بن ابي سفيان وفي رواية المفيد وغيره انه بعث عامله الوليد بن عتبة فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معاوية فاقامه عتبة بن مكانه وجلس فيه لينفذ فيه امر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال : ان أمير المؤمنين أمرك أن تباع له ، فقال الحسين (ع) يا عتبة قد علمت انّا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، واعلام الحق الذين اودعه الله عز وجل قلوبنا ، وانطق به السنننا ، فنطقت باذن الله عز وجل ، ولقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول ان الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ، فلما سمع عتبة ذلك دعى الكاتب وكتب : بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن ابي سفيان ، أما بعد : فان الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فأريك في أمره والسلام . فلما ورد الكتاب على يزيد

لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فَعَجِّلْ عليَّ بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي .

﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد (ره) في الارشاد والسيد ابن طاوس في المقتل وابن شهر آشوب في المناقب وغيرهم انه لما مات الحسن (ع) تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك فلما مات معاوية وذلك في النصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية باخذ البيعة من الحسين (ع) وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة فمن يأتي عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إليَّ برأسه فشاور في ذلك مروان فقال الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا بموت معاوية ، فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة - أي الحفرة المشرفة - فقال الحسين عليه السلام ان معاوية قد مات ولم نطلب إلا لبيعة يزيد ، وقال عبد الرحمن وعبد الله بن عمر ندخل دورنا ونغلق أبوابنا ، وقال ابن الزبير والله ما أبيع يزيد أبداً ، وقال الحسين عليه السلام أنا لا بد لي من الدخول على الوليد ، فدعى ثلاثين نفرأ من مواليه وغلماؤه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا أحبيه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين (ع) إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين (ع) ثم قرأ عليه كتاب يزيد لعنه الله وما أمره فيه من أخذ البيعة منه فقال الحسين اني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى

أبايعه جبراً فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد أجل فقال الحسين (ع) فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو ضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال : أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله واثمت ثم أقبل على الوليد فقال ايها الأمير أنا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة ملعون بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينما أحق بالبيعة والخلافة وخرج يمشي ومعه مواله حتى أتى منزله ، قال المفيد : فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبداً فقال الوليد ويح (١) غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكيها واني قتلت حسيناً ان قال لا ابايع والله اني لأظن ان امرئاً يحاسب بدم الحسين (ع) خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت ، يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه .

﴿ قال ﴾ السيد : فلما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الأخبار فلقيه مروان بن الحكم فقال له يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين عليه السلام وما ذلك قل حتى اسمع فقال مروان اني أمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين (ع) انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول : الخلافة محرمة على آل أبي سفيان ، وطال الحديث بينه (١) قال هذا تعظيماً لمروان ، أي لا أقول لك ويحك بل أقول لغيرك .

وبين مروان وهو غضبان .

﴿ وقال ﴾ المفيد رحمه الله : فقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراعاة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم ، وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجهاً إلى مكة فلما أصبح الوليد اخرج في اثره الرجال فبعث راكباً من بني أمية في ثمانين راكباً فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال إلى الحسين (ع) ليحضر فينايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين اصبحوا ثم ترون ورنى فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجهاً نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه وإخوته وجلّ أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمه الله .

﴿ وفي ﴾ رواية الأُمالي المتقدمة انه عليه السلام هم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي (ص) ليودع القبر فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي (ص) وهو في منامه فاخذ الحسين (ع) وضمه إلى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول بأبي انت كائني اراك مرّلاً بدمك بين عصاة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة ، فانتبه الحسين (ع) من نومه باكياً فاتى اهله فاخبرهم بالرؤيا وودّعهم .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى معتبرة انه لما أخبر الوليد بانه مأمور باخذ البيعة من الحسين عليه السلام ليزيد لعنه الله عظم ذلك عليه وقال والله لا يراني الله اقتل ابن نبيه ولو جعل لي يزيد الدنيا بما فيها ولما ارسل اليه الوليد يدعوه فلم يكن في داره

وقيل انه خرج إلى قبر جده فلما اخبر الوليد بذلك حمد الله على عدم لقائه وعدم ابتلائه بقتله (ع) .

﴿ قال ﴾ السيد العالم محمد بن ابي طالب بن احمد الحسيني الحائري في كتابه الذي جمعه في مقتله (ع) وخرج الحسين من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرحتك وسبطك الذي خلقتني في أمك فاشهد عليهم يانبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي اليك حتى القاك قال ثم صف قدميه فلم يزل راكعاً ساجداً قال وأرسل الوليد إلى منزل الحسين (ع) لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي خرج ولم يبتلي بدمه قال ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر ايضاً وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم هذا قبر نبيك محمد (ص) وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم اني أحب المعروف وأكره المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله (ص) قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال حيبي يا حسين كأنى أراك عن قريب مرّلاً بدمائك مذبوحاً بارض كرب وبلا من عصابة من أمتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة حيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة قال : فجعل الحسين في منامه ينظر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله (ص) : لا بد لك

من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك وأباك وأخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخل الجنة ، قال : فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على أهل بيته وبني عبدالمطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غماً من أهل بيت رسول الله ولا أكثر بأك وبأكية منهم ، قال : وتهياً الحسين (ع) للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر أمه فودّعها ثم مضى إلى قبر أخيه ففعل كذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فاقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية وقال يا أخي أنت أحب الخلق إليّ وأعزهم عليّ ولست والله أدّخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحقّ بهامتك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك عليّ وجعلك من سادات أهل الجنة وساق الحديث كما مرّ إلى أن قال تخرج إلى مكة فإن اطمانت بك الدار فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فانهم أنصار جدك وايك وهم أروف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فإن اطمانت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤلّ إليه أمر الناس ، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين ، قال فقال الحسين عليه السلام يا أخي لو لم يكن في الدنيا ملجئ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأيي ، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفى غني شيئاً من أمورهم ، ثم دعى الحسين (ع) بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد : —

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، أَنَّ الْحُسَيْنَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرَافًا وَلَا بَطَرًا وَلَا مُفْسِدًا وَلَا ظَالِمًا ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلِبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِي (ص) أُرِيدُ أَنْ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُسِيرُ بِسِيرَةِ أَبِي وَجَدِي ، فَمَنْ قَبْلِي يَقْبُولِ الْحَقَّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، وَهَذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَخِي إِلَيْكَ وَمَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) .

﴿ قال ﴾ : ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد

ثم ودعه وخرج في جوف الليل .

﴿ وقد روي ﴾ في الكتب المعتمدة بالأسانيد القوية ومنها ما رواه محمد بن

أبي طالب المتقدم ذكره قال : (روى) محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل

عن حمزة بن حمران عن الصادق عليه السلام قال : ذكرنا خروج الحسين «ع»

وتخلف ابن الحنفية فقال أبو عبد الله (ع) يا حمزة اني سأخبرك بحديث لا تسأل

عنه بعد مجلسك هذا ، ان الحسين (ع) لما فصل متوجهاً دعى بقرطاس وكتب فيه

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم

أما بعد فإنه من الحق بي منكم استشهد ، ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام)

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسناد معتبر عن عمرو بن جابر عن محمد

ابن علي (ع) قال : لما همَّ الحسين عليه السلام بالشخص من المدينة أقبلت نساء

بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال انشدكم الله أن

تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله ، قالت له نساء بني عبد المطاب فلمن نستقي
النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله (ص) وعلي وفاطمة ورقية
وزينب وأم كلثوم فنشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الأبرار من
أهل القبور وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت
بنوحك وهم يقولون شعرا :

وان قتل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً ابانت (١) مصيبتك الأنوف وجلت
وقلن أيضاً :

ابكوا حسيناً سيداً ولقتله شاب الشعر
ولقتله زلزلة ولقتله انكسف القمر
واحمرت آفاق السماء من العشية والسحر
وتغيرت شمس البلاد بهم وأظلمت الكور
ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر
اورثتنا ذلاً له جدع الأنوف مع العرر (٢)

قال في البحار وجدت في بعض الكتب : انه عليه السلام لما عزم على
الخروج من المدينة اتت أم سلمة « رض » فقالت يا بني تحزني بخروجك إلى العراق
فاني سمعت جدك (ص) يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض يقال لها
كربلا ، فقال يا أماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد
واني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن
فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقراتي وشيعتي وان اردت يا أماه اريك

(١) كذا وجد في الأصل .

(٢) العرر : جمع عرة ، وهي النقيصة .

حفرتي ومضجعي ثم اشار عليه السلام إلى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكريه وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت أم سلمة بكاء شديداً وسامت امره إلى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولاً مذبوحاً ظالمًا وعدواً ناكراً قد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا ولا معينًا .

﴿ وفي ﴾ رواية اخرى قالت أم سلمة : وعندي تربة دفعتها إلي جدي في قارورة فقال والله اني مقتول كذلك وان لم اخرج إلى العراق يقتلونني ايضاً ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا افاضت ادماً فاعلمي ان قد قتلت .

﴿ وفي ﴾ رواية الأمامي المتقدمة عن السجاد عليه السلام ان الحسين (ع) حمل اخواته على الحامل وابنته وابن اخيه القاسم بن الحسن بن علي ثم سار في احد وعشرين رجلاً من اصحابه واهل بيته منهم ابو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر (ع) .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد وغيره ان الحسين عليه السلام لما توجه من المدينة إلى مكة قرأ فخرج منها خائفاً يترقب قال ربي نميني من القوم الظالمين ولزم الطريق الأعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب ، فقال عليه السلام : لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض .

﴿ وروى ﴾ محمد بن ابي طالب في كتابه قال : روى شيخنا المفيد باسناده إلى ابي عبد الله عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله (ع) من المدينة لقيه اقواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسألوا عليه وقالوا

يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه ان الله سبحانه أمدّ جديك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فاذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله ونسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو اصل إلى بقعتي واتته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وقال لهم أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله (ص) : (أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) وقال سبحانه (لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) وإذا أقمت بمكاني فباذا يتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء وقد اختارها الله يوم دحى الأرض وجعلها معقلاً لشيعتنا وتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي فيه اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي وبني واخوتي واهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد (لعمرك الله) فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لو لا أن امرأ طاعة وأنه لا يجوز مخالفتك لقتلنا جميع اعدائك قبل أن يصلوا اليك فقال «ع» نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

﴿ وقال ﴾ المفيد رحمه الله في الارشاد : ولما دخل الحسين «ع» مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) ثم نزلها واقبل اهلهما يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي بها ويطوف ويأتي الحسين «ع» فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتوالين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا

يبايعونه ما دام الحسين في البلد وان الحسين أطوع في الناس منه واجل وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فارجفوا يزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته وما كان من ابن الزبير في ذلك وخروجها إلى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله فاثنوا عليه فقال سليمان ان معاوية قد هلك وان حسيناً قد نقض على القوم بيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان ختم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه ، قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه : —

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لاحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ، اما بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتنزها امرها ، وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضا منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دولة بين جبارتها واغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنانجتمعه معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتي نالحقه بالشام انشاء الله ، ثم سرحوا بالكتاب مع عبدالله بن مسمع الهمداني وعبدالله ابن وال وامروها بالنجا (١) فخرجوا مسرعين حتى قدما على الحسين «ع» بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبدالله بن شداد بن عبد الله الأرحبي وعمارة ابن عبدالله السلولي إلى الحسين «ع» ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل اي السرعة .

والاثنتين والأربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، اما بعد : فخي هلا فان الناس ينتظرون لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل ثم العجل والسلام ، ثم كتب شبت بن ربيعي وحجار بن الجرويزيد ابن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد : فقد اخضر الجنب واينعت الثمار فاذا شئت فاقبل على جند مجندة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي الى الملا من المؤمنين والمسلمين ، اما بعد فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتضصتم وذكرتم ومقالة جلستم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب إلي انه قد اجتمع رأي ملاكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكاً انشاء الله فلعمرى ما الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام

الفصل الثالث عشر

﴿ في بيان ارساله عليه السلام ابن عمه السيد الجليل والكهف ﴾

﴿ النبيل الشهيد القتيل مسلم بن عقيل إلى الكوفة ﴾

﴿ وبيان شهادته عليه السلام ﴾

﴿ قال الشيخ المفيد ﴾ رحمه الله في تمة كلامه المتقدم ودعى الحسين « ع » مسلم بن عقيل فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي وأمره بالتقوى وكمّان أمره والالطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فأقبل مسلم « ره » حتى أتى المدينة فصرى في مسجد رسول الله « ص » وودع من أحب من أهله واستأجر دليلين من قيس فأقبل به يتنكبان (١) الطريق فضلاً عن الطريق وأصابها عطش شديد فعجزا عن السير فأومئتا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك فسلّم مسلم بن عقيل ذلك السنن ومات الدليان عطشاً ، فكاتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر : أما بعد ، فاني أقبلت من المدينة مع دليلين فخادا (٢) عن الطريق فضلاً واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يُدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام ، فكاتب اليه الحسين

« ١ » تنكب عن الطريق : أي عدل عنه .

« ٢ » حاد عن الشيء : مال عنه .

(أما بعد : فقد خشيت أن لا يكون هلاك على الكتاب إليّ في الاستغناء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام) فلما قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فأقبل حتى مرّ بماء لطيف فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظيماً حين اشرف له فصرعه فقال مسلم ابن عقيل نقتل عدونا انشاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلموا اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره بببيعة ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل (رحمه الله) حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتعصب الاموال انى لا اقاتل من لا يقاثلني ولا آتي على من لم يأت عليّ ولا ابنه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف (١) ولا الظنة ولا التهمة والسكنكم ان أبديتكم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولولم يكن لي ناصر اما اني ارجو أن يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى أيها الأمير إلا الغشم (٢) وهذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال له النعمان لان أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون من الأعززين في معصية الله ، ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن

(١) القرف : البغي ، أي لا ابغي على احد بلا بينة ولا برهان .

(٢) الغشم : الظلم .

معاوية (أما بعد : فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعته الشيعة للحسين بن علي ابن ابي طالب فان يك لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ، ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الـكتاب إلى يزيد « لعنه الله » دعى سرحون مولى معاوية فقال ما رأيك ان الحسين قد انفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد ، فقال له سرحون أرايت لو نشرلك معاوية حياً ما كنت آخذاً برأيه قال بلى قال فاخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفة وقال هذا رأي معاوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصريين إلى عبيد الله فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه : أما بعد فانه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يخبروني ان ابن عقيل فيها يجمع الجوع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخزرة حتى تثقنه (١) فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بن زياد البصرة وأوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه عثمان .

وقال السيد بن طاوس في كتابه الملهوف بعد ذلك : وكان الحسين « ع » قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابارزين يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي ، فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال (١) ثقفه : صادفه .

يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم ؟ فقالوا بئح أنت والله فقرة
الظهر ورأس الفخر حلت في الشرف وسطاً وتقدمت فيه فرطاً ، قال فاني قد جمعتكم
لأمر أريد أن أشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمحك النصيحة ونحمد
لك الرأي فقل نسمع ، فقال ان معاوية مات فاهون به والله هالكاً ومفقوداً ألا
وانه قد انكسر باب الجور والاثم ، وتضعضت أركان الظلم وقد كان أحدث بيعة
عقد بها أمراً ظن ان قد احكمه وهيئات والذي أراد اجتهد والله ففشل وشاور فخل
وقد قام يزيد شارب الخور ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم
مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطنه وقدمه فاقسم بالله قسماً مبروراً للجهاد
على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ، ابن رسول الله (ص)
ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو أولى
بهذا الأمر لسابقته وسننه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير
فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة ولا تعشوا عن
نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخل بكم يوم الجمل
فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله (ص) ونصرتة والله لا يقصر أحد عن
نصرتة إلا أورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد لبست للحرب لامتها
وأدرعت لها بدرعاً من لم يقتل يموت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد
الجواب ، فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا أبا خالد نحن نبيل كنانتك وفرسان عشيرتك
ان رميت بنا اصبنا وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ولا
تلقى والله شدة إلا لقيناها نصرناك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت ، وتكلمت
بنو سعد بن زيد فقالوا ابا خالد ان أبغض الأشياء إلينا خلافتك والخروج من رأيك
وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع
المشورة ونأتيك برأينا ، وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو أيك

وحلفائك ولا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظننت والامر اليك فادعنا نجيبك
ومرنا نطعك والامر لك اذا شئت ، فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع
الله السيف عنكم أبداً ولا زال سيفكم فيكم ، ثم كتب إلى الحسين عليه السلام بسم الله
الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من
الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الأرض قط
من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجات وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في
أرضه تفرعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها وأنتم فرعها فاقدم سعديت باسعد طائر فقد
ذلت لك أعناق بني تميم وتركتمهم اشدّ تتابع في طاعتك من الابل الظاء لورد الماء
يوم خميسها وقد ذلت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن
حين استهل برقها فلعم ، فلما قرأ الحسين الكتاب قال مالك آمّنك الله يوم الخوف
واعزّك وأرواك يوم العطش : فلما تجهز المشار اليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل
أن يسير فجزع من انقطاعه عنه ، وأما المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب
والرسول إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيد الله
وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود تحب عبيد الله بن زياد فاخذ عبيد الله الرسول
فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاج ثم بات
تلك الليلة فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان واسرع هو الى قصد الكوفة .

قال المفيد (رحمه الله) : وأقبل ابن زياد إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو
الباهلي وشريك بن الأعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه
عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين «ع» اليهم فهم ينتظرون قدومه
فظنوا حين رأوا عبيد الله انه الحسين (ع) فاخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا
سلموا عليه وقالوا مرحباً بك يا ابن رسول قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشرهم
بالحسين (ع) ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله

ابن زياد (ع) وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفؤوا به لا يشكون انه الحسين (ع) فاعلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين ، فقال انشدك الله إلا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك أماتي ومالي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليالك وسمعتها انسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا إله غيره ففتحت له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا واصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فان أمير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وتغرركم وفيأكم وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والاحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي فليترك امره على نفسه الصدق يني (١) عليك لا الوعيد ، ثم نزل واخذ العرفاء والناس اخذاً شديداً فقال اكتبوا إلى العرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية وأهل الريب الذين شأنهم الخلاف والنفاق والشقاق ثم يحاج بهم لترى رأينا فمن يجيء لنا بهم فبريء ، ومن لم يكتب لنا احداً فليضمن لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وأيما عريف (٢) وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين احد لم يرفعه اليانا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم بن عقيل (ره) مجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقاتلته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خرج من

(١) قال الجوهري في المثل الصدق : يني عنك لا الوعيد اي ان

الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد .

(٢) العريف القريب : وهو دون الرئيس والجمع العرفاء (صحيح)

دار المختار حتى انتهى إلى دار هاني بن عروة فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالسكمان .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره أنه لما دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم (١) بن المسيب فبايعه اثني عشر ألف رجل فلما دخل ابن زياد (لع) انتقل من دار سالم إلى دار هاني في جوف الليل ودخل في أمانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد (لع) فمضى فنزل دار هاني أياماً ثم قال لمسلم إن عبيد الله يعودني وأنا مطاوله الحديث فأخرج إليه سيفك واقتله وعلامة ذلك أن أقول اسقوني ماء ، فاتاه ابن زياد عائداً وبعد ساعة طلب الماء فأراد مسلم الخروج فقال هاني لمسلم اني لا أحب أن يقتل في داري .

وفي رواية أخرى : قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت في امرأة وقالت : نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني : يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فررت منه وقعت فيه .

وفي رواية أخرى أنه قال له شريك ما منعك عن قتله قال خصلتان ، أما أحدهما فكراهية هاني أن يقتل في داره ، وأما الأخرى فحديث حدثته الناس عن النبي (ص) أن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هاني أما والله لو قتلتك لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً .

وفي رواية ابن شهر آشوب أنه لما دخل ابن زياد على شريك وسأله عن وجهه وطال سؤاله ورآى أن أحداً لا يخرج فخشي على أن يفوته فأخذ يقول شعراً ما الانتظار بسلمى ان تحييه كأس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد وخرج .

(١) تقدم في رواية المفيد أنها دار مسلم بن المسيب .

﴿ قال ﴾ المفيد في الارشاد : ودعى ابن زياد (لع) مولى له يقال معقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتهم اياها لقد اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئاً من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي فسمع قومًا يقولون هذا يبايع للحسين (ع) فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله اني امرء من أهل الشام أنعم الله عليّ بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكي له وقال معي ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم السكوفة يبايع لابن بنت رسول الله (ص) فكنت أريد لقاءه فلم اجد أحداً يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفرًا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخاني على صاحبك فاني اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقاءك اياي فقد سررتي ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام ولقد سائني معرفة الناس اياي بهذا الأمر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته ، قال له معقل لا يكون إلا خيرا خذ البيعة عليّ فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحني وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضى به ثم قال له اختلف إليّ اياماً في منزلي فاني طالب لك الاذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن فاخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر ابا تمامة الصائدي يقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين بعضهم بعضاً ويشترى لهم السلاح وكان بصيراً وفارساً من فرسان العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر

خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد (لع) من امرهم فكان يخبره وقتاً فوقتاً وخاف هاني بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه مالي لا أرى هانياً فقالوا هو شاكٍ فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعى محمد بن الأشعث واسما بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني وهي أم يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هاني من اتياننا فقالوا ما ندرى وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برء وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من أشرف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه وقالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاكٍ لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغت انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمننا عليك لما ركبت معنا ، فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببعلة فركبها حتى اذا دنى من القصر كأن نفسه احسست ببعض الذي كان فقال لحسان ابن اسما بن خارجة يا ابن الأخ اني والله من هذا الرجل الخائف فما ترى فقال ياعم والله ما اتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سيلاً ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله انتك بجائن (١) رجلاه فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه وقال :

أريدُ حياته ويريدُ قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان أول ما قدم مكرماً له ملطفاً به فقال له هاني وما ذاك ايها الأمير قال ايها هاني بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لا مير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور (١) الحائن : الاحق والذي حضر أجله .

حولك وظننت ان ذلك يخفى عليّ ، قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي ، قال بلى
قد فعلت فلما كثر بينهما الكلام وابى هاني إلا مجاحدته ومناكرته دعى ابن زياد
معقلاً ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أنعرف هذا ؟ قال نعم وعلم هاني
عند ذلك انه كان عيناً عليهم وانه قد أتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته
نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا كذبت والله ما دعوته إلى منزلي ولا
علمت بشيء من أمره حتى جائي يسألني النزول فاستحييت من رده ودخلني من
ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من أمره ما بلغك فان شئت أن اعطيك الآن
موثقاً مغلاً أن لا ابغيك سوءاً ولا غائلة ولا آتيناك حتى اضع يدي في يدك وان
شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فأمره أن يخرج من داري
إلى حيث شاء من الأرض فاخرج من ذمامه وجواره ، فقال له ابن زياد : والله لا
نفارقي أبداً حتى تأتيني به ، قال لا والله لا اجيئك به أبداً اجيئك بضيفي تقتله ،
قال والله لتأتيني به قال والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو
الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره ، فقال اصلح الله الأمير خلني وإياه
حتى أكله فقام فخلاً به ناحية من ابن زياد وهما عنه بحيث يراها فاذا رفعاً أصواتهما
سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وأن تدخل البلاء
في عشيرتك فوالله اني لأنفسُ بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا
قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى
السلطان فقال هاني والله ان عليّ في ذلك الحزبي والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا
حي صحيح اسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعون والله لو لم أكن إلا واحداً
ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه اليه
أبدأ فسمع ابن زياد (لع) ذلك فقال ادنوه مني فأدنوه منه فقال والله لتأتيني به

أولاً ضرب بن عتق فقال هاني إذا والله لتكثر البارقة (١) حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك أبا البارقة تخوفني ، وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فادنوه منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسالت الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعة فقال عبيد الله احروري (٢) ساير اليوم قد حل دمك جروه ، فجرّوه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن اسما بن خارجة فقال ارسل غدر ساير اليوم أمرتنا أن نحبيك بالرجل حتى إذا حبسناك به هشمنا أنفه ووجهه وسيلت دماؤه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله وانك لها هنا فأمر به فلهز (٣) وتعتع (٤) واجلس ناحية : فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بما رأى الامير لنا كان أم علينا أما الامير مؤدب : وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانياً قتل فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك فقبل لعبيد الله بن زياد (لع) هذه مذبح بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني لما رأى شريحاً يا لله يا للمسلمين اهلك عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الرجة على

(١) البارقة : السيوف .

(٢) حروراء : على وزن جلواء ، يقصر ويمد ، اسم قرية بقرب الكوفة

نسب اليها الحرورية بفتح الحاء وضمها وهم الخوارج . (مجمع)

(٣) لهز : ضرب على صدره بمجمع يده . (صحاح)

(٤) تعتعه : أي حركه بعنف .

باب القصر فقال اني لا اظنها اصوات مذحج وشيعي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه كلامكم ومقاتلكم في صاحبكم امرني بالدخول اليه فأتيته فنظرت اليه فأمرني أن القاكم واعرفكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل ، فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه أما اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصروا فخرج عبيد الله بن زياد « لع » فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطته وحشمه فقال : أما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجنموا وتحرموا ان أخاك من صدقك وقد اعذر من اندر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة (١) المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عتيل فدخل عبيد الله القصر مسرعاً وأغلق أبوابه ، قال عبد الله بن حازم أنا والله رسول ابن عتيل إلى القصر لأنظر ما فعل هاني فلما ضرب وجلس ركبت فرسي فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرناه يا شكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملا بهم الدور حوله فكانوا فيها أربعة آلاف رجل فقال للمناديه ناد يا منصور أمت فناديت يا منصور أمت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم (ره) لرؤس الارباع كندة ومذحج وتيمم وأسد ومضر وهمدان وتداعي الناس واجتمعوا فما لبثا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان أكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته وخاصته وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد (لع) يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة

(١) النظارة : القوم ينظرون إلى الشيء .

(ق)

ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى أمه فدعى ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويخدرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية أمان لمن جائه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وجلس باقي وجوه الناس عنده استيحاشاً اليهم لقلّة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمار فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث عبد الرحمن بن شريح الشامي فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير ابن شهاب والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردّون الناس عن الحقوق بمسلم ويخوفهم السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد « لع » من قبل دار الروميين ، ودخل القوم معهم فقال كثير بن شهاب : أوصح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء وأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرّون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الاشراف فجمعهم ثم اشرّفوا على الناس فهدّوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تخب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا نغجلوا الشر ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل فان هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الأمير عهداً لأن تتمم على حربيه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتك العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي الشام وان يأخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ماجنت أيديها وتكلم الاشراف

بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها أو
 أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويحيي الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول غداً
 تأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا
 يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد فلما
 رأى انه قد أمسى وليس معه إلا اولئك النفر خرج من المسجد متوجهاً إلى أبواب
 كندة فما بلغ الابواب إلا ومعه عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان يدله
 فالتفت فاذا هو لا يحس أحداً يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه
 ان عرض له عدو فمضى على وجهه متلداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب
 حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة فمضى حتى أتى إلى باب امرأة يقال لها
 طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فاعتقها فمزوجها اسيد الحضرمي فولدت له
 بلالاً وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت
 عليه السلام فقال لها يا أمة الله اسقيني ماءً فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت
 فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم اعدت
 مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك
 فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك فقام وقال يا أمة الله مالي في هذا
 المصر أهل ولا عشيرة فهل لك في أجرٍ ومعروفٍ ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت
 يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبتني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني
 قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل إلى بيت في دارها غير البيت التي تكون
 فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها
 فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله انه ليريني كثرة دخولك
 إلى هذا البيت منذ الليلة ان لك لشيئاً قالت له يا بني اله عن هذا قال والله لتخبريني
 قالت اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احداً

من الناس بشيء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الايمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت ، ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل (رحمه الله) طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمع قبل ذلك فقال لأصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً فأشرفوا فلم يروا أحداً قال فانظروهم لعلمهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تحتج (١) المسجد وجعلوا يحفظونه بشعل النار في أيديهم وينظرون فكانت أحياناً تضيء لهم وأحياناً لا تضيء كما يريدون فدّلوا القناديل واطناب القصب تشد بالحبال فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي الى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئاً علموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو ابن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل اليه من يعتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن ابن عقيل السفينة الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديتة اتقوا عباد الله والزموا الطاعة وبيعتمكم ولا تجمعوا على أنفسكم سيلاً يا حصين بن نمير شككتك أمك أن ضاع باب سكة من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فأبعث مراصد على أهل السكك وأصبح غداً فاستبرء الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد « لع » وقد

(١) التختاج : جمع تحتج ، معرب تحتة ، أي نزعوا الأخشاب من سقف

المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم . (شرح الارشاد)

عقد لعمر بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحباً بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده إلى جنبه ، واصبح ابن تلك العجوز فعدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فسأره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فاتي به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلاً من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم انه قد أتى فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضر بهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حران الاحمري بضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفتة العليا وأسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضرب مسلم رأسه ضربة منكورة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلاً بسيفه في السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول :

أقسمتُ لا أُقتل إلا حراً وإن رأيتُ الموتَ شيئاً نكراً
ويخلط البارد سخناً مرّاً ردّ شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوماً ملاقٍ شراً أخاف أن أكذب أو أغراً

فقال له محمد بن الأشعث : انك لا تكذب ولا تُعتر ولا تُخدع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثنى بالحجارة وعجز عن القتال فانتهمز واسند ظهره إلى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول لك الامان

فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه ألي الأمان قالوا بلى إلا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى .

﴿ وفي ﴾ رواية السيد ابن طاوس انه لما قتل مسلم منهم جماعة ناداه محمد بن الاشعث يا مسلم لك الأمان ، فقال مسلم وأي أمان للغدرة الفجرة ثم أقبل يقاتلهم ويرتجز بايات حران بن مالك المتقدمة فناده انك لا تكذب ولا تغرّ فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أثنى بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض رجعنا إلى رواية المفيد رحمه الله فقال له مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس قال وما هو إلا الرجاء اين امانكم إنا لله وإنا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطالب مثل الذي طلبت اذ انزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال والله اني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلقا ولكني ابكي لاهلي المقبلين اني ابكي للحسين وآل حسين ثم أقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن امانني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلاً على لساني ان يبلغ حسيناً فاني لا اراه إلا وقد خرج اليوم او خارجاً غداً واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسى حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابي وامى باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لكذب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امتنك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن فاذن له فدخل على عبيد الله ابن زياد (لعنه الله) فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له

فقال له عبيد الله وما أنت والأمان كأننا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأيتنا به ، فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب وإذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء ، فقال له مسلم بن عمرو أتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من أنت فقال أنا الذي عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه إذ غششته وأطاعه إذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لأمك الشكل ما أجفأك واقطعك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند إلى حايط وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فاتاه بقلة عليها منديل وقديح فصب فيه ماءً فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً من فمه ولا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة يشرب سقطت ثنياه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسى ألا تسلم على الأمير فقال : ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد (لع) لعمرى لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني أوصي إلى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم إلى جلساء عبيد الله بن زياد (لع) وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمران بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نبيح حاجتي وهي سرّ فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد (لع) : لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال : ان علي بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعة درهم فبيع سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين (ع) من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان

الناس معه ولا أراه إلا مقبلاً فقال عمر لابن زياد (لع) أتدري أيها الأمير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد انه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤمن الخائن أما ماله فهو له ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب وأما جثته فانا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها وأما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد (لع) ايه ابن عقيل أتيت الناس وهم جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض ؟ قال : كلا لست لذلك أتيت ولكن أهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لناصر بالعدل وندعوا إلى الكتاب ، فقال له ابن زياد « لع » وما أنت وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر ، قال مسلم انا أشرب الخمر ؟ أما والله ان الله ليعلم انك تعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك أحق بشرب الخمر مني وأولى بها من يبلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله سفكه على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئاً فقال له ابن زياد « لع » يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له أهلاً فقال مسلم فمن أهله إذ لم نكن نحن اهله ، فقال له ابن زياد (لعنه الله) امير المؤمنين يزيد ، فقال مسلم : الحمد لله على كل حال رضيانا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلتني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك أحق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة لاحد اولى بها منك ، فأقبل ابن زياد لع يشتمه ويشتم الحسين وعليه وعقيلاً (ع) وأخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم (رحمه الله) والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتي فقال ابن زياد « لع » اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الأحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي

تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله « ص » ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا ، واشرفوا به على موضع الخدائين اليوم فضرب عنقه واتبع رأسه جثته (ع) .

﴿ وفي ﴾ رواية ابن طاوس انه ضرب عنقه ونزل مذعوراً فقال له ابن زياد ما شأنك فقال ايها الأمير أيت ساعة قتلته رجلاً أسودسيء الوجه حذائي عاضاً على اصبعه او قال شفتيه ففزعت فزعاً لم أفزعه قطّ فقال ابن زياد « لع » لعلك دهشت وفي رواية أخرى انه لما شاهد ذلك قبل أن يقتله يبست يده فلما اخبر ابن زياد لعاه الله بذلك دعاه واستعلم منه ذلك فتبسم وقال لما أردت أن تفعل خلاف عادتك دهشت وتخيّل لك ذلك فارسل ابن زياد رجلاً غيره إلى أعلى القصر فلما اراد قتله رأى النبي (ص) قد تصور له فدهش ومات من ساعته فارسل ابن زياد الشامي الملعون فقتله .

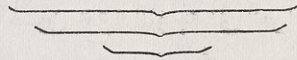
﴿ قال المفيد رحمه الله ﴾ : فقام محمد بن الأشعث إلى عيد الله زياد (لع) فكلمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت موضع هاني من المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك وانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له وامر بهاني في الحال فقال اخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى أتى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامدحجاء ولا مدحج لي اليوم يا مدحجاء يا مدحجاء اين مدحج فلما رأى ان أحداً لا ينصره جذب يده فزعاها من الكتاف ثم قال اما من عصى او سكين او حجارة او عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقاً ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضر به مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئاً فقال له هاني الى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله ، وفي مسلم وهاني يقول

عبد الله بن الزبير الاسدي شعراً في رثائهما : —

فان كنت لا تدبرين ما الموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من جدار قتيل
أصأبها أمر العين فاصبحا أحاديث من يسرى بكل سبيل
تري جسداً قد غير الموت لو أنه ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان أحياء من فتات حية واقطع من ذي شفتين صقيل
أيركب أسماء الهماليج آمناً وقد طالبته مذحج بدحول
تطوف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول
فان أنتم لم تشئوا باخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل

ولما قتل مسلم وهاني بعث ابن زياد (لعنه الله) برأسيهما مع هاني بن
ابي حية الوادعي والزبير بن الارواح التميمي إلى يزيد بن معاوية (لعنه الله) وأمر
كاتبه ان يكتب إلى يزيد بما كان من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو
ابن نافع فاطال فيه وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه
وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول ، اكتب : اما بعد ، فالحمد لله الذي اخذ
لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ إلى
دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما المراسد والعيون ودست اليهما
الرجال وكدتها حتى اخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد
بعثت اليك برأسيهما مع هاني بن ابي حية والزبير بن الارواح وهما من اهل السمع
والطاعة والنصيحة فليسئلهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علماً وورعاً
وصديقاً ، والسلام . فكتب اليه يزيد : اما بعد ، فانك لم تعد ان كنت كما
احب عملت عمل الحازم ووصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت

وصدقت ظني ورائي فيك ، وقد دعوت رسوليك وسئلتها وناجيتها فوجدتها
في رأيها وفضلها كما ذكرت فاستوص بها خيراً وانه قد بلغني ان حسيناً قد توجه
نحو العراق فضع المناظر والمسالخ فاحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة
واكتب إلي في كل يوم ما يحدث من خير انشاء الله ، ثم أمر بنصب الراسين على
باب دمشق ، وكان خروج مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء ثمان مضين من ذي الحجة
سنة ستين ، وقتل يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه .



الفصل الرابع عشر

﴿ في بيان توجه الحسين عليه السلام إلى العراق وما جرى ﴾

﴿ عليه من أهل الكفر والنفاق ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الارشاد والسيد ابن طاوس في كتاب (الملهوف)
والشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب (مثير الأحران) والسيد محمد بن أبي طالب
الحائري ان الحسين عليه السلام توجه إلى مكة في ثالث شعبان سنة ستين و اقام بمكة
بقية شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة يعبد الله تعالى وكان قد اجتمع الى الحسين
عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا إلى
اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين «ع» التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين
الصفاء والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان
يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد (لع) فخرج عليه السلام مبادراً باهله وولده ومن انضم
اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم بلغه .

﴿ وفي ﴾ جملة من الروايات المعتبرة عن الصادق عليه السلام ان الحسين (ع)
كان يعلم انهم لا يجعلوه متمكناً من الحج فعدل إلى العمرة المفردة واتمّ العمرة وخرج
من مكة في سابع ذي الحجة ، وقال بعضهم انه خرج في يوم عرفة ، وقال السيد ابن
طاوس : توجه الحسين (ع) من مكة لثلاث ضفين من ذي الحجة سنة ستين قبل
ان يعلم بقتل مسلم ، لأنه عليه السلام خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم .

﴿ وروي ﴾ انه عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال
 (الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله صلى الله على رسوله
 وسلم ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى
 اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كائي بأوصالي
 يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكر بلا فيملان مني اكراشاً جوفاً
 واجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر
 على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن يشد عن رسول الله (ص) لحمته وهي
 مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان فينا باذلاً
 مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معناني راحل مصباحاً ان شاء الله)
 ﴿ وروي (١) ﴾ أيضاً عن الواقدي وزرارة بن صالح قالا : لقينا الحسين

ابن علي (ع) قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة
 وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فالوى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت
 الملائكة عدداً لا يحصيه إلا الله تعالى ، فقال عليه السلام : لولا تقارب الأشياء (١)
 وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم يقيناً ان هناك مصري ومصرع اصحابي
 ولا ينجوا منهم إلا ولدي علي (قال) : ورويت بالاسناد عن احمد بن داود
 القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين (ع) في
 الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له يا أخي ان اهل الكوفة
 قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ، فان

(١) اي ابن طاوس .

(٢) اي قرب الآجال ، أو اناطة الاشياء بالاسباب بحسب المصالح . او انه

يصير سبباً لتقارب الفرج وغلبة أهل الحق ولما يأت اوانه .

وفي بعض النسخ : لولا تفاوت الاشياء ، اي في الفضل والثواب .

رأيت أن تقيم فانك أعزّ من في الحرم وامنعه ، فقال يا أخى قد خفت أن يغتالني
 يزيد بن معاوية بالحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن
 الحنفية فان خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا
 يقدر عليك أحد فقال انظر فيما قلت ، فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام
 فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا أخى
 ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً ؟ قال اتاني
 رسول الله (ص) بعدما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء أن يراك قتيلاً
 فقال محمد بن الحنفية إنا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك
 وانت تخرج على مثل هذا الحال ، قال فقال ان الله قد شاء أن يراهن سبايا فسلم
 عليه ومضى ، قال : وجاء عبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه
 بالامساك فقال لهما ان رسول الله (ص) قد امرني بامرٍ وانا ماضٍ فيه قال فخرج
 ابن العباس وهو يقول : واحسيناه ، ثم جاء عبد الله بن عمر فاشار عليه بصلح اهل
 الضلال وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا
 على الله تعالى ان رأس يحيى بن زكريا أهدي الى بغى من بغايا بني اسرائيل أما
 تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين
 نبياً ثم يجاسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله
 عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتقى الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي
 ﴿ وروى ﴾ الشيخ المفيد وغيره عن الفرزدق انه قال : حجبت باي في
 سنة ستين فيينا انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام
 خارجاً من مكة معه اسيفه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته
 وسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤالك وأملك فيما تحب باي انت وأخي يا ابن
 رسول الله ما اعجلك عن الحج ؟ قال لو لم اعجل لأخذت ثم قال لي من أنت قلت

رجل من العرب ، ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ثم قال لي : أخبرني عن الناس خلفك ، فقلت الخبير سئلت قلوب الناس معك وأسيا فهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء ، قال صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأنٍ إن نزل القضاء بما تُحِبُّ فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن جال القضاء دون الرجاء فلم يبعد (١) من كان الحق نبيته والتقوى سيرته ، فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها وحرّك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين عليه السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد فقالوا له انصرف ابن تذهب فإني عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط فامتنع الحسين (ع) واصحابه امتناعاً قوياً وسار حتى أتى التنعيم فلقى عيراً قد أقبلت من اليمن فاستأجر من اهلها جملالاً لرحله ولأصحابه وقال لأصحابه من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناك كراه واحسننا صحبتك ومن أحب أن يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد ، وكتب على ايديهما كتاباً يقول فيه : اما بعد فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا التوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك وان هلكت اليوم طفيء نور الأرض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام ، وصار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب الى الحسين (ع) أماناً ويمنيه ليرجع عن وجهه وكتب اليه عمرو بن سعيد كتاباً يمّنيه فيه الصلة ويؤّمنه على نفسه وانفذه مع يحيى بن سعيد فلاحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعوا اليه الكتاب

وجهدا به في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمرني بما انا ماضٍ له فقالوا له ما تلك الرؤيا فقال ما حدثت احداً بها ولا انا محدث فيها أحد حتى التي ربي عز وجل فلما يؤس منه عبد الله بن جعفر امر ابنه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة وتوجه الحسين (ع) إلى العراق مغذاً لا يلوى إلى شيء حتى نزل ذات عرق .

﴿ وفي ﴾ رواية الأمامي المتقدمة عن السجاد (ع) انه « ع » واصحابه لما نزلوا الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل (يَوْمَ تَدْعُوا كُلَّ اُنَاسٍ بِامَامِهِمْ) قال امام دعى إلى هدى فاجابوه اليه وامام دعى الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى انه « ع » سأله عن أحوال اهل الكوفة فقال قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية ، فقال عليه السلام يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد .

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي عن الحكم بن عيينة قال : لقي رجل الحسين ابن علي « ع » بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين : من أي البلاد قال من اهل الكوفة قال اما والله يا اخا اهل الكوفة لولقيتك بالمدينة لأريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا اخا اهل الكوفة ايسقني الناس العلم من عندنا فعملوا وجهلنا هذا ما لا يكون .

﴿ وفي ﴾ رواية الأمامي المتقدمة ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قايلة الظهر ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه ما يبكيك يا ابا فقال يا بني انها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا وانه عرض لي في مناجي عارض فقال : تسرعون السير والمنيا تسير بكم إلى الجنة .

﴿ وقال ﴾ السيد وابن نما : ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتماً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه عليّ يا ابا أفلسنا على الحق ؟ فقال لي يا بني والذي مرجع العباد إليه فقال يا ابا إذا لا نبالي بالموت فقال له الحسين « ع » جزاك الله يا بني خير ما جرى ولدأ عن والد ثم بات « ع » في الموضع فلما أصبح فاذا برجل من اهل الكوفة يكتنّى أبا هرة الأزدي قد أناه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد « ص » فقال الحسين « ع » ويحك ابا هرة ان بني أمية اخذوا مالي فصبرت ، وشتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليايمسنهم الله ذلاً شاملاً وسيافاً قاطعاً وليسألنّ عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذّل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم .

﴿ وقال ﴾ السيد محمد بن ابى طالب : واتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بأن الحسين « ع » توجه إلى العراق فكتب الى ابن زياد (لع) : اما بعد فان الحسين قد توجه إلى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله (ص) فاحذر يا ابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتتهيج على نفسك وقومك امرأ في هذه الدنيا لا يصده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة أبداً ما دامت الدنيا ، فلم يلتفت ابن زياد « لع » إلى كتاب الوليد .

﴿ وروى ﴾ المشايخ المشار اليهم « رض » انه لما بلغ عبيد الله بن زياد لع اقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان وما بين القادسية إلى القططانية وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ، ولما بلغ الحسين « ع » الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال انه بعث أخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر

إلى أهل الكوفة ولم يكن « ع » علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى أخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جائي يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملتكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الأجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء ثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه أهل الكوفة ان لك هاهنا مائة الف سيف ولا تتأخر فاقبل قيس بن مسهر بكتاب الحسين (ع) قال السيد (ره) فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحملة الحصين الى ابن زياد « لع » فلما مثل بين يديه قال من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه « ع » قال فلما ذا خرقت الكتاب قال لثلاث تعلم ما فيه قال وممن الكتاب وإلى من قال من الحسين بن علي إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم فغضب ابن زياد « لع » وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي واباه وأخاه ، وإلا قطعتك ارباً ارباً فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم وأما لعنة الحسين وأبيه واخيه فأفعل فصعد المنبر وحمد الله وصلى على النبي (ص) واكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن عتات بني أمية عن آخرهم ثم قال انا رسول الحسين (ع) اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه (قال المفيد) فامر به عبيد الله بن زياد (لع) ان يرمى من فوق القصر فرمى به فتقطع ، وروى انه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك ابن عمير اللخمي فذبحه فقبل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت أن اريحه .

ثم أقبل الحسين (ع) من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين «ع» قام إليه فقال يا بني انت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله وانزله ، فقال له الحسين (ع) كان من موت معاوية ما قد بلغك وقد كتب اهل العراق يدعوني إلى أنفسهم فقال له عبيد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام أن تهتك أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب والله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحداً أبداً والله انها حرمة الاسلام تهتك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأتي الكوفة ولا تعرض نفسك لبني أمية ، فإني الحسين «ع» إلا أن يمضي وكان عبيد الله بن زياد لع أمر باخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام وإلى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج فاقبل الحسين «ع» لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا : لا والله ما ندري غير اننا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسارت لقاء وجهه «ع» وحدث جماعة من فزارة ومن بحيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة وكنا نساير الحسين (ع) فلم يكن شيء أبغض علينا من أن ننارله في منزل واذا سار الحسين (ع) ونزل في منزل لم نجد بداً من أن ننارله فينزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فيينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كائنما على رؤسنا الطير فقالت له امرأته — وقال السيد وهي ديلم (١) بنت عمرو — : سبحان الله ليعث اليك ابن رسول الله (ص) ثم لا تأتيه لو أتيتته فسمعت كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فامر بقسطاطه وثقله فقوض وحمل الى الحسين «ع» ثم

(١) ضبطها السماوي في ابصار العين : دلم .

لامرأته أنت طالق إلحقي باهلك فاني لا احب أن يصيبك إلا خيراً ، وزاد السيد وقد عزمت على محبة الحسين لأفديه بروحي وأقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسألمها إلى بعض بني عمها ليوصلها الى أهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين (قال المفيد) ثم قال لأصحابه : من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد أني سأحدثكم حديثاً : عزونا البحر (١) ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان (ره) أفرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم ؟ فقلنا نعم فقال : اذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم اما انا فاستودعكم الله ، قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين (ع) حتى قتل (ره) .

(وفي مناقب ابن شهر آشوب) لما نزل عليه السلام الخزيمة اقام بها يوماً وليلة فلما أصبح أقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي ألا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين « ع » وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة

(١) ضبطها السماوي في (ابصار العين) : بلنجر بالبلاء الموحدة واللام المفتوحتين والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة آخر الحروف وهي مدينة في الخزر عند باب الأبواب فتحت في زمان عثمان على يد سلمان بن ربيعة الباهلي أو سلمان الفارسي كما ذكره ابن الاثير وقتل سلمان بن ربيعة بعد فتحها ، فقال فيه عبد الرحمن الباهلي :

وان لنا قبرين قبر بلنجر وقبراً بارض الصين يالك من قبر

يعني بالأول قبر سلمان الباهلي وبالثاني قبر قتيبة بن مسلم الباهلي (فقلوه) فقال لنا سلمان يحتمل الباهلي لانه رئيس الجيش ، ويحتمل الفارسي لانه في الجيش علي ما ذكره ابن الاثير في الكامل ، انتهى .

فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول :

ألا يا عين فاحتفلي بجهدي ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى انجاز وعد
فقال لها الحسين (ع) : يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن .

﴿ وقال ﴾ المفيد رحمه الله : وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشعل
الأسديان قالا : لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين في الطريق
لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتنا مسرعين حتى لحقناه بزروود فلما دونوا
منه اذ انحن برجل من الكوفة وقد عدل عن الطريق حين رأى الحسين (ع) فوقف
الحسين كأنه يريد ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلى
هذا للنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال
وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا له ونحن أسديان فمن انت قال انا
بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس ورائك قال نعم لم اخرج من
الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجبران من ارجلها في
السوق فقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسكاً فجشناه حين نزل
فسألنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبر ان شئت حدثناك
به علانية وان شئت سراً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال : ما دون هؤلاء سر فقلنا
له رأيت الراكب الذي استقبلته عشية امس فقال نعم قد اردت مسأله فقلنا قد
والله استبرئنا لك خبره وكفيناك مسأله وهو امرء منا ذو رأي وصدق وعقل وانه
حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجبران في السوق بارجلها
فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله
في نفسك واهل بيتك إلا انصرف من مكانك هذا وانه ليس لك بالكوفة ناصر
ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل

مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب ثارنا او ندوق ما ذاق ، فاقبل (ع) علينا فقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا خار الله لك فقال يرحمكم الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولوقدمت الكوفة لكان اسرع الناس اليك فسكت .

وقال السيد بن طاوس : اتاه خبر مسلم في زبالة ثم انه سار فلقبه الفرزدق فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله كيف تركن الى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ قال فاستعبر الحسين (ع) با كياً ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه ، اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشأ يقول :

فان تكن الدنيا تعدّ نفيسةً فدار ثواب الله أعلا وأنبلُ
وان تكن الابدان للموتِ انشأتْ فقتل امرءٍ بالسيف في الله افضلُ
وان تكن الارزاق قسماً مقدرأً فقلة حرص المرء في الرزق أجملُ (١)
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروكٍ به الحر يبخلُ

﴿ قال المفيد ﴾ : ثم انتظر حتى اذا كان السحر فقال لفتياناه وغلماناه : اكثروا من الماء فاستسقوا واكثروا ثم ارتحلوا فصار حتى انتهى الى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر ، قال السيد : فاستعبر با كياً ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير .

(قال المفيد رحمه الله) : فاخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم (بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه أتنا خبر فضيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام) فتفرق الناس عنه واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا

معه من المدينة ونفر يسير من انضموا اليه وانما فعل ذلك لأنه علم (ع) ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها فكروه أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون ، فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماءً واكثروا ثم سار حتى مرَّ بطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوزان قال له اين تريد قال له الحسين (ع) الكوفة فقال له الشيخ انشدك الله لما ابصر فت فو الله ما تقدم إلا على الأسنّة وخذ السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطنوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فاما على هذه الحالة التي تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل فقال يا عبد الله ليس يخفى عليّ الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال (ع) : والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكوا اذلّ فرق الأمم ، ثم سار (ع) من بطن العقبة حتى نزل شراف ، فلما كان السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء واكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله أكبر لم كبرت فقال رأيت النخل قال جماعة ممن حبه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين (ع) فما ترونه قالوا والله نراه أسنة الرماح واذان الخيل فقال وانا والله أرى ذلك ثم قال (ع) ما لنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم (١) إلى جنبك فل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار ومنامعه فما كان أسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيننا وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن أسنتهم

(١) ذو حسم : بالمهملتين ، اسم جبل على مرحلتين من الكوفة .

(أرشاد المفيد)

اليعاسيب (١) وكان راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين (ع) بابنته فضربت وجاء القوم زها الف فارس مع الحر بن يزيد التيمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين (ع) في حر الظيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدوا أسيا فيهم فقال الحسين (ع) لفتيانه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا وأقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبت فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقى آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندنا السقا ثم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقا فقال الحسين (ع) اخنت السقا — اي اعطته — فلم أدر كيف أفعل ، فقام (ع) فخشه فشربت وسقيت فرسي وكان محجىء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم الحسين (ع) فلم يزل الحر موافقاً للحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين (ع) الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ﴿ أيها الناس : إني لم آتكم حتى أتتني كُتُبكم وقدُمْتُ عليَّ رُسُلُكم أن اقدم علينا فليس لنا إمامٌ لعَلَّ اللهَ يجمعنا وإياكم على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهدكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لبقدي كارهين انصرفتم عنكم إلى المكان الذي جئت منه اليكم ﴾ .

فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن أقم الصلاة فقال للحر أتريد

(١) اليعاسيب : جمع مفردة عسيب ، الجريدة من النخل وهي السعفة مما

(مجمع)

لا ينبت عليه الخوص .

أن تصلي بأصحابك؟ فقال الحر لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين (ع) ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه خمسمائة من اصحابه وعاد الباقر إلى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظاهها فلما كان وقت العصر أمر الحسين (ع) ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين (ع) وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثني عليه وقال : —

﴿ أما بعد أيها الناس : فاتاكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضا لله عنكم ونحن أهل بيت محمد (ص) أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسايرين فيكم بالجور والعُدوان فان أيتيم إلا الكراهة أو الجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقد مت علي به رؤسكم انصرفت عنكم . ﴾

فقال الحر انا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل الذي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلي فاخرج خرجين مملوئين صحفاً فثرت بين يديه فقال له الحراسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اننا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين (ع) الموت أدنى اليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فانتظر حتى ركب نسائه فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين (ع) للحر شككتك أمك ما تريد فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر أمه بالشكل كائناً من كان ولكن والله ما لي الى ذكر أمك سبيل إلا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين (ع) فماتريد قال اريد ان انطلق بك

إلى الأمير عبيد الله بن زياد فقال إذا والله لا انبعلك فقال إذا والله لا أدعك ،
فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحراني لم أوامر بقتلاك
انما امرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك
الكوفة ولا يردك إلى المدينة يكون بيني وبينك نصفاً حتى اكتب إلى الأمير عبيد الله
ابن زياد فلعل الله أن يرزقني العافية من أن ابتلي بشيء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر
عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين (ع) وسار الحر في أصحابه يسيره وهو
يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لك أن قاتلت لتقتلن فقال له
الحسين (ع) أفبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال
أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله (ص) فخوفه ابن عمه وقال ان
تذهب فانك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهدَ مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً ووَدع مجرمًا
فان عشت لم أندم وإن مت لم أَلُم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما
فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه فكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام
في ناحية حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات .

﴿ وفي رواية ﴾ الأُمالي المتقدمة عن زين العابدين (ع) انه لما بلغ عبيد الله
ابن زياد (لع) الخبر وان الحسين قد نزل الرهيمه فاسرى اليه الحر بن يزيد في الف
فارس قال الحر : فلما خرجت من منزلي متوجهاً نحو الحسين (ع) نوديت ثلاثاً :
يا حرُّ ابشر بالجنة ، فالتفت فلم أر أحداً فقلت شكلت الحرَّ أمه يخرج إلى قتال
ابن رسول الله (ص) ويبشر بالجنة فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين (ع) ابنه
فأذن وأقام وقام الحسين فصلى بالفريقين جميعاً فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال
السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الحسين (ع) وعليك السلام

من أنت يا عبد الله فقال انا الحر بن يزيد فقال يا حر أعليتنا أم لنا فقال الحر
والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك واعوذ بالله ان احشر أنا من قبري وناصيتي
مشدودة إليّ ويدي مغولة إلى عنقي واكّب على حرّ وجهي في النار يا ابن رسول الله
أين تذهب ارجع إلى حرم جدك فانك مقتول فقال الحسين (ع) :

﴿ سأمضي وما بالموت عار على الفتى ﴾

إلى آخر الآيات السابقة ثم سار الحسين عليه السلام حتى نزل القطقطانية
فنظر إلى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط ف قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي
فارسل اليه الحسين (ع) فقال أيها الرجل انك مذنب خاطيء وان الله عز وجل
أخذك بما أنت صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتصيرني فيكون
جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك
اسكنت أول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فو الله ما ركبته قط
وأنا أروم شيئاً إلا بلغته ولا ارادني احد إلا أنجوت عليه فدونك فخذ فاعرض عنه
الحسين (ع) بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ
المضلين عضداً ولكن فسر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا أهل البيت اكّبه
الله على وجهه في نار جهنم .

﴿ قال ﴾ المفيد رحمه الله : ثم أمر الحسين (ع) بالرحيل فارتحل من قصر
نبي مقاتل ، فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة ففحق عليه السلام على ظهر فرسه
خفقة ثم اتبته وهو يقول إنا لله وإنا اليه راجعون الحمد لله رب العالمين ففعل ذلك
مرتين او ثلاثاً فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال ممّ حمدت الله واسترجعت قال
يا بني اني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسIRON والمنسايا
تسير اليهم فعلمت انها أنفسنا نعت الينا فقال له يا ابت لا أراك الله سوءاً ألسنا على
الحق قال بلى والله الذي مرجع العباد اليه فقال أما إذا ما نبالي أن نموت محقين ،

فقال له الحسين (ع) جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بإسناده عن ابن عبد ربه عن الصادق عليه السلام انه قال : لما سعد الحسين بن علي (ع) عقبة البطن قال لأصحابه ما أراني إلا مقتولاً قالوا وما ذاك يا أبا عبد الله قال رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كلاباً تنهشني أشدها علي كلب البقع (وبإسناده) عن طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال قال والذي نفس حسين بيده لا يهنيء بني أمة ملسكم حتى يقتلوني وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً ابداً ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً ابداً أن أول قتل هذه الأمة أنا وأهل بيتي والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف .

﴿ وروى ﴾ المفيد في الارشاد عن علي بن الحسين «ع» قال : خرجنا مع الحسين «ع» فما نزل منزلاً وما ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوماً ومن هو ان الدنيا على الله عز وجل أن رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغى من بغايا بني اسرائيل ، وفي رواية أخرى : وسيهدى رأسي إلى ابن الزانية يزيد ابن معاوية .

رجعنا الى تمة كلام المفيد السابق قال : فلما أصبح نزل وصلى بهم الغداة ثم عجل الركوب وأخذ يتيسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين (ع) فاذا راكب على نحيب له عليه سلاح متكبكاً قوساً مقبلاً من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين وأصحابه ودفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فاذا فيه : أما بعد ، فجمع بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضرة وعلى غير ماء وقد

امرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام ، فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني ان اجتمع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتى انفذ أمره فيكم ، فنظر يزيد بن المهاجر السكندي وكان مع الحسين «ع» إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له شكلتك امك ما ذا جئت فيه قال أطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى (وجعلناهم أئمةً يَدْعُونَ إلى النارِ ويوم القيامة لا يُنصرون) فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماءٍ ولا في قرية فقال له الحسين «ع» دعنا ويحك نزل هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية أو هذه - يعني شفيته (١) - قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بث إلي عينا عليّ فقال له زهير بن القين اني والله لا أرى أن يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين (ع) ما كنت لأبدئهم بالقتال ثم نزل ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين (وفي) رواية ابن شهر آشوب يوم الأربعاء أو الخميس وقيل ان ذلك كان في اليوم الثامن من المحرم .

﴿ وفي ﴾ مناقب ابن شهر آشوب : ثم كتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكر بلا وكتب ابن زياد الى الحسين : اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكر بلا وقد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا اشبع من الخير او الحقل باللطيف الخير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام ، فلما ورد كتابه الى الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا

(١) هي البلدة المعروفة اليوم بشفاثا قرب كربلاء .

مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب ، فرجع الرسول اليه فخبّره بذلك فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب والتفت الى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين وقد كان ولّاه الرّي قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال له ابن زياد فأردد الينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفاً عن ان يعزل عن ولاية الرّي .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناده عن عبد العزيز عن ابي جعفر قال كتب الحسين بن علي «ع» من مكة إلى محمد بن علي : —

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم : أما بعد ، فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تنزل والسلام ﴾ .

﴿ وفي ﴾ رواية ابن طاوس فقام الحسين عليه السلام خطيباً في اصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : —

﴿ انه قد نزل من الأمر ما قد ترون وان الدنيا تغيرت وتكثرت وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا ضباية كضباية الأناء وخسيس عيش كالمرعى الويل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً محققاً فاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً ﴾ .

فقام زهير بن القين فقال : قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها .

﴿ قال ﴾ ابن شهر آشوب ووثب الى الحسين «ع» هلال بن نافع البجلي فقال يا ابن رسول الله أنت تعلم ان جدك رسول الله (ص) لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى أمره ما احب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل حتى قبضه الله

اليه وان أبك عليك (ع) قد كان في مثل ذلك فقوم أجمعوا على نصره وقتلوا معه
 الناكثين والقاسطين والمارقين حتى أتاه أجله فضى إلى رحمة الله ورضوانه وأنت
 اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه والله
 معن عنه فسر بنا راشداً معافاً مشرقاً إن شئت وإن شئت مغرباً فوالله ما اشتقنا من
 قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وإنا على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من
 عاداك ، ثم وثب إليه برير بن خضير الهمداني فقال : والله يا ابن رسول الله لقد
 من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضائنا ثم يكون جديك شفيعنا
 يوم القيامة بين أيدينا لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم أف لهم غداً ما ذابلقون
 ينادون بالويل والثبور في نار جهنم (قال) : فجمع الحسين عليه السلام ولده واخوته
 وأهل بيته ثم نظر إليهم فبكى ساعة ثم قال : اللهم انا عترة نبيك محمد (ص) وقد
 أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا
 وانصرنا على القوم الظالمين ، فرحل عن موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم
 الخميس بكر بلا وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ، ثم أقبل على أصحابه
 فقال : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشيهم فاذا
 محصوا بالبلاء قل الديانون (وقال المفيد رحمه الله) فلما كان من الغد قدم عليهم
 عمر بن سعد (لع) من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل نينوا فبعث إلى الحسين
 عليه السلام عروة بن قيس الأحمسي فقال ائتني فسله ما الذي جاء بك وما ذا تريد
 وكان عروة ممن كتب إلى الحسين (ع) فاستجى منه أن يأتيه فعرض ذلك على
 الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم في ذلك وكلهم أبي ذلك وكرهه ، فقام إليه كثير بن
 عبد الله الشعبي (لع) وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء فقال له أنا أذهب إليه
 والله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما أريد أن تفتك به ولكن ائمه

فسله ما الذي جاء به الينا فأقبل كثير اليه فلما رآه أبو ثمامة (١) الصائدي قال للحسين عليه السلام أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جئتكم شرّ أهل الأرض وأجرئه على دم وأفتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة إنما أنا رسول ابن سمعتم كلامي بلغتمكم ما أرسلت به اليكم وان أيتيم انصرف عنكم قال فاني آخذ بقاءم سيفك فتكلم قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني بما جئت به وأنا ابلاغه عنك ولا أدعك تدنو منه فانك فاجر فاستبأ وانصرف إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعى عمر بن سعد (لع) قرّة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد فأتاه قرّة فلما رآه الحسين (ع) مقبلاً قال أتعرفون هذا فقال حبيب ابن مظاهر هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت أعرفه بحسن الرأي ما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلّم على الحسين (ع) وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين كتب إلي أهل مصركم هذا أن اقدم فلما إذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرّة أين تذهب إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيديك الله بالكرامة فقال له قرّة ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي فانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر فقال عمر بن سعد أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله .

وكتب إلى عبيد الله بن زياد : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني حيث نزلت بعثت إلى الحسين رسولي فسأله عما أقدمه وماذا يطلب فقال كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسالهم يسألوني القدوم ففعلت فلما إذا كرهتموني وبدا لهم غير ما أتتني به كتبهم فانا منصرف عنهم ، قال حسان بن قايده العبيسي وكنت عند عبيد الله بن زياد (لع) حين أتاه الكتاب فلما قرأه قال الآن علقت مخابلنا يرجو النجات ولات حين مناص ، وكتب إلى عمر بن سعد (لع) : أما بعد فقد

بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام : فلما ورد الكتاب بالجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية .

وقال محمد بن أبي طالب : فلم يعرض عمر بن سعد على الحسين (ع) ما أرسل به ابن زياد (لع) لأنه علم أن الحسين عليه السلام لا يبايع يزيد أبداً قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال أيها الناس أنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسناً إلى الرعية يعطي العطاء في حقه قد آمنت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم وقد زاد في أرزاقكم مائة مائة وأمرني أن أوفرها عليكم وأخرجكم إلى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له وأطيعوا ، ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين ويكونوا عوناً لابن سعد على حربهم فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في أربعة آلاف فصار ابن سعد في تسعة آلاف ثم اتبعه يزيد بن ركب السكلي في الفين والحصين بن نمير في أربعة آلاف وفلاناً المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن فلان في الفين فذلك عشرون ألفاً ، وفي بعض الروايات : فضيق الأمر عليه وحيل بينه وبين الماء كما حيل بينه أي الماء وبين عثمان يوم حوصره .

وفي رواية الأمامي انه أرسل إلى ابن سعد عبدالله بن الحصين التميمي في ألف فارس وشبث بن ربعي في ألف فارس ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي في ألف فارس وكتب لعمر بن سعد انه أمير على الناس وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه .

رجعنا إلى رواية محمد بن أبي طالب قال فما زال ابن زياد (لع) يرسل إلى ابن سعد بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل ثم كتب إليه

ابن زياد (لع) أني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا أمسى إلا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة أيام مضين من المحرم وأقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين «ع» فقال يا ابن رسول الله هاهنا حي من بني اسد بالقرب مننا أتأذن لي في المصير اليهم فادعوهم الى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك قال قد اذنت لك فخرج حبيب اليهم في جوف الليل متكرراً حتى أتى اليهم فرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما أتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم فانه في عصاة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً وهذا عمر ابن سعد قد أحاط به واتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تناولوا بها شرف الدنيا والآخرة فاني اقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد (ص) في علمين قال فوثب اليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر فقال انا والله أول من يجب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم إذا تواكلوا أو احجم الفرسان أو تناضلوا
اني شجاع بطلٌ مقاتلٌ كأنني لث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحي حتى التئم منهم تسعون رجلاً فاقبلوا يريدون الحسين عليه السلام وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى صار الى عمر بن سعد «لع» فاخبره بالحال فدعى عمر بن سعد برجل من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه أربعائة فارس ووجهه نحو حي بني اسد فينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل اذ استقبلهم خيل ابن سعد على شاطي الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً وصاح حبيب بن مظاهر بالازرق ويلك مالك وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فإني الازرق أن

يرجع وعلمت بنو أسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين إلى حبيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد (لع) أن يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فاخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة إلا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فخالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وأضرّ العطش بالحسين وأصحابه فاخذ الحسين (ع) فأساً وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطأ في الأرض تسعة عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين (ع) وشرب الناس باجمعهم وملؤا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها أثر وبلغ ذلك ابن زياد (لع) فارسل إلى عمر بن سعد بلغني ان الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو وأصحابه فانظر اذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضيق فلما اشتد العطش بالحسين (ع) دعا باخيه العباس فضم إليه ثلاثين فارساً وبعث معه عشرين قرية فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال بن نافع البجلي ابن عم لك جئت اشرب من هذا الماء فقال عمرو واشرب هنيئاً فقال هلال ويحك كيف تأمرني أن أشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشاً فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد أن ننتهي اليه فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالاً شديداً فكان قوم يقاتلون وقوم يملئون القرب حتى ملئوها ولم يقتل من اصحاب الحسين (ع) احد ثم رجع القوم إلى معسكرهم فشرب الحسين (ع) ومن كان معه ولذلك يسمى العباس السقا ، ثم ارسل الحسين إلى عمر بن سعد اني اريد أن أ كلك فالفني الليلة بين عسكري وعسكري فخرج اليه ابن سعد في عشرين وخرج اليه الحسين (ع) في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين أصحابه فتحواعنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الأكبر

وامر عمر بن سعد اصحابه فتتحوا عنه وبقى معه ابنه حفص و غلام له فقال الحسين
ويلك يا ابن سعد امانتني الله الذي اليه معادك أقتاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء
القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله تعالى فقال عمر بن سعد أخاف ان تهدم
داري فقال الحسين (ع) انا ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين
انا اخاف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز فقال لي عيال واخاف عليهم فسكت
ولم يجب الى شيء فانصرف عنه الحسين «ع» وهو يقول مالاك ذبحك الله على فراشك
عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لأرجو ان لا تأكل من بر العراق بعدي
إلا يسيراً فقال ابن سعد في الشعر كفاية عن البر مستهزأً بذلك القول .

﴿ وقال المفيد رحمه الله ﴾ : وكتب ابن زياد «لع» الى ابن سعد : لم ابعثك
الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا
لتكون له عندي شفيعاً انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
بهم إلي سلماً وان ابوا فاحذف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان
قتلت حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم ولست ارى ان هذا يضر
بعد الموت شيئاً فان انت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت
فاعتزل عملنا وجندنا وخلي بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه
بأمرنا والسلام ، فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب ابن زياد «لع» الى ابن سعد
فلقدم عليه وقرئه قال له عمر مالك ويلك لا قرب الله دارك وقبّح الله ما قدمت
به عليّ والله اني لأظنك نهيتة عما كتبت به اليه وافسدت علينا امرأً قد كنا رجونا
ان يصلح والله لا يستسلم حسين ان نفس ابيه بين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما
انت صانع أمضي لأمر اميرك وتقاتل عدوه وإلا تخل بيني وبينه وبين الجنود والعسكر
قال لا ولا كرامة لك واسكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة ونهض
عمر بن سعد الى حرب الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر (لع)

حتى وقف على اصحاب الحسين وقال ابن بنو اختنا فخرج اليه جعفر والعباس
وعثمان بنو علي فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اخي آمنون فقال له الفتة لعنك الله
ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله
اركي وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام
بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته الصبيحة فندت من اخيها
وقالت ما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين «ع» رأسه فقال اني رايت
رسول الله (ص) الساعة في المنام وهو يقول لي انك تروح الينا فلطمت اخته
وجها وانادت بالويل فقال لها الحسين «ع» ليس لك الويل يا اختاه اسكتي رحمك الله
وفي رواية السيد : قال يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمداً «ص» وابي علياً
وامي فاطمة واخي حسناً وهم يقولون يا حسين انك راح الينا من قريب وفي بعض
الروايات غداً فلطمت زينب على وجهها وصاحت فقال لها الحسين «ع» مهلاً
لا تشمتي القوم بنا (قال المقيد رحمه الله) فقال له العباس بن علي «ع» يا اخي اتاك
القوم فنهض ثم قال اركب انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدا لكم
وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً وفيهم زهير بن القين
وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير
ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى
ابي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا الله واعلمه ثم القنا بما يقول لك
فانصرف العباس «ع» راجعاً يركض الى الحسين «ع» يخبره الخبر ووقف اصحابه
يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين
واخبره بما قال القوم قال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم عنا
العشية لعننا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني احب الصلاة له وتلاوة
كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول

من قبل عمر بن سعد «لع» يقول انا قد اجلناكم إلى غد فان استسلمتم سرّحنا بكم إلى عبيد الله بن زياد وان ايتهم فلسنا بتارككم فانصرف وجمع الحسين (ع) اصحابه عند قرب المساء (قال) علي بن الحسين زين العابدين «ع» فدنوت منه لا أسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه (أثني على الله احسن الثناء ، واحمدّه على السراء والضراء ، اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن ، وفهمتنا في الدين ، وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة ، فاجعلنا من الشاكرين ، اما بعد : فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ، ولا خيراً من اصحابي ، ولا اهل بيت ابرّ واوصل من اهل بيتي ، فجزاكم الله غني خيراً ، ألا واني لا ظنّ يوماً لنا من هؤلاء ، ألا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم حرجٌ مني ولا ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه حجلاً) . فقال له اخوته وابنائهم وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر : لم نفعل ذلك لنبي بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً ، بداءهم بهذا القول العباس بن علي واتباعه الجماعة عليه فتكلموا مثله ونحوه فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم ، فقالوا : سبحان الله ما يقول الناس انّا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بأنفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نردّ موردك فقبح الله العيش بعدك - وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال : انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في اداء حقك لا والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك اما والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى ثم يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى التقي حماي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة

واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً ، وقام زهير بن القين (رحمه الله) فقال : والله لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء القتيلين من أهل بيتك ، وتكلم جماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً وانصرف إلى مضربه .

﴿ وفي رواية ﴾ انه (ع) أراهم مكانهم في الجنة فشاهدوا الحور والقصور وأيقنوا بذلك فلماذا لم يحسوا بألم السيوف والرماح .

﴿ وفي ﴾ تفسير الامام العسكري (ع) انه لما امتحن الحسين (ع) ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحمأوا رأسه قال لعسكره أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لأهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيبين ، فاما عسكره ففارقوه وأما أهله الأدنون من أقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وأنا أقرب ما نكون إلى الله اذا كما معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من أهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرّها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها .

﴿ وقال ﴾ السيد ابن طاوس : وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال قد أسرا بنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده فسمع الحسين (ع) قوله فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك

ابنك فقال أكتفي السباع حياً ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فاعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار .

﴿ وفي ﴾ رواية الأماي المتقدمة عن علي بن الحسين (ع) : ثم ان الحسين أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وأمر فحشيت حطباً وارسل علياً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء . وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين عليه السلام : « يا دهر أف لك من خليل » إلى آخر ما يأتي ثم قال لأصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم الحديث ﴿ وقال ﴾ السيد بن طاوس : وبات الحسين (ع) وأصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راحه وساجد وقائم وقاعد فغبر إليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً فلما كان الغداة أمر الحسين «ع» بفسطاط فضرب وأمر بمجنفة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير (١) الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقنما على باب الفسطاط ليطلبا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال عبد الرحمن يا برير أنضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما أحيت الباطل كهلاً ولا شاباً وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير اليه فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيا فننازعناهم ساعة ثم نعانق الحور العين .

رجعنا إلى رواية المفيد رحمه الله قال : قال علي بن الحسين (ع) اني جالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمي زينب تمرضني اذ اعتزل أبي في خباء له وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سينه ويصاحه وأبي يقول :

(١) وفي رواية الكشي : ولقد خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يضاحك فقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان يقال له سيد القراء : يا أخي إلى آخر الرواية .

يا دهرُ أفٍ لك من خليلٍ كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحبٍ وطالبٍ قتيلٍ والدَّهرُ لا يقنعُ بالبديل
وإنما الأمرُ إلى الجليلِ وكلِّ حيٍّ سالكٌ سبيل

فاعادها «ع» مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل ، وأما عمتي فلما سمعت ما سمعتُ وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبتت تجرب ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه وقالت واشكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وابي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي وثمان الباقي فنظر اليها الحسين «ع» وقال يا أختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال : لو ترك القطا لنام ، فقالت يا ويلاته اغتصب أنفسنا اغتصاباً فذلك اقرح لقايب وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت إلى جيبها وشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين «ع» فصب على وجهها الماء وقال لها يا أختاه اتقي الله وتعززي بعزاء الله واعلمي ان أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله (ص) اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا أختاه اني أقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي عليّ جيئاً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا أتاها هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج إلى أصحابه فامرهم أن يقرن بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام أصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب فلما كان وقت السحر خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال أتعلمون ما رأيتم في منامي الساعة ؟ فقالوا وما الذي رأيتم يا ابن رسول الله ؟ فقال رأيتم كأن كلاباً قد شددت عليّ لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها عليّ وأظن ان الذي يتولى قلبي رجل ابرص من هؤلاء القوم ثم اني رأيتم بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تأخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رأيتم وقد ازف (١) الأمر واقرب الأجل من هذه الدنيا لا شك في ذلك .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان الحسين (ع) صلى بأصحابه الغداة ثم التفت اليهم فقال ان الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر ، وفي بعض الأخبار : انه قال لهم تقتلون كلكم إلا علي بن الحسين .

﴿ وقال ﴾ المفيد وأصبح الحسين (ع) فعباً أصحابه بعد صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً ، وقال محمد بن ابي طالب : وفي رواية أخرى اثنان وثمانون رجلاً ، وقال السيد روي عن الباقر عليه السلام انهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة رجل ، وكذا قال ابن نما ، وأما جنود اعدائه فالمشهور أنهم كانوا اثنين وعشرين ألفاً ، وعن الصادق (ع) انهم كانوا ثلاثين ألفاً ، قال المفيد فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه ، وأعطى رأيته أخاه العباس وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب وكان

(١) ازف : أي قرب ، ومنه قوله تعالى (ازفت الآزفة) أي قربت القيامة ودنت .
(مجمع)

من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم .

وأصبح عمر بن سعد (لع) في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ أصحابه وخرج فيمن معه من الناس وكان على يمينته عمرو بن الحجاج وعلى اليسرة شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرحالة شيبان بن ربعي وأعطى الراية وريدا مولاه وقال محمد بن أبي طالب وكانوا نيفاً على اثنين وعشرين ألفاً ، وفي رواية عن الصادق (ع) ثلاثين ألفاً .

﴿ وقال المفيد : روي عن علي بن الحسين (ع) انه قال : لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين (ع) رفع يديه وقال : (أَلْهَمَّ أَنْتَ ثَقِيَّ فِي كُلِّ كَرْبٍ وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلِي بِثِقَةٍ وَعُدَّةٌ كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضَعُ عَنْهُ الْفَوَادُ وَتَقْلُ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ وَيَشْتُمُّ بِهِ الْعَدُوُّ أَنْزَلْتَهُ بِكَ وَشَكْوَتُهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مِنِّْي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْهَى كُلِّ رَغْبَةٍ) قال فاقبل القوم يحومون حول بيت الحسين (ع) فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم .

(وفي رواية) الأمامي المتقدمة انه أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على قَرَسٍ له يقال له ابن أبي جويرة المزني فلما نظر إلى النار توقد صفق بيده ونادى : يا حسين واصحاب حسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا ، فقال الحسين عليه السلام : مَنْ الرجل ؟ فقيل ابن أبي جويرة المزني فقال الحسين عليه السلام : اللَّهُمَّ أَذِقْهُ عَذَابَ النَّارِ فِي الدُّنْيَا فَتَفَرَّ بِهِ فَرَسُهُ وَالْقَاهُ فِي تِلْكَ النَّارِ فَاحْتَرَقَ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ (لع) رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ تَيْمٌ بْنُ حَصِينٍ الْفَزَارِيُّ فَنَادَى يَا حُسَيْنُ وَيَا أَصْحَابَ حُسَيْنٍ أَمَّا تَرَوْنَ إِلَى مَاءِ الْفَرَاتِ يُلُوحُ كَأَنَّهُ بَطُونُ الْحَيَاتِ وَاللَّهُ لَا ذَقِمَ مِنْهُ قَطْرَةٌ حَتَّى نَذَوْقُوا الْمَوْتَ جَرَعًا فَقَالَ الْحُسَيْنُ (ع) مَنْ الرَّجُلُ فَقِيلَ تَيْمٌ بْنُ

حصين فقال الحسين (ع) هذا وأبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم ، قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات .

﴿ وفي ﴾ رواية أخرى : ان عبد الله بن الحصين نادى بمثل هذا النداء فقال الحسين (ع) اللهم أمته عطشاً ، قال الراوي والله لقد كان هذا الرجل يقول استقوني ماءً فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول استقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد (لع) يقال له محمد بن أشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة أي حرمة لك من رسول الله (ص) ليست لغيرك قتلا الحسين (ع) هذه الآية (ان الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيمَ وآل عمرانَ على العالمين ذريةً بعضها من بعض) ثم قال والله ان محمداً لمن آل إبراهيم وان العترة الهاذية لمن آل محمد من الرجل فقيل محمد بن أشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين (ع) رأسه إلى السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغه فمات بادي العورة فبلغ العطش من الحسين (ع) واصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له بربر بن خضير الهمداني فقال يا ابن رسول الله تأذن لي فأخرج اليهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بث محمداً (ص) بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تلغ فيه خنازير السواد وكلابها وقد حبل بينه وبين ابنه فقالوا يا بربر قد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله .

﴿ وقال المفيد ﴾ فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته يا حسين اتعجلت بالنار قبل يوم القيامة فقال الحسين (ع) ومن هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً ، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين (ع) من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق من

أعداء الله وعظماء الجبارين وقد أمكن الله منه فقال له الحسين (ع) لا ترمه فاني أكره أن أبدأهم بقتال .

﴿ وقال ﴾ محمد بن أبي طالب وركب اصحاب عمر بن سعد (لع) ففرّ ب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير ابن خضير فقال له الحسين «ع» كلم القوم فتقدم برير فقال يا قوم : اتقوا الله فان ثقل محمد (ص) قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة فهايتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نتمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيهم فيهم فقال لهم برير أفلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاءوا منه ويلكم يا اهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم اذ عرقتم اهل بيت نبكم وزعتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد ومنعتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلقتم نبكم في ذريته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم اتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ننسري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرء اليك من أفعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه ، وتقدم الحسين «ع» حتى وقف بازاء القوم ، وفي رواية الأمالي انه عليه السلام نادى باعلى صوته فقال : أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا : نعم انت ابن رسول الله (ص) وسبطه ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان أمي فاطمة بنت محمد (ص) ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة إسلاماً ؟ قالوا : اللهم نعم قال : أنشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم أبي ؟ قالوا اللهم نعم ، قال : فأنشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي ؟ قالوا : اللهم نعم

قال : فأنتدكم الله هل تعلمون ان هذا سيفُ رسول الله وانا مُتَقَدِّدُهُ ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنتدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامةُ رسول الله انا لابسها قالوا : اللهم نعم ، قال : فأنتدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اولهم اسلاماً واعلمهم علماً ، واعظمهم حِلماً وانه وليُّ كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : فبِمَ تستهطلون دمي وابي الذائدُ عن الحوض غدأ يذودُ عنه رجلاً كما يُذاد البعير الصاد عن الماء ولواءُ الحمد في يد جدى يوم القيامة ؟ قالوا : قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً ، فأخذ الحسين عليه السلام يطوي لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال : اشتدَّ غضبُ الله على اليهود حين قالوا : عزيرُ ابن الله ، واشتدَّ غضبُ الله على النصارى حين قالوا : المسيحُ ابن الله ، واشتدَّ غضبُ الله على المجوس حين عبدوا النارَ من دون الله واشتدَّ غضبُ الله على قومٍ قتلوا نبيهم ، واشتدَّ غضبُ الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم .

﴿ وفي ﴾ رواية السيد محمد بن ابى طالب : ان الحسين عليه السلام وقف بازاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل وقال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دارَ فناء وزوال ، متصرفةً بأهلها حالاً بعد حال ، فالمغرور من غرته . والشقي من فتنته ، فلا تعثرنكم هذه الدنيا ، فانها تقطع رجاء من ركن اليها ، ونخب طمع من طمع فيها ، وأراكم قد اجتمعتم على امرٍ قد اسخطتم الله فيه عليكم ، واعرض بوجهه الكريم عنكم ، واحل بكم نقمته ، وجنبكم رحمته ، فنعم الرب ربنا ، وبأس العبيد انتم ، اقررتم بالطاعة ، وآمنتم بالرسول محمد (ص) ثم انكم زحقتُم إلى ذريته وعترته ، تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان ، فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتباً لكم ولما تريدون ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم ، فبعداً للقوم الظالمين .

﴿ وفي مناقب ابن شهر آشوب ﴾ انه عليه السلام قال : تبا لكم ايها الجماعة وتراحا آخين استصرختمونا وطين متحيرين فأصرخناكم مودين مستعدين سلمت علينا سيفاً لنا في رقابكم ، وحششتم علينا نار الفتن جناها عدوكم وعدونا ، فاصبحتم البآ على أوليائكم ، ويداً عليهم لأعدائكم ، بغير عدل أفشوه فيكم ، ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم ، وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ، ولا رأي تفيل لنا ، فهلا لكم الويلات ، اذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر ، والجاش طامن ، والرأي لم يستحصف ، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب . وتداعيتم كتداعي الفراش ، فقبحاً لكم ، فأنما أنتم من طواغيت الأمة ، وشذاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان وعُصبة الآثام ، ومحرفي الكتاب ، ومطفئ السنن ، وقتلة أولاد الأنبياء ، وميري عترة الأوصياء ، وملحق العهار بالنسب ، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ أئمة المستهزئين . الذين جعلوا القرآن عظيم ، وأنتم ابن حرب وأشياعه تعضدون وایانا تخاذلون ، أجل والله الخذل فيكم معروف ، وشجت عليه عروقكم ، وتوارثته أصولكم وفروعكم ، وثبتت عليه قلوبكم ، وغشيتة صدوركم ، فككنتم اخبت شيء سنجاً للناصب ، واكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين ، الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، فأنتم والله هم ، ألا ان الدعي ابن الدعي قدر كز بين اثنتين ، بين القتلة والذلة ، وهيهات ما آخذ الذلة ، أبى الله ذلك ورسوله ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وانوف حمية ونفوس أبية ، من أن تؤثر طاعة اللثام ، على مصارع الكرام ، ألا قد اعذرت وأنذرت ، ألا اني زاحف بهذه الأسرة على قلة الأعوان ، وخذلة الأصحاب ثم أنشأ يقول :

فان نهزم فهزامون قدماً وان نهزم فغبر مهزмина

وما ان طـ بنا جبن ولكن مناينا ودولة آخرينا

ألا انكم لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور
الرحا ، عهد عهده إلي أبي عن جدي فاجعوا أمركم وشر كائكم ، ثم كيدون جميعاً
ولا تنظرون ، اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ،
إن ربي على صراط مستقيم ، اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني
يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة ولا يدع فيهم أحداً إلا
قتله قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي واهل بيتي واشياعي منهم ، فانهم
غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير .

ثم قال اين عمر بن سعد ادعولي عمر فدعى له وكان كارهاً لا يحب أن
يأتيه فقال يا عمر انت تقتلني تزعم أن يوليک الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان
والله لا تهنأ بذلك أبداً عهداً معهوداً فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنياً
ولا آخرة ولكاني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه
غرضاً بينهم ، فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى أصحابه ما تنتظرون
به احموا باجمعكم انما هي أكلة واحدة .

﴿ وفي رواية المفيد رحمه الله ﴾ ان الحسين (ع) نادى في جيش ابن سعد
يا شبت بن ربي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحرث ألم
تكتبوا إلي أن قد اينعت الأثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جندك مجندة
فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم من بني عمك
فانهم لن يروك إلا ما تحب فقال لهم الحسين (ع) لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء
الذليل ولا أقر لكم اقرار العبيد ، ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان
ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اتاخ راحلته
وأمر عطية بن سمعان بعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه ، فلما رأى الحر بن يزيد ان

القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) قال لعمر بن سعد أي عمر أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال أي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرأس وتطيح الأيدي، قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال عمر أما لو كان الأمر إلي لفعلت ولكن أميرك قد أبى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه قال قرّة فظننت والله أنه يريد أن يتنجى ولا يشهد القتال فسكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له لم أسقه وأنا مناطق فأسقيه فاعزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو أنه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين فاخذ يدنوا من الحسين (ع) قليلاً قليلاً فقال له مهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد أتريد أن تحمل فلم يجبه فاخذته مثل الأفكل وهي الرعدة فقال له مهاجر ان أمرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك! فقال له الحر أي والله أخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعّت واحرقت ثم ضرب فرسه فاحق الحسين (ع) فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجمعجت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يرّدون عليك ما عرضته عليهم ولا يباغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب إلى الله ماصنعت فهل ترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال انا لك فارس خير من راجل اقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري فقال له الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين (ع) فقال يا اهل الكوفة لا تمكم الهبل دعوتهم هذا العبد الصالح حتى اذا أنا كم اسلمتموه وزعتم انكم تقتلون انفسكم دونه ثم غدوتم

عليه لتقتلوه امسكتكم بنفسه واخذتم بكلكم (١) واحطمت به من كل جانب لئلا تمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرراً وحلاً ثم وه ونسائه وصليته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والجوس وتمرغ (٢) فيه خنازير السواد وكلابها وهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلقتهم محمداً (ص) في ذريته لا سقاكم الله يوم الظلماء ، فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين (ع) ونادى عمر بن سعد (ل) يا دريد اذن رايتك فادناها ثم وضع سهماً في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا اني اول من رمى الناس (قال محمد بن ابي طالب) فرمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين إلا اصابه من سهامهم ، قيل فلما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين وقتل في هذه الحملة خمسون رجلاً (قال السيد) فقال عليه السلام لأصحابه قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم .

وقال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب وغيرها : ان الحر اتى الحسين فقال يا ابن رسول الله كنت أول خارج عليك فأذن لي لأكون أول قتيل بين يديك وأول من يصافح جذك غداً فكان أول من تقدم إلى براز القوم وجعل ينشد ويقول :

اني انا الحر ومأوى الضيف أضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بارض الخيف أضربكم ولا أرى من خيف

فقتل منهم اربعين فارساً وراجلاً « وفي رواية الأماي » عن علي بن الحسين عليه السلام ثمانية عشر رجلاً فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلاً وهو يقول :

(١) الكلكل : الصدر ، أو ما بين الترقوتين . (مجمع)

(٢) التمرغ : التقلب فيه . (مجمع)

اني انا الحر ونجل الحر أشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند السكر لكنني الوقاف عند الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل (ره) فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه بين
يدي الحسين عليه السلام وبه رمق فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول انت الحر كما
سمتكم أمك وانت الحر في الدنيا وانت الحر في الآخرة (قال المفيد) فاشترك في
قتله أيوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة قالوا وكان كل من
اراد الخروج ودع الحسين «ع» وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه :
وعليك السلام ونحن خلفك وبقراً عليه (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروما
بدلاً تبديلاً).

«وقد» ورد في روايات معتبرة منها ما رواه ابن طاوس عن الصادق (ع)
قال : سمعت ابي يقول لما التقى الحسين (ع) وعمر بن سعد وقامت الحرب انزل
النصر حتى رفرف على رأس الحسين ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله
تعالى فاختار لقاء الله تعالى ، وفي رواية اخرى ان الجن عرضوا عليه ان ينصروه
ويعينوه فابى عليه السلام قالوا ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من
عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول :

أنا برير وأبي خضير ليث يروع الأسد عند الزير
يعرفُ فينا الخير أهل الخير أضربكم ولا أرى من خير
كذلك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول : اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين ، اقتربوا
مني يا قتلة أولاد البدرين اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين
وكان برير أقرء أهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً فبرز اليه رجل يقال
له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد انك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله أن

يلعن الكاذب منا وأن يقتل المحق منا المبطل فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة لم تعمل شيئاً وضربه برير ضربة قدّت المغفر ووصلت إلى دماغه فسقط قتيلاً (قال) فحمل رجل من أصحاب ابن زياد (لع) فقتل بريراً وكان يقال لقاتله بحير بن اوس الضبي ثم ذكر له بعد ذلك ان بريراً كان من عباد الله الصالحين ، وجاء ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتل برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غداً فندم الشقي حين لا تنفع الندامة ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي ، وقد كانت معه امه يومئذ فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله (ص) فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول :

ان تكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربني
وحملتي وصولتي في الحرب أدرك ثاري بعد ثار صحي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى امه وامراته ووقف عليها فقال يا اماه أرضيت فقالت ما رضيت او تقتل بين يدي الحسين فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله (ص) فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله فرجع فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثني عشر رجلاً ثم قطعت يدها فاخذت امرأته عموداً واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فاقبل كي يردّها إلى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود او اموت معك فقال الحسين «ع» جزيم عن اهل بيت نبيكم خيراً ارجعي الى النساء يرحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلاماً له فضر بها بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين (ع) .

﴿ وفي رواية ﴾ الأمالي المتقدمة ان وهب كان نصرانياً اسلم على يد الحسين عليه السلام هو وامه فاتبعوه إلى كربلا فركب فرساً وتناول بيده عمود الفسطاط فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استؤسر فأتي به عمر بن سعد (لع) فامر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمى به إلى عسكر الحسين «ع» واخذت امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين «ع» يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد (ص) في الجنة .

﴿ وفي رواية اخرى ﴾ ان وهب قتل في المارزة اربعة وعشرين رجلاً واثني عشر فارساً وان امه بعد قتله اخذت رأسه وقبلته ثم رمت بالرأس الى عسكر ابن سعد (لع) فاصابت منه رجلاً فقتلته ثم شددت وعمود الفسطاط فقتلت رجلاين فقال لها الحسين (ع) ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله (ص) فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين لا يقطع الله رجاك يا ام وهب ، ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول

إليك يا نفس إلى الرحمن فابشري بالروح والريحان
اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الزمان
ماخطني اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حي فان
والصبر أحظى لك بالأمان يا معشر الازد بني قحطان

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله ، وفي المناقب : ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول :

صبراً على الموت بني قحطان كي ما تكونوا في رضى الرحمن
ذى النجد والعزة والبرهان وذى العلى والطول والاحسان
يا ابتاق قد صرت في الجنان في قصر رب حسن البنيان

ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، قال محمد بن ابي طالب ثم برز

من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول :

صبراً على الاسياف والاسنه صبراً عليها لدخول الجنه
وحوار عين ناعمات هنه لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبنه

ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً ثم قتل رحمه الله ، ثم خرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول :

قد علمت سعدٌ وحيّ مذحج اني لدى الهيجاء غير محرج
اعلو بسيفي هامة المذحج واترك القرن لدى التفرج
فريسة الضبع الازل الاعرج

ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبائي وعبد الله البجلي ، ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة وهو يرتجز ويقول :

ان تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حائداً عن الرشد وكافراً بدين جبار صمد

ثم قاتل قتالاً شديداً وسقط إلى الارض وبه رمق ومشى إليه الحسين «ع» ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين رحمه الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ، ثم دنى منه حبيب فقال يعزّ عليّ مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولاً ضعيفاً بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لا اعلم اني في الاثر لاحيت ان توصي إلي بكل ما أهمك فقال مسلم فاني اوصيك بهذا و اشار إلى الحسين «ع» فقاتل دونه حتى تموت ، فقال حبيب لانعمك عيناً ثم مات رحمه الله قال : وصاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجته ، فنادى اصحاب عمر بن سعد لع مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة ، فقال شبت بن ربعي لبعض من حوله شكلكم امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم افرحون بقتل مسلم بن عوسجة

أما والذي أسلمت له لرّب موقف له في المسامين كريم لقد رأيت يوم أذر بيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين (وفي رواية) الأماي عن زين العابدين عليه السلام قال : بعد أن قتل الحر ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطباً للحسين (ع) :

اليوم نلقا جدك النبيا وحناً والمرضى علياً
فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صرع وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين اذبكم بالسيف عن حسين

﴿ قال ﴾ محمد بن أبي طالب وقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسحوا قردة وخنازير ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يقول :

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
وأنتم عند العديد أكثر ونحن أعلا حجة وأظهر
وأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أوفى منكم وأصبر
حقاً وأنى منكم وأعذر

وقاتل قتلاً شديداً ، ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير (لع) على رأسه بالسيف فوقع ونزل التميمي فاحتزّ رأسه فهدّ مقتله الحسين فقال عند الله احتسب نفسي وحماة أصحابي ، وقيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم وأخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مرأوق فوثب إليه فقتله وأخذ رأسه .

﴿ وقال محمد بن أبي طالب ﴾ ان حبيب قتل اثنين وستين رجلاً فقتله الحصين بن نمير وعلق رأسه في عنق فرسه . ثم خرج من بعده مالك بن انس الكاهلي

فقاتل فقتل ثمانية عشر رجلاً وقتل رحمه الله ، ثم خرج من يده يزيد بن زياد بن
مهاصر المعروف بابي الشعثاء الكندي فحمل على القوم وقتل منهم تسعة ثم قتل (ره)
ثم برز من بعده نافع بن هلال الجملي المذحجي رحمه الله وهو يقول :

أرمني بها معلمة أخفاقها مسمومة تجري بها أخفاقها
ليأبى أرضها رشاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده إلى سيفه فاستله وجعل يقول
أنا الغلام اليمني الجملي ديني على دين حسين وعلي
ان اقتل اليوم فهذا أمني فذاك رأيي وألاقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلاً فكسروا عضديه وأخذوا أسيراً فقام إليه شمر ف ضرب
عنقه ثم خرج من بعده نافع بن هلال البجلي فقاتل قتالاً شديداً وهو يرتجز ويقول :
انا ابن هلال البجلي انا على دين علي

ودينه دين النبي

فبرز اليه رجل من بني قطيف ، وقال المفيد : هو مزاحم بن حريث فقال
أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله ، قال
المفيد : فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقاء أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان
أهل مصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرزن منكم لهم أحد إلا قتلوه على
قلتهم والله لو لم تروهم إلا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد (لع) أرى ما رأيت
فارس في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم وقال لو خرجتم إليهم
وحداناً لأتوا عليكم مبارزة ، ودنى عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين (ع) فقال
يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تترابوا في قتل من مرق عن الدين ،
وخالف الامام ، فقال الحسين (ع) يا ابن الحجاج أعلني تحرض الناس أنحن مرقنا
من الدين وأنتم ثبتتم عليه والله لتعلمن أننا المارق من الدين وهو أولى بها صلياً ثم

حمل عمرو بن الحجاج (ع) في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فمرع مسلم
 ابن عوسجة وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرة فاذا مسلم صريع ، وقال محمد
 ابن ابي طالب ثم حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له وقتلهم أصحاب الحسين
 قتلاً شديداً وانما هم اثنان وثلاثون فارساً فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة
 إلا كسفوفهم فدعى عمر بن سعد (ع) بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا
 حتى دنوا من الحسين (ع) وأصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم
 وقتلواهم حتى انتصف النهار واشتد القتال ولم يقدرُوا أن يأتوهم إلا من جانب واحد
 لا جماع أبنتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل عمر بن سعد (ع) الرجال ليقوضوها
 عن إيمانهم وشمائهم ليحيطوا بهم واخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون
 فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال
 ابن سعد (ع) احرقوها بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام دعوهم يحرقوها
 فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال (ع) وقيل : أتاه شبت بن ربيعي
 فقال أفرعنا النساء شكلتك أمك فأسجيا فاخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد
 وشد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر فلم يزل يقتل
 من أصحاب الحسين الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقتلهم ويقتل من أصحاب
 عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك أكثرتهم فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداوي (١)
 قال للحسين «ع» يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء إقتربوا منك ولا والله
 لا تقتل حتى اقتل دونك واحب أن القى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة ، فرفع
 الحسين «ع» رأسه إلى السماء وقال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم
 هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير انها
 لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك

يا خمار فحمل عليه الحصين بن نمير وحمل عليه حبيب فضرب وجهه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشوه أصحابه فاستنقذوه فقال الحسين (ع) لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما أُمّامي حتى أصلي الظهر فتقدما أُمّامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف ﴿ وروي ﴾ ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أُمّام الحسين (ع) فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين يميناً وشمالاً قام بين يديه فما زال يرمي به حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات (رضي الله عنه) فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطمّ الرماح .

﴿ وقال ﴾ ابن نما : وقيل صلى الحسين (ع) وأصحابه فرادى بالأيما ، قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزني وهو يقول :

أنا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤمنين
ثم حمل فقاتل حتى قُتل .

﴿ وقال ﴾ السيد : فخرج عمرو بن قرطة الأنصاري فاستأذن الحسين (ع) فأذن له فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالغ في خدمة سلطان السماء ، حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد (لع) وجمع بين سداد وجهاد ، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلا اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى اثنى بالجراح فالتفت إلى الحسين (ع) وقال يا ابن رسول الله أوفيت ؟ قال نعم أنت أُمّامي في الجنة فاقرو رسول الله (ص) مني السلام واعلمه اني في الأثر ، فقاتل حتى قُتل (ره) .

﴿ وقال السيد ﴾ ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبداً أسوداً ،

فقال له الحسين (ع) أنت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قضاكم وفي الشدة أخذلكم والله ان ريحي لتن وان حسبي للئيم ، ولو في لأسود ، فتنفس عليّ بالجنة فتطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ، قال محمد بن ابي طالب ثم برز للقتال وهو يقول :

كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين (ع) وقال : اللهم يبيض وجهه ، وطيب ريحه ، واحشره مع الأبرار ، وعرف بينه وبين محمد (ص) وآل محمد ﴿ وروي ﴾ عن الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين (ع) ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك ﴿ قال السيد ﴾ : ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين (ع) يا ابا عبد الله قد هممت أن الحق باصحابي وكرهت ان اتخاف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً فقال له الحسين (ع) تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل ﴿ قال ﴾ وجاء حنظلة بن سعد الشامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره وأخذ ينادي يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظملاً للعباد ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تكونون مدبرين مالكم من الله من عاصم ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسهل عليكم الله بعداب وقد خاب من افترى . وفي المناقب : فقال له الحسين (ع) يا ابن سعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك يشتمونك واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك أفلا نروح لربنا فلحق باخواننا

فقال له رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع الله بيننا وبينك في جنته قال آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه ﴿ قال السيد ﴾ فتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل ، وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثنى بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون : قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل يقاتل حتى قتل .

﴿ قال صاحب المناقب ﴾ فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول :
لأضربن القوم ضرباً فيصلاً ضرباً شديداً في العداة معجلاً
لا عاجزاً فيها ولا مولولاً ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً
لكنني كالليث أحمى أشبلاً
ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل (ره) .

ثم خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغناري وهو يرتجز ويقول :
قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بانيّ الليث لدى الغبار لأضربن معشر الفجار
بكل غضب ذكر بتار ضرباً وجميعاً عن بني الأخيار
رھط النبي السادة الأبرار

ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ، وفي المناقب : ثم خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفي وهو يقول :

أنا ابن جعف وأبي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
وأسمر في رأسه لماع يرى له من ضوءه شعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع

يرجى بذاك الفوز والدفاع عن حرّ نار حين لا نقطاع
ثم حمل على القوم حتى قاتلهم قتالاً شديداً . فلم يزل كذلك حتى قتل (ره)
﴿ قالوا ثم خرج ﴾ الحجاج بن مسروق وهو مؤذن الحسين (ع) فجعل يقول :
أقدم حسيناً هادياً مهدياً اليوم نلقى جدك النبيا
ثم أباك ذا النداء عليا ذاك الذي نعرفه وصيا
والحسن الخير الرضى الولى وذا الجناحين النتى الكميا
وأسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل ، ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة فقاتل حتى قتل
ثم خرج من بعده عبد الرحمن بن عروة وهو يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضر بن معشر الفجار بكل غضب ذكر بتار
يا قوم ذودوا عن بني المختار بالمشرفي والقنا الخطار

ثم قاتل حتى قتل رضى الله عنه ﴿ قال محمد بن ابي طالب ﴾ وجاء عابس بن
شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك أن تصنع
قال ما أصنع أقاتل حتى أقتل قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي ابي عبد الله عليه
السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر
بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب ، فتقدم فسلم على الحسين
وقال يا أبا عبد الله أما والله ما أسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي
ولا أحب إليّ منك ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز عليّ من
نفسي ودمي لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد اني على هداك وهدى إليك ثم
مضى بالسيف نحوهم قال ربيع بن تميم فلما رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته
في المغازي وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا أسد الأسود هذا ابن شبيب

لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي ألا رجل ألا رجل فقال عمر بن سعد :
 ارضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ووغره ثم شدد على الناس
 فوالله لقد رأيته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل
 جانب فقتل فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلته والآخر
 يقول كذلك فقال عمر بن سعد (لع) لا تخصصموا هذا لم يقتله انسان واحد ، حتى
 فرق بينهم بهذا القول ثم جاء عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا : يا ابا عبد الله
 السلام عليك انا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحباً بكما ادنوا مني
 فدنوا منه وهما يبكيان فقال يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله لا أرجو ان تكونا بعد ساعة
 قري بري العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك ،
 نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان ننفعك فقال جزاكم الله يا ابني اخي بوجدكما
 من ذلك ومواساتكما ايائي يا نفسكما احسن جزاء المتقين ، ثم استقدا وقالوا السلام
 عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا ثم
 خرج غلام تركي كان للحسين (ع) وكان قارياً للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول

البحر من طغني وضربي بصطلي والجو من سهي ونبلي يمتلي

اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجلي

فقتل جماعة ثم سوط صريعاً فجاء الحسين «ع» اليه فبكى ووضع خده على خده
 ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسّم ثم صار إلى ربه ﴿ قال ﴾ ثم رماه يزيد بن زياد بن
 الشعثاء بثمانية اسهم ما اخطأ منها بخمسة أسهم وكان كلما رمى قال الحسين «ع»
 اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه .

﴿ وقال ﴾ ابن نما : حدث مهران مولى بني كاهل قال : شهدت كربلاء
 مع الحسين «ع» فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم
 يرجع إلى الحسين ويرتجز ويقول :

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا في جنة الفردوس تعلو صعدا
 فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن
 نهشل احد بني اللات من ثعلبه فقتله واحتز رأسه وكان ابو عمرو وهذا متهجداً كثير
 الصلاة ، وتقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع
 الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر امام الحسين «ع» ثم التفتا فقالا عليك
 السلام يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ثم قاتلا حتى قتلا ، ولما قتل اصحاب
 الحسين ولم يبق إلا أهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده
 اجتمعوا يؤدع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فاول من برز من أهل بيته عبد الله
 ابن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهو يرتجز ويقول :

اليوم اتى مسلماً وهو أبي وفية بادوا على دين النبي
 ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام الذنب
 من هاشم السادة أهل الحسب

﴿ قال ﴾ محمد بن ابي طالب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً في ثلاثة
 حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيدائي واسد بن مالك (وقال) ابو الفرج عبد الله
 ابن مسلم امه رقية بنت علي بن ابي طالب (ع) قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن
 المدائني (وعن حميد بن مسلم) وذكر ان السهم اصابه وهو واضع يده على جبينه
 فاثبتته في راحته وجبهته ، ومحمد بن مسلم بن عقيل امه ام ولد قتله فيما روينا عن
 ابي جعفر محمد بن علي ابو جهرم الأزدي ولقيط بن اياس الجهني .

﴿ وقال ﴾ محمد بن ابي طالب وغيره : ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو
 يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحي الطالب من معشر في هاشم وغالب
 ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين طيب الأطائب
 من عترة البر التي العاقب

فقتل خمسة عشر فارساً (وقال) ابن شهر آشوب قيل قتل رجلين ثم قتله
بشر بن سوط الهمداني ، وقال ابو الفرج : امه ام النضر بنت عامر العامري قتله
عروة بن عبد الله الحثعمي فيما روينا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (قال) : ثم
خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني
كهول صدق سادة الأقران هذا حسين شاخ البنيان
فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان بن خالد الجهني .

﴿ وقال ﴾ ابو الفرج وعبد الله بن عقيل أمه أم ولد قتله عثمان بن خالد الجهني
وبشر بن حوط القايضي فيما ذكر سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم وعبد الله
الأكبر ابن عقيل أمه أم ولد قتله فيما ذكر المدائني عثمان بن خالد الجهني ورجل من
همدان ولم يذكر عبد الرحمن أصلاً (ثم قال) ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن
ابي طالب الأحول وأمهم أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما روينا عن
المدائني عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن محمد بن مسلم وذكر محمد بن علي
ابن حمزة انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ، ووصف انه قد سمع ايضاً من يذكر
انه قد قتل يوم الحرة .

﴿ وقال ﴾ ابو الفرج في كتاب الانساب ان لمحمد بن عقيل ابناً يسمى
جعفرأ ، وذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزة عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد
ابن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ان علي بن عقيل وامه ام ولد قتل يومئذ
ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو يقول :

نشكوا إلى الله من العدوان قتال قوم في الردى عريان
قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والبيان
وأظهروا للكفر والطغيان

ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ، ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحضر (١)

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً ثم قتله عبد الله ابن بطة الطائي .

﴿ قال ﴾ ابو الفرج ومحمد بن ابي طالب وغيرهما : ثم خرج من بعده عبد الله ابن الحسن بن علي بن ابي طالب « وفي اكثر الروايات » انه القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين « ع » اليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين في المبارزة فأبى الحسين « ع » ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول

ان تنكروني فانا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالأسير المرتين بين اناس لاسقوا صوب الزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً (قال حميد) كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر إلى هذا الغلام عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شمع احدهما ما انسى انه كانت اليسرى فقال عمر بن سعد الأزدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما أبسط اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماء قال فجاء الحسين « ع » كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشدّ شدة الليث الحرب فضرب عمر قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنّها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه — وحملت خيل

اهل الكوفة ليستنقذوا عمر من الحسين «ع» فاستقبلته بصدورها وجرحته بجوافرها ووطئته حتى مات فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه فقال يعزُّ والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يعنيك بعداً لقوم قتلوك ثم احتمله فسكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الأرض وقد وضع صدره على صدره فبليت في نفسي ما يصنع فجاء به حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بديداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابداً صبراً يا بني عموتي صبراً يا اهل بيتي لارأيتم هواناً بعد هذا اليوم ابداً (وفي) رواية الأمامي المتقدمة انه قتل ثلاثين رجلاً من الكفار وروي اكثر من ذلك ايضاً، واما حكاية تزويجه كما اشتهر على الألسن فلم أقف عليها في خبر مستند ولا كتاب معتمد وكذا قال المجلسي في الجلاء، ثم خرج عبد الله بن الحسن الذي ذكرناه أولاً وهو الأصح انه برز بعد القاسم وهو يقول :

ان تكروني فانا ابن حيدة ضرغام آجام وليث قسورة

على الأعادي مثل ريح صرصرة

فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هاني بن شبيب الحضرمي (لع) فاسود وجهه ﴿ قال ﴾ ابو الفرج : كان ابو جعفر الباقر عليه السلام يذكر ان حرمة بن كاهل الاسدي قتله (ثم قال) واو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد، ذكر المديني في اسنادنا عنه عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد ان عبد الله بن عقبة الغنوي قتله ، وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (ع) ان عقبة الغنوي قتله (قالوا) ثم تقدم اخوة الحسين عازمين على ان يموتوا دونه فأول من خرج منهم ابو بكر بن علي واسمه عبيد الله وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعي التميمية فتقدم وهو يرتجز :

شيخني عليُّ ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مَبَجَّل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي وقيل عبيد الله بن عقبة الغنوي
(قال) ابو الفرج لا يعرف اسمه (وذكر) ابو جعفر الباقر عليه السلام في الاسناد
الذي تقدم ان رجلاً من همدان قتله ، وذكر المدائني انه وجد في ساقية مقتولاً
لا يُدرى من قتله (قالوا) ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي وهو يقول :
أضربكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زجر يا زجر تداني من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر
شر مكان في حريق وسعر لأنك الجاحد يا شر البشر
ثم حمل على زجر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضرباً
منكراً وهو يقول :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفر
يضربكم بسيفه ولا يفّر وليس فيها كالجبان المنجحر
فلم يزل يقاتل حتى قتل ، ثم برز من بعده أخوه عثمان بن علي وأمه ام البنين
بنت حزام بن خالد من بني كلاب وهو يقول :

اني أنا عثمان ذو المفاخر شيخني علي ذو الفعال الظاهر
وابن عم النبي الطاهر أخي حسين خيرة الأخير
وسيد الكبار والأصاغر بعد الرسول والوصي الناصر
فرماه خولي بن يزيد الأصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وحز رأسه رجل
من بني أبان بن حازم وكان عمره إحدى وعشرين سنة (قالوا) ثم برز من بعده
أخوه جعفر بن علي (ع) وأمه ام البنين أيضاً وهو يقول :

اني انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال

حسبي بعمي شرفاً وخالي أحمي حسيناً ذا الندى المفضل
ثم قاتل فرماه خولي الأصبحي فاصاب شقيقته أو عينه كما عن الباقر (ع)
(وفي) رواية أخرى ضربه هاني بن ثابت الحضرمي ، ثم برز اخوه عبد الله بن علي
وهو يقول :

انا ابن ذى النجدة والافضال ذاك عليُّ الخير ذو النفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كل قوم ظاهر الأهوال
فقتله هاني بن ثابت الحضرمي . (وذكر ابو الفرج في كتابه) —

﴿ قال ﴾ قد ذكر محمد بن علي بن حمزة انه قتل يومئذ ابراهيم بن علي بن
ابي طالب وأمه أم ولد وما سمعت بهذا عن غيره ولا رأيت لابراهيم في شيء من
كتب الانساب ذكراً (وفي بعض) أولاد أمير المؤمنين «ع» خلاف ايضاً وروي
عن صاحب الأمر عليه السلام ان خمسة من اخوة الحسين استشهدوا معه : العباس
وجعفر وعثمان ومحمد وعبد الله (ره) .

﴿ وروي ﴾ عن الباقر والصادق عليهما السلام ان أم العباس أم البنين أم
هؤلاء القتلى العباس وجعفر وعمر ، وكانت تخرج إلى البقيع وتندب بنيتها أشجى
ندبة وأحرقها ، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها ، فكان مروان يجيء فيمن
يجيء لذلك فلا يزال يسمع نديتها ويبكي (قالوا) وكان العباس «ع» رجلاً وسيماً
جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض وكان يقال له قر بني هاشم
وكان لواء الحسين معه .

﴿ وروي ﴾ في البحار عن بعض تأليفات اصحابنا ان العباس «ع» لما رأى
وحده أتى أخاه وقال يا أخي هل من رخصة فبكي الحسين «ع» بكاءً شديداً ثم
قال يا أخي أنت صاحب لوائي واذا مضيت تفترق عسكري فقال العباس قد ضاق
صدري وسئمت من الحياة واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين

عليه السلام فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلاً من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحاً والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به أربعة آلاف ممن كانوا مواليين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلاً حتى دخل الماء فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين «ع» واهل بيته فرمى الماء من يده وملاً القربة وحملها على كتفه الايمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب فخاربهم حتى ضربه نوفل الازرق على يده اليمنى فقطعها فحمل القربة على كتفه الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند فحمل القربة باسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة واريق مائها ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين (ع) ادركني فلما اتاه رآه صريعاً فبكى وحمله إلى الخيمة (ثم قالوا) ولما قتل العباس قال الحسين «ع»: الآن انكسر ظهري وقطعت حيلتي ، وعن الصادق عليه السلام : ان الله تعالى قد اعطى العباس بدلاً عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة (قالوا) ثم تقدم علي بن الحسين وقال محمد بن ابي طالب وأبو الفرج وأمه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثمانية عشر سنة (وقال ابن شهر آشوب) ويقال ابن خمس وعشرين سنة (قالوا) ورفع الحسين سبابته نحو السماء وقال : اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك (ص) كُنَّا اذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً ومن قهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قداداً ولا ترض الولاة عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا (ثم صاح) الحسين عليه السلام بعمر بن سعد (لع) مالك قطع الله رحمتك ولا بارك الله لك في أمرك وسلط الله عليك من يذبك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله (ثم رفع الحسين عليه السلام) صوته

وتلى (ان الله اصطفى آدمَ ونوحاً وآلَ ابراهيمَ وآلَ عمرانَ على العالمين ذريةً
بعضها من بعضِ اللهُ مُسمِّعٌ عَلِيمٌ) ثم حمل علي بن الحسين على القوم وهو يقول
أنا علي بن الحسين بن علي من عصبة جدِّ أبيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدَّعي أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضجَّ الناس من كثرة من قتل منهم (وروي) أنه قتل
على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال
يا ابت العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة ماء من سبيل اتقوى
بها على الاعداء فبكى الحسين «ع» وقال يا بني يعز علي محمد وعلي علي بن أبي طالب
وعلي أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فاخذ
بلسانه فمسه ودفع إليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فاني
ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظأ بعدها أبداً
فرجع «ع» إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله ربَّ العرش لا تفارق جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ، ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على
مفرق رأسه ضربة صرخته وضربه الناس بأسيا فهم ثم اعتنق «ع» فرسه فاحمله الفرس
إلى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم ارباً ارباً فلما بلغت روحه التراقي قال رافعاً
صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظأ بعدها
أبداً وهو يقول العجل العجل فان لك كأساً مذخورة حتى تشر بها الساعة ، فصاح
الحسين وقال قتل الله قوماً قتلك ما اجراهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتباك
جرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العناء (قال حميد بن مسلم) : فكأنني انظر إلى

امراً خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والشبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسألت عنها فقبل هي زينب بنت علي ، وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام فاخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط وأقبل «ع» بفتيانه وقال احموا أخاكم فملوه من مصرعه فجأوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه .

﴿ وقال أبو الفرج في المقاتل ﴾ حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن بكر بن عبد الوهاب عن اسماعيل بن أبي زياد بن ادريس عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه : ان اول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي «ع» قال أبو الفرج علي بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ويكنى أبا الحسن وأمه ليلى بنت أبي مرة وهو اول من قتل في الواقعة ، وقال يحيى بن الحسن العلوي : واصحابنا الطالبيون يدكرون ان المقتول لامّ ولد وان الذي أمه ليلى هو جدهم وولد في خلافة عثمان (ثم قالوا) وخرج غلام من تلك الابنية وفي اذنية درّتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتدبّبان فحمل عليه هاني بن بعث (لع) فقتله فصارت شهر بانوا تنظر اليه ولا تتكلم كلدهوشة ثم التفت الحسين «ع» عن يمينه فلم ير أحداً من الرجال والتفت عن يساره فلم ير أحداً (فخرج علي بن الحسين) زين العابدين عليه السلام وكان مريضاً لا يقدر ان يقل سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمته ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين عليه السلام خذيه لثلاثي الأرض خالية من نسل آل محمد (ص) ولما فجع الحسين باهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى : هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ، هل من مؤحد يخاف الله فينا ، هل من مغيث يرجو الله في أغاثتنا ، وارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم «ع» إلى باب الخيمة فقال ناوولي علياً ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي .

﴿ وقال المفيد رحمه الله ﴾ دعى بآبائه عبد الله قالوا فجعل يقبّله وهو يقول :
ويل لهؤلاء القوم اذا كان جذك محمد المصطفى خصمهم والصبي في حجره اذ رماه
حرملة بن كاهل الأسدي (لع) بسهم فذبحه وهو في حجر الحسين فتلقي الحسين دمه
حتى امتلئت كفه ثم رمى به إلى السماء .

﴿ وقال السيد ﴾ ثم قال هَوْن عليّ ما نزل بي انه بعين الله (قال) الباقر
عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض قالوا ثم قال لا يكون أهون
عليك من فصيل ، اللهم ان كنت حبست عنا النمر فاجعل ذلك لما هو خير لنا .
﴿ قال في البحار ﴾ وفي بعض الكتب ان الحسين «ع» لما نظر الى اثنين
وسبعين رجلاً من أصحابه وأهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة ونادى يا سكينه يا فاطمة
يا زينب يا أم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينه يا أبا استسلمت للموت فقال
كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا أبا رَدْنَا إلى حرم جدنا فقال
هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين عليه السلام وحمل على
القوم (وزاد) في جلاء العيون انه كثر قول النساء الوداع الوداع والفراق الفراق ،
فالقت سكينه مقمعتها من رأسها وقالت يا ابتي استسلمت للموت فالى من تكلنا فبكي
عليه السلام وقال يا نورعيني كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ورحمة الله
ونصرته لا تفارقكم في الدنيا والآخرة فاصبري على قضاء الله ولا تشكي فان الدنيا
فانية والآخرة باقية (ثم استدعى بزين العابدين عليه السلام) وأودعه اسرار الامامة
والخلافة وأوصى اليه ، ولما كان الحسين «ع» عالماً بما ينزل به كان قد اودع كتبه
وودائع الأنبياء والأوصياء عند أم سلمة رضي الله عنها حتى انه اذا رجع علي بن
الحسين «ع» من الكوفة دفعها اليه ولما كان علي بن الحسين مريضاً جعل الحسين
وصية وأودعها عند ابنته فاطمة حتى تسلمها إلى أخيها (كما روي عن الباقر عليه السلام)
انه لما قربت وفاة الحسين استدعى ابنته فاطمة الكبرى وأودع عندها صحيفة ملفوفة

ووصية ظاهرة لأن علي بن الحسين كان فيه مرض الأسهال وكان الناس لا يظنون به الصحة من مرضه ، فلما شوفي من مرضه سلمته أخته الوصية والصحيفة والآن هي عندنا ، انتهى .

﴿ قال المفيد ﴾ وابن طاوس وغيرها : ثم قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدم إلى القتال ثم وقف «ع» قبالة القوم وسيفه مصلت بيده آيساً من الحياة عازماً على الموت وهو يقول :

أنا ابنُ عليٍّ الطهرُ من آلِ هاشمٍ	كفاني بهذا مَفخرًا حينُ أخِرُ
وجدِّي رسولُ الله أكرم من مشي	ونحنُ سراجُ الله في الأرضِ نزهَرُ
وفاطمُ أُمِّي من سلالةِ أحمدٍ	وعمي يُدعى ' ذا الجناحين جعفرُ
وفينا كتابُ الله أنزلَ صادقًا	وفينا الهدى والوحي والخير يذكرُ
ونحنُ أمانُ الله للناسِ كلهم	نسَرُّ بهذا في الأنامِ ونجهرُ
ونحنُ ولايةُ الحوضِ نسقي ولاتنا	بكأسِ رسولِ الله ما ليس يُنكرُ
وشيعتنا في الناسِ أكرمُ شيعةٍ	ومبغضنا يومَ القيامةِ يُخسرُ

﴿ قال ﴾ محمد بن أبي طالب : وذكر أبو علي السلمي في تاريخه ان هذه

الآيات للحسين من انشائه ليس لأحد مثليها :

فان تكن الدنيا تعدُّ نفيسةً	فان ثوابَ الله أعلا وأنبلُ
وإن تكن الأبدان الموت انشأت	فقتل امرئٍ بالسيف في الله أفضلُ
وإن تكن الأرزاق قسماً مُقدراً	فقلة حرص المرء في الكسب أجملُ
وان تكن الأموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء ييخلُ

ثم انه دعى الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال

حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال :

﴿ الموت خيرٌ من ركوبِ العار ﴾

ثم حل على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني
أحبي عيالات أبي أمضي على دين النبي

﴿ قال السيد ﴾ قال بعض الرواة : فوالله ما رأيت مكشوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشاً منه وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ قال ﴾ ابن شهر آشوب ومحمد بن أبي طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل وتسعمائة رجلاً وخمسين رجلاً ، سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد (لعنه الله) لقومه : الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهم فخالوا بينه وبين رحله .

﴿ وقال ﴾ محمد بن أبي طالب والسيد وصاحب المناقب : فصاح بهم ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعراباً فناداه شمر (لع) وقال ما تقول يا ابن فاطمة قال أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال شمر (لع) لك هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصده في نفسه فلعمرى لهو كفو كريم قال فقصده القوم وهو مع ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى أرحلوه عنه .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب : روى أبو مخنف عن الجلودي إن الحسين عليه

السلام حمل على الأعور السلمي وعمر بن الحجاج الزبيدي وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام أنت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين اشرب فانا اشرب فمدَّ الحسين «ع» يده فغرف من الماء فقال فارس يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتك حرملك ؛ فرمى الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة .

﴿ قال ﴾ في الجلاء ثم رجع إلى حرمة مرة أخرى وودعهم وأمرهم بالصبر وودعهم الثواب والأجر وأمرهم بلبس ازهرهم وقال لهم استعدوا للبلاء واعلموا أن الله حافظكم وحاميك وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ويعذب أعدائكم بأنواع البلاء ويعوضكم الله عن هذه البلية أنواع النعم والكرامة فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم ، ثم توجه إلى قتال أعدائه وقتل منهم مقتلة عظيمة وجدل أبطالا ونكس فرسانا (وروي) انه عليه السلام قتل في ذلك اليوم ألفاً وثمانمائة وخمسين نفراً (وفي رواية المسعودي) ألف وثمانمائة رجل فامر ابن سعد (لع) أن يرموه بالنبل والسهام فرماه منهم بالنبل أربعة آلاف رجل دفعة واحدة (وقال أبو الفرج) ثم حمل عليهم كاللث المغضب فجعل لا يلحق منهم أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول : يا أمة السوء بأسماء خلقتكم محمداً (ص) في عترته اما انكم لن تموتوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا من قتله بل يهون عليكم عند قتلكم ايبي وأيم الله لا أرجو أن يكرمني ربي بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ، ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة .

﴿ وقال صاحب المناقب والسيد ﴾ حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة .
 ﴿ وقال أبو مخنف ﴾ عن جعفر بن محمد «ع» قال : وجدنا بالحسين ثلاثاً
 وثلاثين طعنة وأربعاً وثلاثين ضربة .

﴿ وقال الباقر عليه السلام ﴾ أصيب الحسين «ع» ووجد به ثلثمائة وبضعة
 وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم .

﴿ وروي ﴾ ثلثمائة وستون جراحة ، وقيل ثلاثة وثلاثون ضربة سوى
 السهام ، وقيل ألف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ
 (وروي) أنها كانت كلها في مقدمه قالوا ثم رماه رجل من القوم يكنى أبا الحتوف
 الجعفي (لع) بسهم فوق السهم في جبهته فمزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه
 ولحيته فقال «ع» : اللهم انك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم
 عدداً وأقتلهم بدءاً ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ، فاخذ
 الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوق السهم في
 صدره ، وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين «ع» بسم الله وبالله وعلى ملة
 رسول الله (ص) ورفع رأسه إلى السماء وقال إلهي انك تعلم انهم يقتلون رجلاً ليس
 على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم
 كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رحي به إلى السماء فلم يرجع من ذلك
 الدم قطرة وما عرفت الحرة في السماء حتى رعى الحسين بدمه إلى السماء ثم وضع يده
 ثانياً فلما امتلأت أطبخ بها رأسه ولحيته وقال : هكذا أكون حتى التقي جدي
 رسول الله (ص) وأنا مخضوب بدمي وأقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان ، ثم
 ضعف «ع» عن القتال فوقف فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جائه
 رجل من كندة يقال له مالك بن النسر (لع) وشم الحسين وضربه بالسيف على
 رأسه وكان على الحسين (ع) برنس فامتلاً البرنس دماً فقال له الحسين لا أكلت

بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها
وقد أعجب وجاء الكندي وأخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد الواقعة على
امراته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله ،
أخرج غني حشى الله قبرك ناراً ، فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوء حال ويست يداه
وكانتا في الشتاء ينضحان دماً وفي الصيف تصيران يا بستين كأنهما عودتان .

﴿ وقال المفيد والسيد ﴾ فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه وأحاطوا به فخرج عبد الله
ابن الحسن بن علي «ع» وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى
جنب الحسين «ع» فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اختي
فأبى الغلام وامتنع امتناعاً شديداً وقال لا والله لا أفارق عمي وأهوى البحر بن كعب
وقيل حرمة بن كاهل (لع) إلى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويك يا ابن
الحيثة أقتل عمي فضر به بالسيف فأتقاه الغلام بيده فاطنّها إلى الجلد فاذا هي معلقة
فنادى الغلام يا اماء فاخذه الحسين «ع» فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما
نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بأبائك الصالحين .

﴿ قال السيد ﴾ فرماه حرمة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر الحسين
وطعن الحسين صالح بن وهب المزني (لع) على خاصرته طعنة فسقط «ع» عن فرسه
إلى الارض على خده الأيمن ثم قام «ع» (قال) وخرجت زينب من القساطر وهي
تنادي واأخاه وا سيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الارض وليت الجبال
تدكدكت على السهل .

﴿ وفي رواية ﴾ ابن شهر آشوب انها قالت يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله
وأنت تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها وجلس
الحسين قاعداً فزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً وكلما امتلأ من دمائه خضب
بهمارأسه ولحيته وهو يقول : هكذا حتى القى الله مخضوباً بدمي مغضوباً عليّ حتى ،

وصاح شمر (لع) ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن نمير (لع) في فيه ، وأبو أيوب الغوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن أنس النخعي في صدره ، وطعنه صالح بن وهب على خصرته .

﴿ وقال السيد ﴾ فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فأرحه فبدر اليه خولى بن يزيد الاصبجي ليحتز رأسه فأرعد فنزل اليه سنان بن أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحتز رأسك وأعلم انك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأماً ثم احتز رأسه المقدس .

﴿ وفي المناقب ﴾ انه حمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصصرعه وقال لخولى بن يزيد احتز رأسه فضعف وارعدت يده فقال له سنان فت الله عضدك وأبان يدك فنزل اليه الشمر لعنه الله وكان اللعين أبرص فضربه برجله فالقاه على فقاه ثم اخذ بلحيته فقال الحسين « ع » انت الابقع الذي رأيتك في مناحي ، فقال أتشبهني بالسكالب ثم جعل يضرب بسيفه يذبح الحسين « ع » وهو يقول : اقتلك اليوم ونفسي تعلم علماً يقيناً ليس فيه مزعم ولا مجال ان اباك خير من تكلم ، انتهى .

﴿ وعن ﴾ زين العابدين عليه السلام ان قاتل الحسين سنان بن أنس لع والاشهر ان قاتله ولد الزنا الشمر (لع) وفي بعض الروايات ان قاتله خولى والظاهر ان الثلاثة لعنهم الله اشتركوا في قتله .

﴿ وقال ﴾ في المناقب : فنزل اليه خولى بن يزيد الاصبجي فاحتز رأسه ، وقيل : بل جاء اليه شمر وسنان بن أنس (لع) والحسين بأخر رمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه برجله الشمر لعنه الله وقال يا ابن أبي تراب ألسنت تزعم ان أباك على حوض النبي « ص » يسقي من أحبه فاصبر حتى تأخذ الماء من

يده ثم قال لسنان احتز رأسه فقال سنان والله لا أفعل فيكون جده محمد خصمي فغضب ثمر (ع) وجلس على صدره وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين عليه السلام وقال له أتقتلني ولا تعلم من أنا فقال اعرفك حتى المعرفة أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضي وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي الأعلى اقتلك ولا أبالي فضربه بسيفه اثني عشر ضربة ثم جز رأسه «ع» .

﴿ وروى ﴾ أبو مخنف عن الجلودي أنه لما صرع الحسين «ع» فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً ثم تمرغ في دم الحسين (ع) وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الأرض .

﴿ وفي رواية الأمامي ﴾ عن زين العابدين «ع» قال : وأقبل فرس الحسين حتى أطنخ عرفه وناصيته بدم الحسين وجعل يركض ويصهل فسمع بنات النبي (ص) صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن أن حسينا «ع» قد قتل ، وخرجت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين واضعة يدها على صدرها تندب وتقول واهمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء .

﴿ وفي بعض الروايات ﴾ وخرجت زينب «ع» وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب واهمداه صلى عليك ملك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى حمزة سيد الشهداء واهمداه هذا حسين بالعراء تسقى عليه الصباقتيل أولاد البغايا يا حزنه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله (ص) يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا (١) .

﴿ وقال السيد ابن طاوس ﴾ فلما قتل «ع» ارتفعت في السماء في ذلك الوقت

(١) وزاد في الجلاء فقرات آخر لم أقف عليها في الرواية .

غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ربح حمراء لا ترى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جائهم فلبشوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله « ع » لما قتل الحسين « ع » سمع اهلنا قائلاً بالمدينة يقول : اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا يرون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أو تاراً ففرعوا منه وقالوا ان لهذا القول لحادثاً قد حدث ما نعرفه ، فاتاهم بعد ذلك خبر الحسين « ع » وقتله فحسبوا ذلك فاذا هي تلك الليلة التي تسكنكم فيها المتكلم .

﴿ وروى ﴾ أيضاً ان الحسين « ع » لما قتل أتاهم آت وهم في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا أصرخ ورسول الله « ص » قائم ينظر إلى الأرض مرة وينظر إلى حربكم مرة وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال بعضهم تالله ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن سمية لعنه الله سيد شباب أهل الجنة وخرجوا على عبيد الله بن زياد (لع) فكان من أمرهم الذي كان (قال الراوي) قلت له جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه إلا جبرئيل أما انه لو أذن فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم من ابدانهم إلى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب اليم .

﴿ وروى ﴾ في البحار عن كتاب المناقب القديم باسناده عن الفضل عن الصادق « ع » عن أبيه عن علي بن الحسين قال : لما قتل الحسين بن علي « ع » جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي « ع » وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت اليه فبكت بكاءً شديداً وأنشأت تقول

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب

قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب

ان الحسين بكربلا بين الأسنة والضراب
 فابكي الحسين بعبرة ترجي الآله مع الثواب
 قلت الحسين فقال لي حقاً لقد سكن التراب
 ثم استقل به الجناح فلم يطق ردّ الجواب
 فبكيت مما حلّ بي بعد الدعاء المستجاب

﴿ قال ﴾ محمد بن علي فنعتته لأهل المدينة فقالوا قد جائتنا بسحر عبدالمطلب
 فما كان بأسرع ان جائهم الخبر بقتل الحسين بن علي «ع» وهذا الحديث لا يخلو
 من غرابة ، لمخالفته غيره من الأخبار من كون فاطمة الصغرا كانت مع ايها في
 واقعة كربلا .

﴿ وقال المفيد والسيد وغيرهما ﴾ ثم أقبلوا على ساب الحسين «ع» فاخذ
 قيصه اسحاق بن حوية الحضرمي فلبسه فصار أبرص وأسقط شعره ، واخذ سراويله
 اجر بن كعب التميمي (وروى) انه صار زمناً مقعداً من رجليه ، وأخذ عمامته
 اخنس بن مرتد بن عاقمة الحضرمي ، وقيل جابر بن يزيد الأزدي فاعتم بها فصار
 معتوهاً ، وفي غير رواية السيد فصار مجذوماً ، وأخذ درعه مالك بن بشير الكندي
 فصار معتوهاً ، وقال السيد وأخذ نعليه الأسود بن خالد ، واخذ خاتمه بجدل بن
 سليم الكلبي فقطع اصبعه «ع» مع الخاتم — وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه
 وتركه يتشجط بدمه حتى هلك — واخذ قطيفة له (ع) كانت من خز قيس بن
 الأشعث ، وأخذ درعه البتري عمر بن سعد لعنه الله ، واخذ سيفه جميع بن الخلق
 الأزدي ، ويقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة ، وفي رواية ابن
 سعيد انه اخذ سيفه فلان النهشلي ، وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك إلى بيت
 حبيب بن بديل ، وهذا السيف المنهوب ليس بذئ الفقار فان ذلك كان مذخوراً
 مصوناً مع امثاله في ذخائر النبوة والامامة ، وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه

وصورة ما حكيناه .

وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول ؛ حتى جعلوا ينزعون ملحمة المرأة عن ظهرها .

﴿ وروى ﴾ حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أحباب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين وفسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم إلا لله يالثرارات رسول الله (ص) فآخذها زوجها وردّها إلى رحله ، قال في الجلاء : وكما وجدوا في خيام النساء نهبه حتى اقراط الاطفال وخلا خيل النساء . وخرّوا اذني ام كلثوم واخذوا قرطها .

(وفي المناقب) وكتاب محمد بن ابي طالب فاخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا إلى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين (ع) فاخذوه وخرموا اذنها حتى كانت المرأة لتتازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه .

﴿ وروي ﴾ عن فاطمة بنت الحسين قالت : كنت صغيرة وفي رجلي خالخال من ذهب فشرع رجل منكم يعالجه ليخرجه من رجلي وهو يبكي فقلت له : يا عدو الله لم تبكي فقال كيف لا أبكي وأنا انهب ابنت النبي فقلت اذا علمت ذلك فلم تتعرض لنهي فقال اذا انا لم انهبه انتبهه غيري .

(وقال) المفيد رحمه الله قال حميد بن مسلم فانتبهنا إلى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له ألا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله انقتل الصبيان إنما هذا صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتم عنه وجاء عمر بن سعد لعنه الله فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ان يسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئاً فليرده

فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً فوَّ كل بالفسطاط ويوت النساء وعلي بن الحسين «ع» جماعة ممن كان معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا يسأ إليهم .

﴿ وقال ﴾ المجلسي رحمه في البحار : رأيت في بعض الكتب ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة وأنا انظر إلى ابي وأصحابه مجزين كالأضاحي على الرمال والخيول على أجسادهم تجول وأنا أفكر فيما يقع علينا بعد أبي من نبي أمية أقتلوننا أو يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواد يسوق النساء بكعب رحمه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد أخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن واجداه وأبناه وعلياه واقلة ناصراه واحسنه اما من مجير يحيرنا أما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي فجعلت أجيل بطرفي يمينا وشمالاً على عمتي أم كلثوم خشيةً منه أن يأتيني فيينا أنا على هذه الحالة واذا به قد قصدني ففررت منهزمة وأنا أظن اني اسلم منه واذا به قد تبغي فذهلت خشيةً منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل علي خدي ورأسي تصهره الشمس وولّي راجعاً إلى الخيم وأنا مغشّء علي واذا أنا بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي لنعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل فقامت وقلت يا عمته هل من خرقه استر بها رأسي عن أعين النظار فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفاً ومتهاقداً اسود من الضرب فما رجعنا إلى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها وأخي علي بن الحسين «ع» مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والأسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا .

﴿ وروى ﴾ الكليني بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال : لما قتل الحسين (ع) أقامت امرأته السكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فيينا هي كذلك اذ رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها مالك أنت من بيننا تسيل دموعك قالت اني لما اصابني الجهد

شربت شربة سويق قال فامرت بالاطعام والأسوقة فاكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت انما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين (قال) وأهدي إلى السكلبية جوناً (١) لتستعين بها على مأثم الحسين (ع) فلما رأت الجون قالت ما هذه قالوا هدية اهداها فلان لتستعيني بها على مأثم الحسين (ع) فقالت لسنا في عرس فما نصنع بها ثم امرت بهن فاخرجن من الدار فلما اخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض ولم يرهن بعد خروجهن من الدار أثر .

وكانت هذه الواقعة العظيمة الهائلة في يوم الجمعة او يوم السبت عاشر المحرم سنة إحدى وستين وكان عمر الحسين في ذلك الوقت سبعة وخمسين سنة وفي رواية ثمانية وخمسين سنة ويمكن الجمع بحمل الأولى على تمام العدد وحمل الثانية على الدخول في الثامنة وكانت شبته الشريفة صلواة الله عليه وروحي له الفداء مخضوبة بالوسمة وفي عدد الشهداء الذين كانوا معه خلاف .

﴿ قال ﴾ ابن شهر آشوب ومحمد بن ابي طالب : اختلفوا في عدد القتولين من اهل البيت (ع) والأكثر على انهم كانوا سبعة وعشرين سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة ، وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل ، ومحمد بن مسلم ، وعبد الله ابن مسلم ، وجعفر بن محمد بن عقيل ، ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل ، وزاد ابن شهر آشوب عوناً ومحمداً ابني عقيل وثلاثة من ولد جعفر بن ابي طالب محمد بن عبد الله ابن جعفر وعون الأكبر ابن عبد الله وعبيد الله بن عبد الله ، ومن ولد علي تسعة الحسين ، والعباس ، ويقال وابنه محمد بن العباس ، وعمر بن علي ، وعثمان بن علي وجعفر بن علي ، وابراهيم بن علي : وعبد الله بن علي الأصغر ، ومحمد بن علي الأصغر وابو بكر شك في قتله ، واربعة من بني الحسن ابو بكر ، وعبد الله ، والقاسم ، وقيل بشر ، وقيل عمر ، وكان صغيراً ، وستة من بني الحسين مع (١) الجون : ضرب من القضا اسود البطون والاجنحة . (جوهرى)

اختلاف فيه : علي الأكبر ، وإبراهيم ، وعبد الله ، ومحمد ، وهمة ، وعلي ، وجعفر وعمر ، وزيد ، وذبح عبد الله في حجره ، ولم يذكر صاحب المناقب إلا علياً وعبد الله واسقط ابن أبي طالب همة وإبراهيم وزيداً وعمر .

﴿ وقال ﴾ ابن شهر آشوب : ويقال لم يقتل محمد الأصغر ابن علي لمرضه ، ويقال رماه رجل من بني دارم فقتله ، وقال أبو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً . وقال ابن نما رحمه الله قالت الرواة كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر (ع) قتل الحسين قال قتلوا سبعة عشر انسان كلهم ارتكض في بطن فاطمة - يعني بنت اسد أم علي (ع) (وفي زيارة الشهداء الطويلة) المشتعلة على اسمائهم التي خرجت من الناحية المقدسة على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني كما رواه السيد في الاقبال ذكر فيها من اولاد الحسين عبد الله ومن اولاد امير المؤمنين (ع) عباس وجعفر او عثمان ومحمد ، ومن اولاد الحسن (ع) ابو بكر وعبد الله والقاسم ، ومن اولاد مسلم عبد الله وابي عبد الله محمد ومن اولاد عبد الله بن جعفر الطيار عون ومحمد ، ومن اولاد عقيل جعفر وعبد الرحمن ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وهؤلاء ثمانية عشر وذكريها غيرهم من الشهداء اربعا وستين رجلاً .

(وروى) الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فالفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكائك لا ابكي الله عينيك فقال لي أو في غفلة انت ام اعلمت ان الحسين بن علي اصيب في مثل هذا اليوم قلت ياسيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبيت وافطره من غير تسميت ولا تجعله يوم صوم كلاً وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيبة عن آل رسول الله

وانكشفت الملحمة عنهم ، وفي الارض منهم ثلاثون صريعاً في مواليتهم ، يعز على رسول الله (ص) مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان (ص) هو المعزى بهم قال : وبكى ابو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في اول يوم من شهر رمضان ، وخلق الظلمة في يوم الاربعاء يوم عاشورا في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجاً ، الحديث .

(وقال) الشيخ المفيد ومحمد بن ابي طالب وغيرهما : ثم ان عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الاصبخي وحמיד ابن مسلم (لع) إلى ابن زياد (لع) ثم امر برؤس الباقيين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة واقام ابن سعد لعنه الله يومه ذلك وغده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه مذبذبين بالعرآء ، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد اهل الغاضرية من بني اسد فصّلوا عليهم ودفنوهم .

« أقول »

وهذا كان بحسب الظاهر ، واما واقعاً فان الامام لا يدفنه إلا امام كما دلت عليه جملة من الاخبار .

(وقال ابن شهر آشوب) : وكانوا يجدون لاكثرهم قبوراً ويرون طيوراً أيضاً .

(وروي) عن الباقر عليه السلام ان علي بن الحسين (ع) اتى خفية وصلى على ابيه ودفنه .

(قال المجلسي) في البحار : قد مضى في كتاب الامامة والفتن اخبار كثيرة

دالة على أن كلاً منهم «ع» كان مأموراً بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول (ص) فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وإن كثيراً منهم كانوا يبغثون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبون آلهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكروه والضرب والحبس والقتل والألقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه (ع) فدى نفسه المقدسة عن دين جده ولم تنزل أركان بني أمية إلا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالهم إلا عند فوزه بسعادته ولو كان (ع) يسألهم ويوادعهم كان يقوى ويشته على الناس أمرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة انتهى .

﴿ وقال ﴾ في جلاء العيون : ينبغي للشيعة بسبب هذه الأمور الهائلة والوقائع العظيمة أن يزيد اعتقادهم في أئمتهم ، لأنه كلما كان الانسان مقرباً عند الله تعالى كان ابتلائه في الدنيا أكثر ، وكثيراً من المخلصين المؤمنين يدعون الله بالتوفيق للشهادة وهؤلاء أولياء الله وأحبائه كيف لا يحبون ذلك على أنهم لاستغراقهم في محبة إلههم ومعبودهم يكون ابتلائه عندهم نعمة عظيمة ولذة جسيمة ، وقد ورد في جملة من الأحاديث المعتبرة أن أكثر الأنبياء قد أصابهم الذل العظيم والهوان الجسيم ، وإن الله سبحانه وتعالى أكراماً لنبينا (ص) ابتلا أهل بيته بهذه المصائب لرفع درجاتهم وإنهم لو سألوا الله دفع ذلك عنهم وألحوا عليه في إزالة ملك الطواغيت لأجابهم ودفع ذلك عنهم ، ولكنهم رضوا بقضاء الله وصبروا على بلاء الله ألا ترى أن الحسين لما عرضت عليه الجن وأفواج الملائكة أن ينصروه لم يقبل واختار الشهادة لعلمه بأنها مطلوبة الله تعالى محبوبة له ، وقد كان جميع الأنبياء والأوصياء

السابقين يتمنون منزلته «ع» وهو كان فرحاً مستبشراً بذلك ، كما تقدم بعض الأخبار الدالة على ذلك وما ظهر منه (ع) من اظهار بعض الألفاظ فانما هي لاتمام الحجّة وقيام الحجّة على أن أصحابه «ع» الذين كالنقطة في بحر علومه واللجة في عباب فضائله كانوا فرحين مستبشرين بالشهادة فكيف حاله (ع) .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي مسنداً عن الباقر عليه السلام انه قال : المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده ان الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرايرها ولكن آمنهم من العما والشقاء في الآخرة (ثم قال) كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول قتلاً ما قتلا النبيين وآل النبيين .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج والجرائح باسناد معتبر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الحسين «ع» لأصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق إلى العراق وهي ارض قدالتقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عموراً وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد وتلى (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد إلى نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون أول من تنشق الأرض عنه فاخرج خرجة توافق ذلك خرجة أمير المؤمنين «ع» وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلن إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد (ص) وعليّ وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم لينزلن محمد (ص) لوائه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث بعد ذلك ماشاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من ذهب وعيناً من ماء وعيناً من لبن ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله (ص)

ويعتني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فافتحها وإن دانيال ويوشع (١) يخرجان إلى أمير المؤمنين «ع» يقولان صدق الله ورسوله وبيعت معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم وبيعت بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم ثم لا تقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولا خير بينهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله عليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعشى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلائه بنى أهل البيت ولتتوزن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصص مما يزيد الله فيها من الثمرة ولتأكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ثم إن الله يهب لشيئنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى إن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون وينبغي أن يعلم أن هذه المذلة الدنيوية التي أصابتهم «ع» موجبة لعزتهم في الآخرة وقربهم من العلي الأعلى ، وأولياء الله لا يذلون بهذه المصائب ومن آذاهم وأراد بهم سوء قد صار حظهم في الدنيا أن يلعنهم أولياء الله ويتقربوا إليه تعالى بغيضهم والبراءة منهم وقد انقض نسلهم وانظمت آثارهم وهم (ع) قد رفع الله أسمائهم في الدنيا وانتشرت علومهم بين الملأ وأوليائهم وأعدائهم يصلون عليهم في الصلاة وغيرها ويستشفعون إلى الله بهم في طلب حوائجهم ويزنون رؤس منابرهم ودنانيرهم ودراهمهم بأسمائهم وسلاطين الأرض يمزغون وجوههم وجباههم على تراب قبورهم

(١) ويونس خ ل .

خضوعاً وخشوعاً وتيجان الملوك تتزاحم بابوابهم وفي كل يوم تبدل صحائف سيئات
كثير من شيعتهم بالחסنات لسبب بكائهم وحزنهم عليهم ويسعد ألوف من الخلق
برواية أخبارهم ونشر آثارهم فكم من صاحب عى باطني وظاهري قد أبصر بهم
وكم من بلاء جسماني وروحاني قد شفى بهم وكم من ضال قد اهتدى بهم ومهتد قد
زادت بصيرته وكشف له عن قناع قلبه بحبهم على ان جلالتهم وعظمتهم ورفعتهم
ستظهر في القيامة والرجعة لا وليائهم وأعدائهم حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح
ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مرید ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا
عرفهم جلالة أمرهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم وتما نورهم وصدق مقاعدهم وشرف
محلمهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم عليه وخاصتهم لديه وقرب منزلتهم منه فأی مرتبة
أعظم من هذه الراتب العظيمة وأي منزلة أفضل من هذه المنازل الجسيمة (وأما ما
يخطر في بعض) الخواطر العليلة ويعترى بعض الافكار الكليلة من انه (ع) اذا
كان عالماً بأنه يقتل ويغدر به أهل الكوفة فلم توجه إلى العراق مع أهله ونسائه
وعياله وأطفاله فلذلك أجوبة كثيرة وقد تقدم جملة من الاخبار قد تضمنت الجواب
عن ذلك ومجمل الجواب عن ذلك انه لا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم على احكامنا
وتكاليفهم على تكاليفنا ولو أن العالمين بافضية الله واقداره كانوا قادرين على دفع
قضاء الله تعالى عن أنفسهم لما كان يجري قضاء من أفضية الله عليهم ولا ينزل بلاء
من بلايا الله عليهم وهذا خلاف ما تقتضيه الافضية الربانية والمصالح السبحانية فينبغي
أن لا يكون مثلهم عليهم السلام مكلفين بالعلوم الواقعية بل ينبغي أن يكونوا كغيرهم
مكلفين بالتكاليف الظاهرية كما في أحكام الكفر والايمان والطهارة والنجاسة فانهم
لو كانوا مكلفين في ذلك بالواقع لما عاشروا أحداً من الناس ولحكوا بنجاسة
جميع الاشياء وحكوا بكفر اكثر الخلق ولو كان الامر كذلك لما زوج النبي (ص)

عثمان ولا تزوج بالمرأتين . والحسين عليه السلام كان مكلفاً بالمسير إلى الكوفة ظاهراً لانه لم يسر إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود وبعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين وقد جائته الكتب من وجوه أهل الكوفة وأشرافها ووعدته جماعة كثيرون بأن ينصروه ويعينوه وقد بايع عشرون ألفاً من أهل الكوفة له على يد مسلم بن عقيل وأرسلوا إليه اثني عشر ألف كتاب فوجب (ع) عليه المسير إليهم ظاهراً لقيام الحجة وإتمام المحجة .

وجواب آخر وهو انه قد ظهر من جملة من الأخبار السابقة انه عليه السلام أما هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم يريدون قتله حتى انه لم يتيسر له «ع» فداه أبي وأمي ومالي وولدي ان يتم حجه فتحلل وخرج منها خائفاً يترقب وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار ولم يتركوا له موضعاً للفرار .

﴿ وفي بعض الكتب المعتبرة ﴾ ان يزيد لعنه الله انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ثم دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية وأمرهم بقتل الحسين «ع» على أي حال اتفق ، فلما علم الحسين بذلك حلّ من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وقد تقدم جملة من الروايات انه لما منعه «ع» محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال والله يا أخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ، بل الظاهر انه «ع» لو سالمهم وبايعهم لما تركوه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وإنما كانوا يعرضون البيعة أولاً عليه لعلمهم بانه لا يوافقهم في ذلك ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه وكان ابن زياد (لع) يقول :

اعرضوا عليه فليُنزل على امرنا ثم نرى فيه رأينا ألا ترى كيف آمنوا مسلماً (رض) ثم قتلوه وأما معاوية (لع) فانه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه فكان يداريهم ظاهراً على كل حال ولذا صالحه الحسن «ع» ولم يتعرض له الحسين عليه السلام ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين لانه كان يعلم ان ذلك يصير سبباً لذهاب دولته فاذا كان «ع» عالماً بكونه يقتولاً على كل حال فلا يختار الذل على العز كما صرح به في بعض كلامه .

وجواب آخر وهو ان الله تعالى لاظهار دينه واعلاء كلمته قد كلف أنبياءه وأوصيائهم بتكاليف شاقة وعرضهم لمخاطر عظيمة كما أرسل نوحاً «ع» وحده إلى آلاف من الخلق وموسى وهارون إلى فرعون وبنى اسرائيل ونبينا (ص) إلى أهل مكة وقد حفظ أكثرهم من شر أعاديهم لمصاحبة اقتضته وكثير من أنبيائه وأوصيائهم قد عذبوا بانواع العذاب الدنيوي اقامة للحجة واتماماً للحجة على الخلق وانت لو تأملت حق التأمل لعلمت انه «ع» فدى نفسه المقدسة لدين جده ولم تنزل أركان بني أمية إلا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم إلا عند فوزه بسعادته ولو كان «ع» يسألهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتهبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة فقتله «ع» صار سبباً لانتباه كثير من الناس وظهور كفر اولئك الخناس وقد صار ذلك سبباً لاستيصال دولتهم وانقراض ملكهم وظهور علوم أهل البيت «ع» واهتداء جملة من الناس واستحكام امور الدين وظهور الشرع المبين .

وجواب آخر وهو : انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين العقلية القطعية والنصوص المتواترة النقلية لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم والاعتراض عليهم اعتراض على الله تعالى لأن ما فعلوه بأمر من الله تعالى

﴿ وروى ﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن حريز قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقائكم اهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس اليكم فقال «ع» أن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه أن يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف ان اجله قد حضر فأتاه النبي (ص) ينعي اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين «ع» قرأ صحيفة التي اعطاها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي فيها أشياء لم تقض فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سئلت الله في نصرته فاذن لها فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل «ع» فقالت الملائكة يا رب اذن لنا في الانحدار واذن لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته فادعى الله اليهم ان الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته وبالبعاء عليه فبكت الملائكة تعزيًا وحزنًا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون أنصاره (وفي) رواية اخرى معتبرة ان جبرئيل «ع» أتى عند وفاة النبي (ص) بصحيفة موهورة باثني عشر مهرًا من ذهب وكل واحد من الأئمة فك المهر الذي باسمه وعمل بما فيه .

ونحو ذلك اخبار كثيرة وها هنا كلام طويل تركناه مخافة التطويل ، والله

حسبنا ونعم الوكيل .

الفصل الخامس عشر

﴿ في بيان الوقائع المتأخرة عن قتله (ع) إلى رجوع ﴾

﴿ أهل البيت (ع) إلى المدينة ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد والسيد ابن طاوس في كتاب الملهوف وغيرها انه لما قتل الحسين (ع) وأصحابه ورفعت رؤسهم الشريفة على رؤس الرماح وجعلوا في عنق زين العابدين (ع) الحديد والمشهور ان ثلاثة من اطفال الحسين لم يقتلوا الحسن المثنى وزيد وعمر ثم ان عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين (ع) في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الاصبحي وحמיד ابن مسلم الازدي إلى عبيد الله بن زياد وأمر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمر بن الحجاج فاقبلوا بها حتى قدموا الكوفة وأقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين (ع) وحمل نسائه على احلاس اقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهنّ ودائع خير الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في اسر المصائب والهموم والله درّ القائل :

يصلّي على المبعوث من آل هاشم ويفزى بنوه انّ ذا لعجيب

ولما نظرت النسوة إلى القتلى صحن وضر بن وجوهن ، قال الراوي فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين (ع) وتنادي بصوت حزين وقلب

كثيب وحمده صلى عليك ملك السماء هذا حسين مرّ مل بالدماء مقطّع الاعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى ، وإلى محمد المصطفى ، وإلى علي المرتضى ، وإلى حمزة سيد الشهداء وحمده هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصباء قتيل اولاد البغايا يا حزنه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله (ص) يا اصحاب محمده هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا .

﴿ وفي بعض الروايات ﴾ يا محمده بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء باي من معسكره في يوم الاثنين نهبا بأبي من فسطاطه مقطّع العرا باي من لاهو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى باي من نفسي له الغداء باي المهوم حتى قضى باي العطشان حتى مضى باي من شيبته تقطر بالدماء باي من جده رسول إله السماء باي من هو سبط نبي الهدى باي محمد المصطفى باي خديجة الكبرى باي علي المرتضى باي فاطمة الزهراء سيدة النساء باي من ردت عليه الشمس حتى صلى قال فابكت والله كل عدو وصديق ، ثم ان سكينه اعتنقت جسد الحسين (ع) فاجتمعت عدة من الأعراب حتى جرّوها عنه .

« أقول »

هذه الالفاظ لم يذكرها المفيد والسيد والشيخ في هذا المقام بل ذكروها حين اخرجوا النساء من الحيمة ومروا بهم على مصرع الحسين (ع) فقالت زينب « ع » ذلك ونحن ذكرناها ها هنا تبعاً للفاضل المجلسي رحمه الله .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن زايده عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في حديث قال فيه انه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي (ع) وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله وحملت حرمة ونسائه على

الأفتاب يراد بنا السكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري
ويشتد لما أرى منهم قلبي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمي زينب بنت
علي الكبرى فقالت مالي أراك تجود بنفسك يا بقیة جدي وأبي واخوتي فقلت
وكيف لأجزع واهلع وقد رأيت سيدي واخوتي وعمومي وولدهمي واهلي مصرعين
بدمائهم مرمين بالعراء مسلمين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا
يقربهم بشر كأهل بيت من الدليم والخزرقالت لا يجزعك ما ترى فوالله ان
ذلك لعهد من رسول الله (ص) إلى جدك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله ميثاق اناس
من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات انهم
يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون
بهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرو
الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد
أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً فقلت وما هذا الخبر فقالت حدثتني
ام أيمن ان رسول الله (ص) زار منزل فاطمة (ع) في يوم من الأيام فعملت له (ع)
حريره وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فاتيهم بعس (١) فيه
لبن وزبد فاكل رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريره
وشرب رسول الله (ص) وشربوا من ذلك اللبن ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر
والزبد ثم غسل رسول الله (ص) يده وعلي «ع» يصب عليه الماء فلما فرغ من
غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) نظراً عرفنا
فيه السرور في وجهه ثم رمى (٢) بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجهه نحو القبلة وبسط

(١) العس : القدح العظيم .

(٢) رمى ببصره : أي نظر .

يلديه يلعنو ثم خرَّ ساجداً وهو ينشج (١) فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر ، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا ذلك من رسول الله (ص) وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي «ع» وقالت فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك فقد أفرح قلوبنا ما نرى . من حالك فقال يا أخي سررت بك سروراً ما سررت مثله قط وأنا لا أنظر إليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحب ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكارة تصيبهم بأيدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خطأً خطباً (٢) وقتلاً قتلاً شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ، ثم قال جبرئيل يا محمد ان أخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة اشقى البرية نظير عاقر الناقة يلد تكون اليه هجرته وهو مغر عن شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال تكثر بلواهم وتعظم مصائبهم وان سبطك هذا وأوحى بيده إلى الحسين «ع» مقتول في عصاة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة (٣) الفرات بارض تدعى كربلا من أجلها يكثر الكرب والبلاء على

(١) نشج الباكي ينشج بالكسر نشجاً : إذا غص بالبكاء في خلقه من غير انتحاب .

(٢) خطبه يخطبه : ضربه شديداً .

(٣) بضفة النهر : بالكسر جانبه .

اعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تنفى حسرته وهي أظهر بقاع الارض وأعظمها حرمة وانها لمن بطحاء (١) الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله واحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت (٢) الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطنقت (٣) البحار بامواجها وماجت السماء باهلها غضباً لك يا محمد ولذريتك واستعظماً لما ينتهك من حرمتك ولشراً ما تكفى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحى الله إلى السماوات والارض والجبال والبحار ومن فيهن أي انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا أقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لا عذبن من وتر (٤) رسولي وصفي وانتك حرمة وقتل عترته ونبد عهده وظلم اهله عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السماوات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض ارواحها بيده وهبط إلى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها (٥) اللؤلؤ وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفناً صفناً عليهم ثم بيعت الله قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا

(١) البطحاء : الأرض المستوية ، والمراد ان أرض كربلا زينت شرفاً من أراضي الجنة .

(٢) التزعزع : التحرك وكذا الميذ . (منه)

(٣) الاصطفاق : الاضطراب . (منه)

(٤) الموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . (منه)

(٥) الضمير في البسوها يرجع إلى العصابة .

في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماء اهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحفة ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة يصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من امتك متقرباً الى الله واليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائيرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء ، فاذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم ويعرفون به وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي أماننا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدايده وذلك حكم الله وعطائه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله عز وجل وسيجّد أناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً ثم قال رسول الله « ص » فهذا أبكاني وأحزني قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم (لع) أبي «ع» ورأيت أثر الموت منه قلت له يا ابا حدثني أم أيمن بكذا وكذا وقد احببت أن أسمعك منك فقال يا بنية الحديث كما حدثك أم أيمن وكأني بك وبنيات أهلك سبباً بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله (ص) حين أخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الارض كلها في شياطينة وعفاريته فيقول : يا معشر الشياطين قد أدركنا في ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم وأوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم

ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر (قال زائدة) ثم قال علي بن الحسين «ع» بعد أن حدثني بهذا الحديث خذه اليك أما لو ضربت في طلبه اباط (١) الابل حولاً لكان قليلاً .

وهذا الحديث الشريف وان تقدم مضمونه إلا انه ذكره هنا لمناسبة المقام .
﴿وروى﴾ الكليني في الكافي باسناد معتبر عن ادريس بن عبد الله قال :
لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب ياسيدي ان سفينته كسرت به أي مولى رسول الله (ص) في البحر فخرج به إلى جزيرة فاذا هو باسد فقال يا أبا الحرث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى أوقفه على الطريق والاسد را بضع في ناحية فدعيني أمضي إليه فاعلمه ما هم صانعون غداً قال فمضت إليه فقالت يا أبا الحرث فرفع رأسه ثم قالت أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً يا بني عبد الله عليه السلام يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد أبي عبد الله «ع» فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد فتنة لا تثيروها أنصرفوا فانصرفوا .

﴿وروى﴾ السيد ابن طاوس رحمه الله وغيره قال : لما سار ابن سعد (لع) بالسبايا وقاربوا الكوفة اجتمع أهلها لينظروا اليهن قال فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الأسارى اتن فقلن نحن أسارى آل محمد «ص» فنزلت من سطحها وجمعت ملاءً وازراً ومقانع فاعطتهن فتغطين بها وكان مع النساء علي بن الحسين قد نهكته العلة والحسن بن الحن المثنى وكان قد واسى عمه وامامه في الصبر على

(١) ضرب اباط الابل : كناية عن سرعة السير والاستعجال فيه ، فان المستعجل يضرب برجليه أبطي الابل ليعدو ، أي لو سافرت سفراً سريعاً في طلبه حولاً لكان قليلاً .
(منه)

ضرب السيوف وطعن الرماح وإنما ارتث (١) وقد اثنى بالجراح وكان معهم أيضاً زيد وعمر وولدا الحسن السبط فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام بصوت ضعيف أتونحون وتبكون من اجلنا فمن قتلنا قال بشير ابن حزم الأسدى ونظرت إلى زينب بنت علي «ع» يومئذ ولم أرَ والله خفرة (٢) قط أنطق منها كأنما تفرغ (٣) عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد أومئت إلى الناس بأن انصتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الحواس ثم قالت :

﴿الحمد لله ، والصلاة على أبي محمد ، وآله الطيبين الأخيار ، أما بعد :
يا أهل الكوفة ، يا أهل الحتل «٤» والغدر ، أتبكون فلا رقات الدمعة ، ولا هدايت الرنة ، إنمامثلكم كمثل التي نقضت غزلها «٥» من بعد قوة انكاثأتخذون
إيمانكم دخلاً «٦» بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصاف «٧» والنطف «٨» وملق

(١) ارتث فلان : هو افتعل على ما لم يسم فاعله ، أي حمل من المعركة رثيثاً : أي جريحاً وبه رمق .
« جوهرى »

(٢) الخفر : بالفتح ، الحياء ، وجارية خفرة ومتخففة .

(٣) تفرغ : بالعين المعجمة ، من الافراغ بمعنى السكب .

«٤» الحتل : الخدعة .

«٥» هي امرأة من قريش حمقاء كانت تغزل مع جواربها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دأبها ، شبه بها حال ناقض العهد بعد أحكامه .

«٦» أي دغلاً وخيانة ومكرراً .

«٧» الصلف : مجاوزة الحد والادعاء فوق ذلك .

«٨» النطف : بالتحريك ، التلطيخ بالعيب .

الاماء ، وغمز الأعداء ، أو كمرعى على دمنة «١» أو كفضة على ملحودة ،
 ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ، ان سخط الله عليكم ، وفي العذاب أنتم خالدون
 أتبكون وتنتحبون ، اي والله ، فابكوا كثيراً ، وانحكوا قليلاً ، فلقد ذهبتم
 بعارها وشنارها «٢» وان ترحضوها «٣» بغسل بعدها أبداً ، وأنى ترحضون
 قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ خيرتكم
 ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم ، ومدرّة «٤» سنتكم ، ألا ساء ما تزرّون ،
 وبعداً لكم وسحقاً ، فلقد خاب السعي ، وتبت الأيدي ، وحسرة الصفقة ،
 وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة ، ويل لكم يا أهل الكوفة
 أتدرون أي كبد لرسول الله (ص) فريتم ، وأي كريمة له ابرزتم ، وأي دم
 له سفكتم ، وأي حرمة له إنتهكتم ، لقد جئتم بهاصلعاء «٥» عنقاء سواء فقهاء «٦»

﴿١﴾ الدمنة : بالكسر ، ما تدمنه الابل والغنم بابواها وأبعارها ، أي
 تلبده في مرابضها ، فربما نبت فيها النبات ، شبهتهم تارة بذلك النبات في دنائة
 أصلهم ، وعدم الانتفاع بهم ، مع حسن ظاهريهم ، وخبث باطنهم ، واخرى بفضة
 تزّين بها القبور في انهم كالأموات زينوا أنفسهم بلباس الأحياء ، ولا يرجى منهم
 الكرم والوفاء .

﴿٢﴾ الشنار : العيب .

﴿٣﴾ رحضه : كمنعه ، غسله .

﴿٤﴾ المدرّة : بالكسر ، زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون

إلى رأيه .

﴿٥﴾ الصلعاء : الداهية القبيحة .

﴿٦﴾ والفقهاء : من تفاقم الأمر أي عظم .

وفي بعضها خرقاء ﴿١﴾ شوهاه ﴿٢﴾ كطلاع ﴿٣﴾ الأرض وملاء السماء ،
أفعبجتم أن قطرت السماء دماً ، ولعذاب الآخرة أخزى وأنتم لا تتصرون ، فلا
يستخفّنكم المهل ، فانه لا يحفره البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربكم
لبالمرصاد .

﴿ قال ﴾ فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يكون وقد وضعوا أيديهم
في أفواههم ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول : بأبي
أتم وأمي كهولكم خير السكول وشبابكم خير الشباب ونسائكم خير النساء ونسلكم
خير نسل لا يخزى ولا يهزى ، وزاد الطبرسي في الاحتجاج فقال علي بن الحسين
عليه السلام يا عمه اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالمة غير معاملة
فهمة غير فهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر فسكتت .

﴿ قال السيد ﴾ وروى زيد بن موسى قال حدثني أبي عن جدي «ع» قال
خطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت : « الحمد لله عدد الرّمّل
والحصى ، وزنة العرش إلى الثرى ، أحمدُهُ وأؤمن به ، وأتوكل عليه ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله (ص) ،
وأن ولده ذُبحوا بشط الفرات بغير ذحل ﴿٤﴾ ولا ترات ، اللهم اني أعوذ بك
أن أقترى عليك الكذب ، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ اليهود
لوصيه علي بن أبي طالب ، المسلوب حقه ، المقتول من غير ذنب ، كما قُتل
ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى فيه معشر مُسلمة بالسنتهم تعساً لرؤسهم

﴿١﴾ الخرق : ضد الرفق .

﴿٢﴾ الشوهاه : القبيحة .

﴿٣﴾ وطلاع الأرض ملاءها .

﴿٤﴾ الذحل : الثار ، وكذا الوتر بالفتح وكرر للتأكيد . (مجمع)

ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته ، حتى قبضته اليك محمود النقية ، طيب
 العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم ، ولا
 عدل عاذل ، هديته يا رب للإسلام صغيراً وهدت مناقبه كبيراً ، ولم يزل
 ناصحاً لك ولرسولك (ص) حتى قبضته اليك ، زاهداً في الدنيا غير حريص عليها ،
 راغباً في الآخرة ، مجاهداً لك في سبيلك ، رضىته فاخترتة وهديته إلى صراط
 مستقيم ، أما بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ، فإنا أهل
 بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكُم بنا ، فجعل بلائنا حسناً ، وجعل علمه عندنا ،
 وفهمه لدينا ، فبحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، وحجته في الأرض في
 بلاده لعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضلنا بنبية محمد (ص) على كثير ممن
 خلق تفضيلاً يبيننا ، فكذبتمونا وكفرتُمونا ، ورأيتم قتالنا حلالاً ، وأموالنا
 نهباً ، كأنا أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من
 دمائنا أهل البيت ، لحقد مقدّم قرّت بذلك عيؤُنكم ، وفرحت قلوبكم ، افتراءً
 منكم على الله ، ومكراً مكرتم والله خير الماكرين ، فلا تدعوا نكم أنفسكم إلى
 الجذل بما أصبتم من دمائنا ، ونالت أيديكم من أموالنا ، فإن ما أصابنا من
 المصائب الجليلة ، والرزايا العظيمة ، في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك
 على الله يسير ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب
 كل مختال فخور ، تبأ لكم ، فانتظروا اللعنة والعذاب ، وكأن قد حلّ بكم ،
 وتواترت من السماء نقمات فتسحقكم بما كسبتم ، ويذيق بعضكم بأس بعض ، ثم
 تحلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا . ألا لعنة الله على الظالمين ،
 ويلكم أندرون أية يد طاعتنا منكم ؟ وأية نفس نزعت إلى قتالنا ؟ أم بأية رجل
 مشيتم إلينا ؟ تبغون محاربتنا ، قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، وطبع على
 أفئدتكم ، وحُتم على سمعكم وبصركم ، وسوّل لكم الشيطان ، وأملى لكم ،

وجعل على بصركم غشاوة ، فانتم لا تهتدون ، تبّاً لكم يا أهل الكوفة ، أيُّ ترات لرسول الله « ص » قبلكم ؟ وذحول له لديكم ؟ بما غدرتم بأخيه علي ابن أبي طالب جدي ، وبنيه عترة النبي الطاهرين الأخيار ، وأفتخر بذلك مفتخركم شعراً :

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيف هندية ورماح
وسيدنا نسائهم سبي ترك ونطعناهم فأي نطاح
بفيك أيُّها القائل الكشكث (١) والاثلب (٢) افتخرت بقوم زكاهم
الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فاكضم واقع كما أفعى أبوك ، فانما لكل امرء ما قدمت يداه ، أحسدتمونا ويلكم على ما فضلنا الله عليكم فما ذنبنا ؟ :
ان جاش دهرأ بجورنا وبجرك ساج (٣) لا يرادي الدعامصا (٤)
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ومن لم يجعل الله له
نوراً فما له من نور .

﴿ قال ﴾ : فارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد
أحرقت قلوبنا ، وانضجت نحورنا ، واضرمت أجوافنا فسكتت .

﴿ قال السيد أيضاً ﴾ وخطبت أم كلثوم بنت علي « ع » في ذلك اليوم من
وراء كتفها رافعة صوتها بالبكاء فقالت : يا أهل الكوفة سوئت لكم مالكم
خذلتم حسيناً وقتلتموه ، وانتهبتم أمواله وورثتموه ، وسيتم نساؤه ونكبتموه ،

- (١) الكشكث : فتاة الحجارة والتراب مثل الاثلب .
(٢) الاثلب : هو بكسر الهمزة واللام وفتحها - وهو أ كثر الحجر .
(٣) ساج : اسم فاعل من سجد - بمعنى وكد واستقر . (مجمع)
(٤) الدعموص : دويبة تغوص في الماء ، والجمع دعاميص والدعامص (مجمع)

فتباً لكم وسحقاً ، ويا لىكم أتدرون أيّ دواءٍ دهنتكم ، وأيّ وزرٍ على ظهوركم
 حملتم ، وأيّ دماءٍ سفكتموها ، وأيّ كريّةٍ أصبتموها ، وأيّ صبيّةٍ سلبتموها
 وأيّ أموالٍ انتهبتموها ، قتلتم خير رجال بعد النبي (ص) ونزعت الرحمة من
 قلوبكم ، ألا إنّ حزب الله همّ الفائزون ، وحزب الشيطان همّ الخاسرون ،
 ثم قالت :

قتلتم أخي صبراً فويلٌ لأُكمم ستجزون ناراً حرّاً يتوقدُ
 سفكتكم دماءً حرّم الله سفكها وحرّ بها القرآن ثم محمد
 ألا فابشروا بالنار انكم غدّاً لفي سقر حقّاً يقيناً تخلّدوا
 وانيّ لأبكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولدُ
 بدمع غزير مستهل مكفّف على الخد مني ذائباً ليس يجمدُ

﴿ قال ﴾ فضجّ الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشروا النساء شورهن

ووضعن التراب على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل
 والشبور وبكى الرجال فلم ير باكيةً وباكيةً أكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين
 عليه السلام أومى إلى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه
 وذكر النبي فصلى عليه ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
 فأنا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير
 ذحل (١) ولا ترات ، أنا ابن من انتهك حريمه ، وساب نعيمه ، وانتهب
 ماله ، وسبي عياله ، أنا ابن من قُتل صبراً ، وكفى بذلك خيراً ، أيها الناس
 ناشدكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم إلى أبي ، وخذعتموه واعطيتموه من انفسكم
 العهد والميثاق والبيعة ، وقاتلتموه وخذلتموه ، فتباً لكم بما قدّمتم لأنفسكم ،
 وسوءةً لرايكم ، بأية عين تنظرون إلى رسول الله «ص» إذ يقول لكم قتلتم

عترتي ، وانتهكتم حرمتي ، فلستم من أمتي .

﴿ قال ﴾ فارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون ، فقال عليه السلام : رحمه الله امرىء قبل نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله ورسوله واهل بيته ، فان لنا في رسول الله (ص) أسوة حسنة ، فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلامك لناخذن يزيد ونبرء ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام : هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة ، حيل بينكم وبين شهوات انفسكم ، أتريدون ان تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ، كلا ! ورب الرافصات ، فان ألجرح لما يندمل ، قُتل ابي «ع» بالأمس واهل بيته معه ، ولم يُسنني شكل رسول الله (ص) وشكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ، ومرارته بين حناجري وحلقي ، وغصصه تجري في فراش صدري ، ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال شعراً :

لا غرو أن قُتل الحسين فشيخه قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر روجي فدائه وان الذي أرداه يجزى جهما

﴿ وفي ﴾ بعض الكتب المعتبرة روي مرسلًا عن مسلم الجصاص قال : دعاني ابن زياد لعنه الله لأصلاح دار الامارة بالكوفة ، فبينما أنا اجصص الأبواب واذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان معنفاقلت مالي أرى الكوفة تضج ؟ قال الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارجي ؟ فقال الحسين بن علي «ع» قال : فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهبها وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا

والرؤس اذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملًا فيها الحرم والنساء
واولاد فاطمة «ع» واذا بعلي بن الحسين «ع» على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب
دما وهو مع ذلك يبكي ويقول :

يا أمة السوء لا سقياً لربكم	يا أمة لم تراعي جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرون على الأفتاب عارية	كأننا لم نشيد فيكم ديناً
بني أمة ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحاً	وأنتم في فجاج الأرض تسبوناً
أليس جدي رسول الله ويلكم	أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني حزناً	والله يهتك استاراً لمسينا

﴿ قال ﴾ وصار اهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض
التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا أهل الكوفة ان الصدقة علينا
حرام وصارت تأخذ ذلك من ايدي الأطفال وافواهم وترمي به إلى الارض قال
كل ذلك والناس يكون على ما اصابهم ، ثم ان ام كلثوم اطلعت رأسها من الحمل
فقال لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكيها نساءكم فالحاكم بيننا وبينكم الله
يوم فصل القضاء فينا هي تخاطبهم اذا بصيحة قد ارنفعت واذا هم اتوا بالرؤس يقدمهم
رأس الحسين وهو رأس زهري قمرى اشبه الخلق برسول الله « ص » ولحيته
كسواد السبج قد اتصل بها الخضاب ووجهه كدائرة قر طالع والريح تلعب بها يميناً
وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس اخيها فنطحت جبينها بمقدم الحمل حتى رأينا
الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بحرقة وجعلت تقول :

يا هلالاً لما استتم كمالاً غاله خسفه فابداً غروباً
ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرأ مكتوباً

يا اخي فاطم الصغيرة كلها فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا اخي قلبك الشفيق علينا ماله قد قسى وصار صليبا
يا اخي لو ترى عليّ الـدى الأسر مع الـتم لا يطيق وجوبا
كما اوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعاً سكوبا
يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فؤاده المرعوبا
ما اذل الـتم حين ينادي بأبيه ولا يراه محبباً

﴿وروى﴾ الشيخ ابن نما وصاحب المناقب وغيرهما ان عمر بن سعد (لع) لما دفع الراس إلى خولى الأصبحي ليحمله إلى ابن زياد لعنه الله اقبل به خولى ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً فأتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني اسد واخرى حضرمية يقال لها النواء فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله «ص» والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة ابداً، قالت فقمتم من فراشي فخرجت إلى الدار ودعى الأسدية فادخلها عليه فما زلت والله انظر إلى نور مثل العمود ليطلع من الأتجانة التي فيها رأس الحسين «ع» إلى السماء ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها وحول الرأس .

﴿قال السيد﴾ ثم ان ابن زياد «لع» جلس في القصر واذن للناس اذناً عاماً وجيء برأس الحسين «ع» فوضع بين يديه .

(أقول)

وفي رواية الأمالي عن زين العابدين عليه السلام : واقبل سنان «لع» حتى ادخل رأس الحسين «ع» على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يقول :
املاً ركابي فضة او ذهباً اني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أماً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسباً
فقال له ابن زياد لعنه الله ويحك فان علمت انه خير الناس أماً وأباً لم تقتله
إذاً . فامر فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار .

رجعنا إلى رواية السيد والمفيد وابن نما وابن أبي طالب : فوضع الراس بين
يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم ويده قضيب يضرب به ثنياه ويقول ما احسن ثغرك
انه كان حسن الثغر وكان إلى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله (ص) وهو
شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثنياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين
فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت رسول الله (ص) يقبل موضع قضيبك من
فيه ثم انتحب باكياً فقال له ابكي الله عينيك يا عدو الله لو لا انك شيخ قد
خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لأحدثك حديثاً هو اغاظ عليك
من هذا رأيت رسول الله « ص » اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه
اليسرى فوضع يده على يافوخ كل منهما وقال : اللهم اني استودعك اياها وصالح
المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله « ص » ثم رفع زيد صوته يبيكي وخرج
وهو يقول ملك عبدحرراً انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم
ابن مرجانة ، حتى يقتل خياركم ، ويستعبد اشراركم ، رضيتم بالذل ، فبعداً
لمن رضي .

وادخل عيال الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» على ابن زياد لع فدخلت
زينب اخت الحسين (ع) في جملتهم متكررة وعليها اردل ثيابها ومضت حتى جلست
ناحية وحفت بها امائها فقال ابن زياد لعنه الله من هذه التي انحازت فجلست ناحية
ومعها نساءها فلم تجبه زينب فاعاد القول ثانية وثالثة يسأل عنها فقالت له بعض امائها
هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) فأقبل عليها ابن زياد لعنه الله فقال
لها : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم واكذب احدوشتكم ، فقالت : الحمد لله الذي

أكرمنا بنبيه محمد «ص»، وطهرنا من الرجس تطهيراً، أما يفتضح الفاسق،
ويكذب الفاجر وهو غيرنا، فقال ابن زياد لعنه الله كيف رأيت صنع الله باخيك
وأهل بيتك فقالت ما رأيت إلا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى
مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ تكتلك
أملك يا ابن مرجانه، قال: فغضب اللعين وكأنه لهم بها فقال له عمرو بن حريث
انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد (لع) لقد شفى الله
قابي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت لعمرى لقد قتلت
كيلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت.

﴿وفي رواية أخرى﴾ ان أم كلثوم قالت له: يا ابن زياد ان كانت قرت
عينك بقتل الحسين «ع» فقد كانت عين رسول الله «ص» تقر برؤيته وكان
يقبله ويمص شفته ويحمله هو وأخوه على ظهره فاستعد غداً للجواب، ثم التفت
ابن زياد لعنه الله إلى علي بن الحسين «ع» فقال من هذا فقيل له علي بن الحسين
فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين، فقال علي عليه السلام قد كان كان لي أخ
يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال اللعين بل الله قتله، فقال عليه السلام: الله
يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فقال ابن زياد لعنه الله: اوالك
جرأة على جوابي اذهبوا به فاضر بوا عنقه، فتعلقت به عمته زينب وقالت يا ابن زياد
حسبك من دماننا واعتنقته وقالت والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلني معه، فقال علي
عليه السلام ياعمه اسكتي حتى أكلمه ثم أقبل «ع» فقال أباقتل تهددني يا ابن زياد
أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة.

ثم أمر ابن زياد لعنه الله بعلي بن الحسين «ع» وأهله فحملوا إلى دار إلى
جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي: لا يدخلن علينا عريية إلا ام ولد أو
مملوكة فانهن سبين وقد سبيننا.

﴿ وروى ﴾ البرقي في المحاسن عن عمر بن علي بن الحسين «ع» قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وهن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين يعمل لهن الطعام المأتم .

﴿ وروى ﴾ السيد محمد بن ابي طالب وغيره قال : لما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين «ع» قال عبيد الله لعمر لعنهما الله اءتي بالكتاب الذي كتبته اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع فقال لتجيئي به اترك معتذراً في عجايز قريش قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها ابي سعد كنت قد اديت حقه فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله ، لوددت انه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وان حسيناً لم يقتل فقال عمر بن سعد (لع) والله ما رجعت احد بشراً مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم .

﴿ قال ﴾ ابن طاوس : ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال في بعض كلامه : الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان من خيار الشيعة وزهادها ، وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلزم المسجد الاعظم فيصلي فيه إلى الليل فقال : يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله أقتلون ابناء النبيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال فغضب ابن زياد لعنه الله ثم قال من هذا المتكلم ؟ فقال : انا المتكلم يا عدو الله اقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنهم الرجس وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه ابن اولاد المهاجرين والانصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين قال : فازداد غضب ابن زياد لعنة الله حتى

انتفخت اوداجه وقال عليّ به فبادر اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه ، فقامت
الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة واخرجوه من باب
المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد « لع » اذهبوا الى هذا الأعمى الأزدي
أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه فأتوني به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمع
معهم قبائل اليمن لينعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك ابن زياد « لع » فجمع قبائل مضر
فضمهم إلى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتلاً شديداً حتى قتل
بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف
فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته أذاك القوم من حيث تحذر ، فقال :
لا عليك ناولينني سيفي فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهري عفيف شيخي وابن أخي عامري
كم دارع من جمعكم وحاسري وبطل جدته مغاور
قال وجعلت ابنته تقول يا ابتي ليتني كنت رجلاً أخاصم بين يديك هؤلاء
الفجرة قاتلي العترة البررة ، قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهويذب
عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤا من جهة قالت يا ابه قد جاؤك من جهة كذا
حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين
به فجعل يدير سيفه ويقول :

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
(قال) فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد لعنه الله فلما
راه قال الحمد لله الذي أخزأك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبما ذا أخزاني الله
والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري

(فقال) ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد
بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما أنت وعثمان ان أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد

والله تعالى ولي خلقه يقضى بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سألني عنك وعن أبيك وعن يزيد وأبيه فقال ابن زياد (لع) والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت ، فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت اسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة قبل أن تلدك أمك وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم اليه فلما كف بصري ينست من الشهادة والآن الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد «لع» اضر بوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة (ره) وقال السيد : ثم أمر ابن زياد «لع» برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة ويحتمل أن أتمثل هنا بابيات لبعض ذوي العقول :

رأس ابن بنت محمد ووصيه	للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظور وبمسمع	لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية	وأصم رزئك كل اذن تسمع
ماروضة إلا تمننت انها	لك حفرة ولخط قبرك مضجع
ايقظت اجفاناً وكننت لها كرى	وأتمت عيناً لم تكن بك تهجع

﴿ وروى ﴾ المفيد عن زيد بن أرقم قال لما مرّ بالرأس علي وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ (أُم حَسْبَتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا حَجِيبًا) فقفّ والله شعري علي وناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب .

﴿ وفي الكنز ﴾ روى ابو مخنف عن الشعبي انه صلب رأس الحسين «ع» بالصيارف في الكوفة فتنحج الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله : (أَنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا ضَلَالًا) وفي أثر انهم لما صلبوا رأسه على الشجرة سمعوا منه (وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون) وسمع

أيضاً صوته بدمشق يقول : لا قوّة إلا بالله (قال) وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين «ع» وخبر أهل بيته وكتب أيضاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك فقال للرسول اخرج فناد بقتله قال فناديت فلم أسمع والله واعيّة قط مثل واعيّة بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي «ع» حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رأيته تسم إليّ ضاحكاً ثم أنشأتم مثلاً بقول عمرو بن معدي كرب :

عجبت نساء بني زياد عجةً كهجيج نسوتنا غداة الارنب
ثم قال عمرو هذه واعيّة بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ودعى ليزيد (لع) ونزل .

﴿ وقال ﴾ صاحب المناقب : قال في خطبته : انها لدمة بدمّة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله لو ددت ان رأسه في بدنه وروحه في جسده أحياناً كان يسببنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ، فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين لبكت عينها وحرّت كبدها فخبه عمرو بن سعيد وقال : نحن أحقّ بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها أخونا وابنها ابننا .

﴿ ثم قال المفيد ﴾ ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فنعى إليه ابنه فاسترجع فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فخذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء أألحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه والله أنه لما يسخى بنفسه عنهما ويعزى عن المصائب بها انها أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ، ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين أن لا أكن أسيت حسينا بيدي فقد اساه ولداي (فخرجت) أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين

حاضرة ومعها اخواتها ام هاني وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكى قتلها بالطف وهي تقول :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بالمدينة سمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

أيها القاتلون ظلماً حسيناً ابشروا بالعذاب والتكيل
كل أهل السماء تدعوا عليكم من نبي مرسل وقيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

قال السيد رحمه الله : وأما يزيد بن معاوية (لع) فإنه لما وصل إليه كتاب عبيد الله بن زياد (لع) ووقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ورؤس من قتل معه وحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبة فسلم إليه الرؤس والنساء وسار بهم مخفر إلى الشام كما يسار بسبايا الكفار .

﴿ وقال المفيد رحمه الله ﴾ دفع ابن زياد (لع) رأس الحسين (ع) إلى زجر ابن قيس ودفع إليه رؤس أصحابه وانفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس وابن شهر آشوب في المناقب واللفظ له عن ابن لهيعة وغيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة قال : كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما أراك فاعلاً فقلت يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار واستغفرت الله غفرها لك فإنه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى أخبرك بقصتي فاتيت فقال اعلم اننا كنا خمسين

نفراً ممن سار مع رأس الحسين (ع) إلى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعداً ورأيت برقاً فاذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ونبينا محمد صلى الله عليهم اجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فنادى جبرئيل من التابوت فاخرج الرأس وضمه إلى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي (ص) على رأس الحسين فعزاه الانبياء فقال له جبرئيل يا محمد ان الله تعالى امرني أن اطيعك في امك فان امرتي زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي (ص) لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة ثم قال صلوا عليه ثم اتى قوم من الملائكة وقالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الحسين فقال لهم النبي (ص) شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربة ليضربني فقلت الأمان الأمان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رأيت اصحابي كلهم جاثمين رماداً (ثم قال صاحب المناقب) هذا الحديث بلفظ آخر وفيه اذ سمعت صوت برق لم اسمع مثله فقيل قد اقبل محمد (ص) فسمعت صهيل الخيل وقعقة السلاح مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل والكرويين والروحانيين والمقرئين عليهم السلام (وفيه) فشكى النبي (ص) إلى الملائكة والنبين وقال قتلوا ولدي وقره عيني وكلهم قبلوا الرأس وضمه إلى صدره والباقي يقرب بعضها من بعض ، وفي بعض الكتب انهم لما قربوا من بعليكم كتبوا إلى صاحبها فامر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة اميال فقالت ام كلثوم : اباد الله كثرتم وسلط الله عليكم من يقتلكم ثم بكى علي بن الحسين (ع) وقال :

هو الزمان فلا تقنى عجائبه من الكرام وما تهدء مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا فذ—ونه وترانا لا نجاذه

يسرى بنا فوق أفتاب بلاوطاً وسابق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من أسارى الروم بينهم كأن ما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه

﴿وروى﴾ القطب الراوندي في الخراج عن سليمان بن مهران الأعشى
قال بينما انا في الطواف في الموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا
اعلم انك لا تغفر قال فارتعدت لذلك ودنوت منه وقلت يا هذا انت في حرم الله
وحرم رسوله وهذه أيام حرم في شهر عظيم فلم تياس من المغفرة قال يا هذا ذنبي
عظيم قلت أعظم من جبال تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فان
شئت اخبرتك قلت اخبرني قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لي انا احد
من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد (لع) حين قتل الحسين (ع) وكنت
احد الاربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد لعنه الله من الكوفة فلما حملناه على
طريق الشام نزلنا على دير النصراري وكان الرأس معنا مركوزاً على رمح ومعه
الاحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لنا كل فاذا بكف في حائط الدير تكتب :

اترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

قال : فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها
فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب :

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

فقام اصحابنا اليها فغابت ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب :

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت وما هنتني الاكل ثم أشرف علينا راهب من الدير فرآى نوراً
ساطعاً من فوق الرأس فاشرف فرآى عسكراً فقال الراهب للحراس من اين جئتم
قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبيكم وابن عم نبيكم

قالوا نعم قال تباً لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحنائه على احد اقنا ولكن
 لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا لرئيسكم عندي عشرة آلاف درهم ورثتها
 من أبائي يأخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل فاذا رحل رددته
 اليه فاخبروا عمر بن سعد لعنه الله بذلك فقال خذوا منه الدراهم واعطوه الرأس
 إلى وقت الرحيل فجاؤا إلى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس ، فادلى
 اليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف درهم فدعى عمر بالناقذ والوزان فالتقدها ووزنها
 ودفعها إلى خازن له وأمر أن يعطى الرأس فاخذ الراهب الرأس فقبله ونظفه وحشاه
 بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعها في حجرة ولم يزل ينوح ويبكي
 حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فاذا كان
 غداً فاشهد لي عند جدك محمد (ص) اني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
 ورسوله أسلمت على يديك وأنا ، ولاك وقال لهم اني احتاج أن أكرم رئيسكم بكلمة
 واعطيه الرأس فدنى عمر بن سعد فقال سألتك بالله وبحق محمد أن لا تعود إلى ما
 كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال له افعل
 فاعطاه الرأس ونزل من الدير ولحق ببعض الجبال يعبد الله ففعل بالرأس مثل ما
 كان يفعل بالأول فلما دنى من دمشق قال لأصحابه انزلوا وطلب من الجارية الجرايين
 فاحضرت بين يديه فنظر إلى خاتمه ثم أمر أن يفتح فاذا الدنانير قد تحولت خزفاً
 فنظروا في سكتها فاذا على جانبها مكتوب لا تحسبن الله بغافل عما يعمل الظالمون ،
 وعلى الجانب الآخر مكتوب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فقال إنا لله
 وإنا اليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة ثم قال لعلمانه اطرحوها في النهر فطرحت
 الحديث . هكذا وقفت عليه والمجلسي رحمه الله نقله وفي بعض النسخ تغيير ما ولعله
 أخذه من رواية أخرى وقال هذه القصة مشهورة مروية في كتب العامة والخاصة ،
 وقد تضمنها الشعراء في قصائدهم وأكثرهم ذكر ان هذه القضية وقعت في منزل

قنسرين ﴿ وروى ﴾ بعضهم ان ذلك الراهب كان يهودياً .

﴿ روى ﴾ في البحار عن كتاب المناقب القديم قال روي انه لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا رأس الحسين « ع » فقال أروه لي فاروه وهو في الصندوق يسطّع منه النور نحو السماء فعجب منه اليهودي فاستودعه ، منهم وقال للرأس اشفع لي عند جدك فانطق الله الرأس فقال انما شفّعتي للمحمديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي أقربائه ثم اخذ الرأس ووضع في طشت وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثم قال لأولاده وأقربائه هذا رأس ابن بنت محمد (ص) ثم قال يا لهفاه حيث لم أجد جدك محمد (ص) فاسلم على يديه ثم يا لهفاه حيث لم أجدك حياً فاسلم على يدك وأقاتل بين يدك فلو اسلمت الآن أنشفع لي يوم القيامة فانطق الله الرأس فقال بلسان فصيح ان اسلمت فانا لك شفيع قاله ثلاث مرات وسكت فاسلم الرجل وأقربائه ، ولعلّ هذا اليهودي كان راهب قنسرين لأنه اسلم بسبب رأس الحسين وجاء ذكره في الاشعار .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس عن الباقر عليه السلام في الاقبال قال رأيت في كتاب المصاييح باسناده إلى الصادق قال قال لي ابي محمد بن علي سألت ابي علي ابن الحسين « ع » عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير بغير وطاء ورأس الحسين على علم ونسوتنا خافي على بغال واكفة والفارطة خلفنا وحولنا بالرماح ان دمعت من احدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى إذا دخلنا دمشق صاح صائح يا اهل الشام هؤلاء سبايا اهل البيت الملعون .

﴿ وقال السيد ﴾ في كتاب الملهوف وسار القوم برأس الحسين «ع» ونسائه والأسرى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت له لي اليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاجعلنا في درب

قليل نظاره وتقدم اليهم أن يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحوها عنا فقد خزيننا من كثرة النظر اليها ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤس على الرماح في أوساط المحامل بغيامنه وكفراً وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي ﴿ وروى ﴾ في بعض الكتب المعتبرة بأسناده عن زيد عن آبائه ان سهل بن سعد قال خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انابمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علمقوا الستور والحجب والدياج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن فرأيت قوماً يتحدثون فقات يا قوم ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرابياً فقلت أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً (ص) قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دماً والأرض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا رأس الحسين عترة محمد (ص) يهدى من ارض العراق فقات واعجبا يهدى رأس الحسين «ع» والناس يفرحون قلت من أي باب يدخل فاشاروا إلى باب يقال له باب الساعات فقال فينا انا كذلك حتى رأيت الرايات يتلوا بعضها بعضاً فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس أشبه الناس وجهاً برسول الله «ص» فاذا انا من وراءه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهم فقلت يا جارية من انت فقلت انا سكيئة بنت الحسين فقات لها ألك حاجة إلي فانا سهل بن سعد ممن رأى جلدك وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله (قال سهل) فدنوت من صاحب هذا الرأس فقلت له هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته ووضع الرأس في حقه (وفي) رواية فلما كان من الغد اخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة

سوداء مكتوباً على احد جانبيها (لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) وعلى الجانب الآخر (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي عن المنهال بن عمرو قال : انا والله رأيت رأس الحسين «ع» حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) فانطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحلمي وفي هذه الآية اشارة إلى خروجه «ع» وانتقامه من اعدائه .

﴿ قال السيد ﴾ وجاء شيخ فدى من نساء الحسين وعياله وهم اقيموا على درج باب المسجد فقال الحمد لله الذي قتلکم واهلكکم وأراح البلاد من رجالکم وامکن امير المؤمنين منکم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل قرأت هذه الآية (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فقال الشيخ قد قرأت ذلك فقال له علي عليه السلام فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى) قال نعم قال علي «ع» فنحن القربى يا شيخ هل قرأت هذه الآية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) قال الشيخ قد قرأت ذلك قال علي «ع» فنحن أهل البيت الذين خصصنا الله بآية الطهارة يا شيخ (قال) : فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال بالله انکم هم فقال علي بن الحسين تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله (ص) انا لنحن هم فبکی الشيخ ورحى عمامته ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم اني ابرء اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد بن معاوية «لع» حديث الشيخ فامر به فقتل .

﴿ وفي قرب الاسناد ﴾ عن الصادق عن أبيه «ع» قال : لما قدم على يزيد

بذراري الحسين «ع» ادخل بهن نهاراً مكشفات وجوههن فقال اهل الشام الجفات
ما رأينا سبياً احسن من هؤلاء فمن اتم فقالت سكينه بنت الحسين «ع» نحن سبايا
آل محمد .

﴿ وفي رواية ﴾ ان الرأس الشريف كان اهل الشام يسمونه مراراً يقول
لا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي عن الصادق عليه السلام قال : لما قدم علي
ابن الحسين وقد قتل الحسين بن علي «ع» استقبله ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله
قال يا علي بن الحسين من غلب وهو يغطي رأسه وهو في الحمل قال فقال له علي
ابن الحسين عليه السلام : اذا اردت ان تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فاذن
ثم أقم .

« بيان »

هذا الملعون قد خرج على علي عليه السلام يوم الجمل ، وخلاصة الجواب :
انك إذا اذنت واقمت فانظر من يتف باسمه فيها على الملاء وهو جدنا محمد (ص)
﴿ قال ﴾ المفيد رحمه الله ثم ان عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد انفاذه برأس
الحسين «ع» امر بقتيانه وصبيانته ونسائه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغسل بغسل
في عنقه ثم سرح بهم في اثر الرأس مع مخفر بن ثعلبة العايزي وشمربن ذي الجوشن
فانطلقوا حتى لحقوا القوم الذين معهم الرأس ولم يكن علي بن الحسين يكلم احداً من
القوم الذين معهم الرأس في الطريق كة واحدة حتى بلغوا فلما انتهوا إلى باب يزيد
رفع مخفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مخفر بن ثعلبة أتى امير المؤمنين بالفجرة اللثام ،
فاجابه علي بن الحسين عليه السلام ما ولدت ام مخفر اشدّ وألم وزاد في المناقب :
ولكن قبح الله ابن مرجانة ، وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعداً في مجلس

يزيد فقال :

لهام (١) بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليست بذى نسل
قال يزيد نعم فلعن الله ابن مرجانة اذ اقدم على مثل الحسين بن فاطمة
لو كنت صاحبه لما سألني خصلة إلا اعطيته اياها و لدفعت عنه الحنف بكل ما استطعت
ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله امرأ فلم يكن له مرد .
﴿ وفي رواية ﴾ ان يزيد أسس إلى عبد الرحمن وقال سبحان الله أفى هذا
الموضع اما يسمعك السكوت .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في العيون بأسانيد عديدة عن الرضا عليه السلام قال :
لما حمل رأس الحسين «ع» إلى الشام امر يزيد «لع» فوضع ونصب عليه مايدة
فاقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت
تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد «لع» يلعب بالشطرنج ويدكر
الحسين «ع» وأباه وجده «ص» ويستهزئ به كرم فتى قر صاحبه تناول الفقاع
فشربه ثلاث مرارة ثم صب فضله مما يلي الطشت من الأرض فمن كان من شيعتنا
فليثورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج
فليذكر الحسين «ع» وليلعن يزيد وآل يزيد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو
كانت كعدد النجوم .

﴿ وروى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال : لما
ادخل برأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد «لع» وادخل عليه علي بن
الحسين وبنات أمير المؤمنين «ع» وكان علي بن الحسين مقيداً مغلولاً فقال يزيد
يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين عليه السلام لعنة الله

على من قتل أبي قال فغضب يزيد «لع» وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فاذا قتلتي فبنات رسول الله (ص) من يردنهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال انت تردنهم إلى منازلهم ثم دعى بمبرد فأقبل يبرد الجاعة من عنقه بيده ثم قال له يا علي بن الحسين تدري ما الذي أريد بذلك قال بلى تريد أن لا يكون لأحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا والله ما أردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت إنما نزلت فينا ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها .

﴿ وروى ﴾ ابن نعيم علي بن الحسين عليه السلام قال : ادخلنا على يزيد ونحن اثني عشر رجلاً مغلولون فلما وقفنا بين يديه قلت انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله (ص) لو رأنا على هذه الحال وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله (ص) سبايا فبكى وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

﴿ وقال السيد ﴾ فامر يزيد لعنه الله بالجلال فقطعت ثم وضع رأس الحسين بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين عليه السلام فلم يأكل الرأس بعد ذلك ابداً ثم قالوا وأما زينب فانها لما رآته اهوت الى جيبها فشققته ثم نادى بصوت حزين يفرغ القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى (قال فابكت) والله كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي واحيداه يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قاتل اولاد الأعداء قال فابكت كل من سمعها ، ثم دعى يزيد لعنه الله بقضيب خيزران فجعل ينكت بها ثانيا الحسين (ع) فأقبل عليه ابو بردة الأسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك نعر الحسين بن فاطمة (ع) اشهد لقد رأيت

النبي (ص) يرشف ثنياه وثنايا أخيه الحسن ويقول اتما سيدا شباب اهل الجنة
فقتل الله قاتلكما واعنه واعدله جهنم وساءت مصير أقال فغضب يزيد وأمر باخراجه
فاخرج سحبا وجعل يزيد يتمثل بايات ابن الزبيري :

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
﴿وزاد﴾ محمد بن ابي طالب :

لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
﴿وفي المناقب﴾ : لست من عتبة .

﴿وقال السيد وغيره﴾ فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلام
ف قالت « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله اجمعين ، صدق الله
كذلك حيث يقول : (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوء أن كذبوا بآيات
الله وكانوا بها يستهزؤن) أظننت يا يزيد حيث اخذت علينا افطار الأرض
وأفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الأسارى ان بنا على الله هوانا وبك عليه
كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جدلان
مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متسقة وحين صفى لك ملكنا
وسلطاننا مهلا مهلا انسيت قول الله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا أنما
نملي لهم خيرا لأنفسهم انما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين) آمن العدل
يا ابن الطلقاء تحذيرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله سبايا ، قد
هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، تحذوا بين الأعداء ، من بلد إلى بلد
ويستشرفن اهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والذني
والشريف ، ليس معهن من رجالهن ولي ، ولا من حماتهن حمي ، وكيف يرتجى
مراقبة من لفظ فوه اكباد الأذكاء ، ونبت لحه بدماء الشهداء ، وكيف يستبطىء

فِي بُغضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ نَظَرِ الْيُنَابِلِ الشَّنْفِ وَالشَّنْأَانِ وَالْإِخْنِ وَالْإِضْغَانِ ثُمَّ تَقُولُ غَيْرَ
مُتَأَنِّمٍ وَلَا مُسْتَعْظِمٍ :

لَأَهْلًاوَا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلْ

مِنْخِيًّا عَلَى ثَنَائِي أَيْ عَبْدَ اللَّهِ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَنْكُشُهَا بِمَخْصَرَتِكَ وَكَيْفَ
لَا تَقُولُ ذَلِكَ وَقَدْ نَكَأْتَ الْقَرْحَةَ وَاسْتَأْصَلْتَ الشَّافَةَ بَارَاقَتِكَ دِمَاءَ ذُرِّيَةِ مُحَمَّدٍ (ص)
وَنُجُومِ الْأَرْضِ مِنْ آلِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَتَهْتَفُ بِأَشْيَاخِكَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَادِيهِمْ فَلْتَرُدَّنْ
وَشَيْكَأَ مُورِدِهِمْ وَلْتَوُدَّنْ أَنَّكَ شَلْتَ وَبَكَتَ وَلَمْ تَكُنْ قَاتَ مَا قَاتَ وَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ
اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَانْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَاحْلِلْ غَضَبِكَ بِمَنْ سَفَكَ دِمَائِنَا وَقَتْلَ حُمَاتِنَا فَوَاللَّهِ
مَا فَرِيتَ إِلَّا جِلْدَكَ ، وَلَا جَزَرْتَ إِلَّا لَحْمَكَ ، وَلْتَرُدَّنْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص)
بِمَا تَحْمَلْتِ مِنْ سَفَكِ دِمَاءِ ذُرِّيَّتِهِ وَانْتَهَكْتَ مِنْ حَرَمَتِهِ فِي عَتْرَتِهِ وَلَحْمَتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ اللَّهُ
شَمْلَهُمْ وَيَلْمُ شَعَثَهُمْ وَيَأْخُذُ بِحَقِّهِمْ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) حَسْبُكَ بِاللَّهِ حَاكِمًا وَبِمُحَمَّدٍ خَصِيمًا وَبِجِبْرِئِيلَ ظَهِيرًا
وَسَيِّعُكَ مِنْ سِوَى لَكَ وَمَكْنُكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ بَسُّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَإِيَّاكُمْ شَرًّا
مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ، وَلَئِنْ جَرَّتْ عَلَيَّ الدَّوَاهِي مَخَاطِبُكَ إِنِّي لَا اسْتَصْغِرُ قَدْرَكَ ،
وَاسْتَعْظُمُ تَقْرِيبَكَ ، وَاسْتَكْبَرُ تَوَيْخُكَ . لَكِنَّ الْعَيُونَ عَبْرَى ، وَالصُّدُورُ حَرَى
أَلَا فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ ، لِقَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ النُّجَبَاءِ ، بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ الطَّلَاقِ ، فَهَذِهِ
الْأَيْدِي تَنْطَفِ مِنْ دِمَائِنَا ، وَالْأَفْوَاهُ تَتَحَلَّبُ مِنْ لُحُومِنَا ، وَتِلْكَ الْجِثَثُ الطَّوَاهِرُ
الزَّوَاكِي تَنْتَابِهَا الْعَوَاسِلُ ، وَتَعْفُوهَا أُمَهَاتُ الْفَرَاعِلِ ، وَلَئِنْ أَخَذْتُنَا مَغْنَمًا لَتَجِدُنَا
وَشَيْكَأَ مَغْرَمًا ، حِينَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ وَمَا رَبَكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ فَإِلَى اللَّهِ الْمُسْتَكِي
وَعَلَيْهِ الْمَعُولُ ، فَكَيْدُ كَيْدِكَ ، وَاسْعُ سَعْيِكَ ، وَنَاصِبُ جَهْدِكَ ، فَوَاللَّهِ لَا تَمُحُوا
ذِكْرَنَا ، وَلَا تَمِيتْ وَحِينَنَا ، وَلَا تُدْرِكْ أَمَدَنَا ، وَلَا تَدْحُضْ عَنْكَ عَارَهَا ، وَهَلْ
رَأَيْكَ إِلَّا قَنْدَ ، وَأَيَّامَكَ إِلَّا عَدَدَ ، وَجَمْعَكَ إِلَّا بَدَدَ ، يَوْمَ يَنَادِي الْمُنَادِي أَلَا

لعنة الله على الظالمين ، فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود ، حسبنا الله ونعم الوكيل .
فقال يزيد :

يا صبيحة تحمد من صوانح ما أهون الموت على النوانح
﴿ قال المفيد رحمه الله ﴾ ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن الحسين أبوك قطع رحمي ، وجهل حقي ، ونازعني سلطاني ، فصنع الله به ما قد رأيت ، فقال علي بن الحسين : ما أصاب من مصيبة في الارض ولا انفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير ، فقال يزيد لابنه خالد أردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل : ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعنوا عن كثير .

﴿ وقال صاحب المناقب ﴾ فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا ابن معاوية وهند ومخير لم تزل النبوة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر واحد والأحزاب في يده راية رسول الله (ص) وأبوك وجدك في أيديهما راية الكفار ثم جعل علي بن الحسين «ع» يقول : (ماذا تقولون) إلى آخره ثم قال علي بن الحسين ويلك يا يزيد انك لو تدري ما ذا صنعت وما الذي ارتكبت من ابي وأهل بيتي واخي وعموتي إذ ألهرت في الجبال واقترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس ابي الحسين بن فاطمة وعلي منصوما على باب مدينتكم وهو ودیعة رسول الله (ص) فيكم فابشروا بالخزي والندامة غداً إذا جمع الناس ليوم الحساب .

﴿ وفي مناقب ابن شهر آشوب ﴾ عن المدائني قال لما انتسب السجاد «ع» إلى النبي «ص» قال يزيد لعنه الله لجلوازه ادخله في هذا البستان واقتله وادفنه

فيه فدخل به الى البستان وجعل يحفر له «ع» قبراً والسجاد يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشقق ودهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب إلى أبيه وقص عليه الحال فامر بدفن الجواز في الحفيرة واطلاق زين العابدين عليه السلام وموضع حبسه هو اليوم مسجد .

﴿ وروى ﴾ المفيد رحمه الله وابن طاوس وغيرهما عن فاطمة بنت الحسين قالت لما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا ، فقام اليه رجل من اهل الشام أهر فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فارعدت وظننت ان ذلك جازي لهم فاخذت بثياب عمي زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون .

﴿ وفي رواية السيد ﴾ قلت اوتمت واستخدم فقالت عمي للشامي : كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولاله فغضب يزيد لعنه الله وقال كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعل افعلت قالت كلا ! والله كلا ! ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج عن ملكك أو تدين غيرها فاستطار يزيد غضباً وقال ايأي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت أنت وأبوك وجدك ان كنت مسلماً قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالماً وتقر بسلطانك فكأنه استجيا وسكت وعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له اعزب وهب الله لك حتماً قاضياً .

﴿ وفي بعض الكتب ﴾ قالت ام كلثوم للشامي : اسكت يا اسكع الرجال قطع الله لسانك وأعمى عينيك وايبس يدك وجعل النار مثواك ان اولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأعداء قال فوالله ما استتم كلامها حتى أجاب الله دعائها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة هذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله

﴿ وفي رواية السيد ﴾ فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة

بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لألحقنك بهم ثم امر به فضربت عنقه .

﴿ قال السيد وصاحب المناقب ﴾ ودعى يزيد الخطيب وأمره ان يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه «ع» فصعد وبالف في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد «ع» ، وبالف في مدح معاوية ويزيد فدكرها بكل جميل فصاح به علي بن الحسين «ع» : ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار .

﴿ وزاد في المناقب ﴾ ثم قال علي بن الحسين يا يزيد اذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن اجر وثواب قال : فابى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فاعلك تسمع منه شيئاً فقال انه ان صعد المنبر لم ينطق إلا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان فقبل له يا امير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقاً قال فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله وأنتى عليه ثم خطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب ثم قال : اعطينا ستاً وفضلنا بسبع اعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين ، وفضلنا بان منا النبي المختار محمد (ص) ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا اسد الله واسد رسوله ، ومنا سبطا هذه الأمة ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي أيها الناس ، انا ابن مكة ومنى ، انا ابن زمزم والصفى انا ابن من حمل الركن بأطراف الردى ، انا ابن خير من ائتمز وارتدى ، انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى ، انا ابن خير من حج ولبى ، انا ابن من حمل على البراق في الهوى ، انا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ،

أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى ، أنا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى عليه ملائكة السما ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر المهجرتين ، وباع البيعتين وقاتل بيدروحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، واصبر الصابرين ، وأفضل القائميين ، من آل يس رسول رب العالمين ، أنا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد أعدائه الناصيين ، وأخر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين ، وأول السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيد المشركين ، وسهم مراحي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، وناصر دين الله ، ووحي أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علمه ، سمح سخي بهلول زكي أبطحي رضي مقدم هام صابر صوام مهذب قوام ، قاطع الأضلاب ، ومفرق الأحزاب ، اربطهم عناناً ، واثبتهم جناناً ، وأمضاهم عزيمة ، وأشدتهم شكيمة ، اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الأنسة ، وقربت الأعنة ، طحن الرحى ويندروهم فيها ذروالريح المهشيم ، ليث الحجاز ، وكبش العراق مكي مدني خفي عقي بدري أحدي شجري مهاجري ، من العرب سيدها ، ومن الوغى ليشها ، وارث المشعرين ، وأبو السبطين ، الحسن والحسين ، ذاك جدي علي بن أبي طالب ، ثم قال : أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء ، فلم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس باليكاء والنحيب ، وخشي يزيد لعنه الله أن تكون فتنة ، فامر المؤذن فقطع عليه

الكلام فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علي بن الحسين عليه السلام :
لا شيء أكبر من الله فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال علي بن الحسين : شهد
بها شعري وبشري ولحي ودمي ، فلما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله (ص)
التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال له محمد جدي أم جدك يا يزيد فان زعمت انه
جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم تقتل عترته قال فلما فرغ
المؤذن من الأذان والاقامة تقدم يزيد فصلى صلاة الظهر .

﴿ قال ﴾ وروي انه كان في مجلس يزيد هذا خبر من احبار اليهود فقال
من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن
علي بن ابي طالب قال فمن أمه قال أمه فاطمة بنت محمد (ص) فقال الخبر :
يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بسما خلفتموه في ذريته
والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه اظننا انا كنا نعبد من دون ربنا
وانتم انما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوئة لكم من أمة ، قال :
فامر به يزيد لعنه الله فوجى ، في حلقة ثلاثاً فقام الخبر وهو يقول ان شئتم فاضربوني
وان شئتم فاقتلوني او فذروني فاني اجد في التوراة ان من قتل ذرية نبي لا يزال
ملعوناً أبداً ما بقي فاذا مات يصلية الله نار جهنم .

﴿ وقال السيد وابن نما ﴾ روى ابن لهيعة عن ابي الأسود قال : لقيني
رأس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود لسبعين أباً وان اليهود تلقاني فتعظمي
وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم إلا أب واحد قتلتموه .

﴿ وروي ﴾ عن زين العابدين عليه السلام انه لما أتى برأس الحسين إلى
يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين «ع» ويضعه بين يديه ويشرب
عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظماهم
فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد مالك ولهذا الرأس فقال اني إذا

رجعت إلى ملكتنا يسأني عن كل شيء رأيت فاحبت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد هذا رأس الحسين بن علي ابن ابي طالب فقال الرومي ومن أمه فقال فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال النصراني أف لك ولدنيك لي دين أحسن من دينك ان ابي من حوافد داود «ع» ويني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدسي تبركاً بابي من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله (ص) وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة فاي دين دينكم ثم قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى أسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الارض بلدة أكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في حمار بها حقة ذهب معلق فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم «ع» وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم (ص) فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد لعنه الله اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس النصراني بذلك قال له اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه (ص) وأنا اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل .

﴿ قال صاحب المناقب ﴾ وذكر ابو مخنف وغيره ان يزيد لعنه الله أمر أن

يصلب الرأس على باب داره وأمر باهل بيت الحسين «ع» أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية ولا آل أبي سفيان أحد إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين «ع» والقين ما عليهن من الثياب والحلي وأقمن المآتم عليه ثلاثة أيام وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر امرأة يزيد وكانت قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت السّتر وهي حاسرة فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد أراس ابن فاطمة «ع» بنت رسول الله «ص» مصلوب على فناء بابي فوثب إليها يزيد فغطاها وقال نعم فاعولى عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله «ص» (وَصْرِيحَةُ (١) قَرِيْش عَجَل عَلَيْهِ ابْنُ زِيَادَ فَقَتَلَهُ قَتْلَهُ اللهُ ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللهُ أَنْزَلَهُمْ فِي دَارِهِ الْخَاصَّةِ فَمَا كَانَ يَتَغَدَّى وَلَا يَتَعَشَّى حَتَّى يَحْضُرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ «ع» .

﴿ وقال ابن نما ﴾ ورأت سَكِينَةَ «ع» فِي مَنَاطِبِهَا وَهِيَ بِدِمَشْقَ كَانَ خَمْسَةَ نَجَبٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَعَلَى كُلِّ نَجِيبٍ شَيْخٌ وَالْمَلَائِكَةُ مُحَدِّقَةٌ بِهِمْ وَمَعَهُمْ وَصِيفٌ يَمْشِي فَمَضَى النَجَبُ وَأَقْبَلَ الْوَصِيفُ إِلَيَّ وَقَرَّبَ مِنِّي وَقَالَ يَا سَكِينَةُ إِنَّ جَدَّكَ يَسْأَلُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ وَعَلَى رَسُولِ اللهِ «ص» السَّلَامُ مِنْ أَنْتِ قَالَ وَصِيفٌ مِنْ وَصَايِفِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمَشِيخَةُ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى النَجَبِ قَالَ الْأَوَّلُ آدَمُ صَفْوَةُ اللهِ ، وَالثَّانِي إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ ، وَالثَّلَاثُ مُوسَى كَلِيمُ اللهِ ، وَالرَّابِعُ عِيسَى رُوحُ اللهِ ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْقَابِضُ عَلَى لَحْيَتِهِ يَسْقُطُ مَرَّةً وَيَقُومُ أُخْرَى فَقَالَ جَدُّكَ رَسُولُ اللهِ فَقُلْتُ وَإِنْ هُمْ قَاصِدُونَ قَالَ إِلَى أَيْيِكَ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى فِي طَلَبِهِ لَا عَرَفَهُ مَا صَنَعَ بَنَا الظَّالِمُونَ بَعْدَهُ فَيَمِينَا أَنَا كَذَلِكَ أَذْأَقْبَلْتُ خَمْسَةَ هَوَادِجَ مِنْ نُورٍ فِي كُلِّ هَوْدَجٍ امْرَأَةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ النَّسَوَةُ الْمُقْبَلَاتُ قَالَ الْأَوَّلَى حَوَاءُ أُمِّ الْبَشَرِ الثَّانِيَةُ آسِيَةُ بِنْتُ مِرْحَمٍ وَالثَّلَاثَةُ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَالرَّابِعَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، فَقُلْتُ مِنَ الْخَامِسَةِ (١) الصَّرِيحُ : الْمَغِيثُ . (مجمع)

الواضحة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم أخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد (ص) أم أيك فقلت والله لأخبرن بما صنع بنا فلحققتها ووقفت بين يديها ابكي وأقول يا امام جددوا والله حقنا ، يا امام بددوا والله شملنا ، يا امام استباحوا والله حريمنا يا امام قتلوا والله الحسين أبانا ، فقالت كفي صوتك يا سكينه فقد اقرحتي كبدي وقطعتي نياط قلبي هذا قميص أيك الحسين «ع» معي لا ينفارقني حتى ألقى الله به ثم انتبعت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس .

وروى غيره أن سكينه عليها السلام قالت : يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد لعنه الله هاتي ما رأيت ، قالت : بينما انا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله بدعوة فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتحت واذا أنا بوصائف من وصائف الجنة واذا انا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر واذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني لمن هذا القصر فقال هذا لأبيك الحسين عليه السلام أعطاه الله ثواباً لصبره ، فقلت ومن هؤلاء المشايخ ؟ فقال اما الأول فآدم أبو البشر ، وأما الثاني فنوح نبي الله ، وأما الثالث فابراهيم خليل الرحمن وأما الرابع فموسى كلم الله ، فقلت له ومن الخامس الذي أراه قابضاً على الحية با كياً حزيناً من بينهم ؟ فقال لي يا سكينه أما تعرفيه ؟ فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله (ص) فقلت له اين يريدون فقال إلى أيك الحسين «ع» فقلت والله لألحقن جدي وأخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم ألحقه فيمنا انا متفكرة واذا بجدي علي بن ابي طالب وبيده سيفه وهو واقف .

وفي رواية أخرى أن لما قال لها هذا جدك رسول الله (ص) فدنوت منه وقالت يا جداه قتلت والله رجالنا ، وسفكت والله دمائنا ، وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب من غير وطاء نساق إلى يزيد ، فاخذني اليه وضممني إلى صدره

ثم أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى ثم قال لهم ما ترون إلى ما صنعت أمتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينه اخنظي صوتك فقد أبكيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخذ الوصيف بيدي فادخلني القصر فاذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقهن وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعاليها ثياب سود بيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن فقال يا سكينه هذه حواء أم البشر ، وهذه مريم ابنت عمران ، وهذه خديجة بنت خويلد ، وهذه هاجر ، وهذه ساره ، وهذه التي بيدها القميص المضمخ واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله أبي وأومت على صغر سني فضمتني إلى صدرها وبكت بكاءً شديداً وبكين النسوة كلهن وقلن لها يا فاطمة يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء ، ثم ان يزيد تركها ولم يعبأ بقولها .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي في الخرائج عن سليمان بن مهران الأشعث قال بينما أنا بالطواف بالموسم إذ رأيت رجلاً يدعو وهو يقول : اللهم اغفر لي وأنا أعلم انك لا تغفر ، فارتعدت لذلك ودنوت منه فقلت له لم تياس من المغفرة ، قال : يا هذا ذنبي عظيم وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة وقد تقدم صدر هذا الخبر سابقاً إلى أن قال فيه : وادخل الرأس إلى يزيد وابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال :

املاً ركابي فضة أو ذهباً إني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أمأ وأباً

فامر يزيد بقتله وقال إذا علمت ان الحسين خير الناس أمأ وأباً فلم يقتله ، فجعل الرأس في طشت وهو ينظر إلى أسنانه ويقول :

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
 لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
 وجزيانهم بيدر مثلها وباحد يوم أحد فاعتدل
 لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل
 فدخل عليه زيد بن أرقم ورأى الرأس في الطشت وهو يضرب بالقضيب
 على أسنانه فقال كف عن ثنياه فطال ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله يقبلها ،
 فقال يزيد لعنه الله لو لا انك شيخ كبير خرفت لقتلتك ودخل عليه رأس اليهود
 فقال ما هذا الرأس ؟ فقال رأس خارجي : قال ومن هو ؟ قال الحسين قال ابن
 من ؟ قال ابن علي ، قال ومن أمه ؟ قال فاطمة ، قال ومن فاطمة ؟ قال بنت
 محمد (ص) ، قال نبيكم ؟ قال نعم ، قال لا جزاكم الله خيراً بالأمس كان
 نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته ويحك ان بيني وبين داود النبي نيفاً وثلاثين أباً فاذا رأيتني
 اليهود كبرت أي خضعت إليّ ، ثم مال إلى الطشت وقبّل الرأس وقال : اشهد
 أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله (ص) وخرج فامر يزيد بقتله وأمر
 فادخل الرأس القبة التي بازاء القبلة التي يشرب فيها ووكلنا بالرأس وكل ذلك في
 قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة فلما دخل الليل وكلنا أيضاً بالرأس فلما مضى من
 الليل شطره سمعت دويماً من السماء فاذا منادياً ينادي يا آدم اهبط فهبط أبو البشر
 ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت منادياً ينادي يا ابراهيم اهبط فهبط ومعه خلق
 كثير من الملائكة ، ثم سمعت منادياً ينادي يا موسى اهبط فهبط ومعه خلق كثير
 من الملائكة ، ثم سمعت منادياً ينادي يا عيسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة
 ثم سمعت دويماً عظيماً ومنادياً ينادي يا محمد اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة
 فاحدق الملائكة بالقبة ، ثم ان النبي (ص) دخل القبة واخذ الرأس منها .
 ﴿ وفي رواية ﴾ ان محمداً صلى الله عليه وآله قعد تحت الرأس فانحنى الرمح

ووقع الرأس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه وجاء به إلى آدم فقال يا أبي يا آدم أما ترى ما فعلت امتي بولدي من بعدى فاقشعر لذلك جلدى ثم قام جبرئيل فقال يا محمد أنا صاحب الزلازل فأمرني لأزلزل بهم الأرض وأصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعني وهؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس فقال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فدنى مني فقال تسمع وترى واستغثت برسول الله فقال (ص) دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني فاخذوا الرأس وولوا فاقتصد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر ولحق عمر بن سعد (لع) بالري فما لحق بسلطانه ومحقق الله عمره فاهلك في الطريق فقال سليمان الأعشى قلت للرجل : تنح عني لا تحرقني بئارك ووليت ولا أدري بعد ذلك خبره .

﴿يقول المؤلف﴾ قد اختلف العامة في موضع الرأس الشريف فحكى صاحب المناقب عن أبي العلى الحافظ عن مشايخه انه دفنه عمرو بن سعيد بن العاص في البقيع عند قبر امه فاطمة وعن بعضهم ان سليمان بن عبد الملك صلى الله عليه وقبره ، وعن بعضهم انه مكث في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجئ به وهو عظيم أبيض فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المساكين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فاخبره بخبره فسئل عن الموضع الذي دفن فيه فنبتشه واخذه والله اعلم ما صنع به فالظاهر من دينه انه بعثه الى كربلاء فدفن مع جسده انتهى .

﴿وقال ابن نما﴾ واما الرأس الشريف فقد اختلف الناس فيه فقال قوم : ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة ، وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت فوجد جونة حمراء فقال لغلامه سايح احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بني امية فلما فتحتها اذا فيها رأس الحسين (ع) وهو مخضوب بالسواد فقال لغلامه أه تي بثوب فاتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفاراديس عند البرج

الثالث مما يلي المشرق .

﴿ وحدثني جماعة ﴾ من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه المشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم انتهى ، وهذه الأقوال كلها للخالفين وأما المشهور بين علمائنا الامامية فهو انه مدفون مع جسده رده علي ابن الحسين عليه السلام .

﴿ وقال السيد بن طاوس ﴾ فاما رأس الحسين «ع» فروي انه اعيد فدفن بكر بلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه ، ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركناه وصفها لئلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب انتهى .

﴿ والذي وقفت عليه من الأخبار في المقام ﴾ منها هذه الرواية حيث دلت على أن النبي «ص» أخذه معه ، ومنها جملة من الأخبار مروية في الكافي والتهذيب وكامل الزيادة وغيرها من كون رأسه مدفوناً عند قبر والده (ع) ، ومنها ما رواه ابن قولويه في الكامل عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الملعون عبيد الله ابن زياد لما بعث برأس الحسين بن علي «ع» إلى الشام رد إلى الكوفة فقال اخرجوه عنها لا يفتتن به اهلها فصيره الله عند امير المؤمنين «ع» فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس ، وهذا الخبر يحتمل أن يكون معناه انه بعد ما دفن الرأس الشريف عند علي «ع» ظاهراً ألحق بالجسد الشريف بكر بلا او صعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الأخبار : ويحتمل أن يكون المراد ان بدن امير المؤمنين «ع» كالجسد لذلك الرأس الشريف لأنهما من نور واحد وطينة واحدة .

﴿ وروى ﴾ الصدوق في الأمالي باسناده عن فاطمة بنت علي «ع» قالت ثم ان يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين «ع» فجلسن مع علي بن الحسين في مجلس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع بيت المقدس حجر علي وجهه

الأرض إلا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة إلى أن خرج علي بن الحسين بالنسوة ورد رأس الحسين إلى كربلاء وهذه الرواية تدل على القول المشهور .

﴿ وروى ﴾ الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن محمد الحلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أتى بعلي بن الحسين «ع» إلى يزيد بن معاوية (لع) ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن (١) الحرس فقالوا انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإنما يخرجون خدأً فيقتلون قال علي بن الحسين «ع» لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري والرطانة عند أهل المدينة الرومية .

﴿ وروى ﴾ السيد بن طاوس رحمه الله وغيره قالوا خرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله «ص» قال أمسينا كمثّل بني إسرائيل بذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً عربي وأمست قریش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً (ص) منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون فانا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه .

﴿ وروى ﴾ أيضاً أنه دعى يزيد «لع» يوماً بعلي بن الحسين «ع» وعمرو ابن الحسن «ع» وكان عمرو صغيراً يقال إن عمره إحدى عشر سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالد فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً ثم أقاتله قال يزيد لعنه الله : —

﴿ شئنة أعرفها من أخزم ﴾

(١) الرطانة : التكلم بالعجمية ، راطنته إذا كلمته بها ، وطرطن القوم فيما بينهم ، وعند أهل المدينة على ما ذكره المؤلف التكلم بالرومية .

هل تلد الحية إلا حية ، وقال لعلي بن الحسين عليه السلام اذكر حاجاتك
 الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال عليه السلام : الأولى أن تريني وجه سيدي
 وأبي ومولاي الحسين فأزود منه وانظر اليه وأودعه والثانية أن ترد علينا ما أخذ
 منا ، والثالثة أن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى
 حرم جدهن (ص) ، فقال أما وجه ابيك فلن تراه ابداً ، وأما قتلك فقد عفوت
 عنك ، وأما النساء فما يردهن إلى المدينة غيرك . وأما ما أخذ منكم فانا اعوضكم عنه
 اضعاف قيمته فقال عليه السلام اما مالك فما نريده وهو موفر عليك واما طلبت ما
 أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد (ص) ومقنعتها وقلادتها وقيصها فامر برد
 ذلك وزاد عليه مائتي دينار فاخذها زين العابدين عليه السلام وفرقها في الفقراء
 والمساكين ، ثم أمر برد الأسارى وسبايا البتول إلى اوطانهم بمدينة الرسول .

﴿ وروى ﴾ في بعض الكتب المعتبرة عن هند زوجة يزيد قالت : كنت
 أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب
 إلى رأس الحسين «ع» وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن
 رسول الله فبينما انا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال
 كثيرون وفيهم رجل دري اللون قري الوجه فاقبل يسعي حتى انكب على ثنايا
 الحسين «ع» يقبلهما وهو يقول يا ولدي قتلوك اترام ما عرفوك ومن شرب الماء
 منعوك يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى وهذا اخوك الحسن
 وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذا حمزة والعباس ثم جعل يعدد اهل بيته واحداً
 بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على رأس
 الحسين «ع» فجعلت اطلب يزيد وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد دار وجهه إلى
 الحائط وهو يقول مالي وللحسين وقد وقعت عليه الهمومات فقصصت عليه المنام
 وهو منكس الرأس قال فلما اصبح استدعى مجرم رسول الله «ص» فقال لمن

أيما أحب اليكن المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة ولكم الجائزة السنينة قالوا نحب أولاً أن ننوح على الحسين «ع» قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخلت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد وعرض عليهن المقام فابن و اردن الرجوع إلى المدينة فاحضر لهن المحامل وزينها وأمر بالانطاع (١) الابريسم وصب عليها الأموال وقال يا ام كلثوم خذوا هذا المال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم يا يزيد ما أقل حياك ، واصلب وجهك ، تقتل اخي واهل بيتي وتعطيني عوضهم مالا .

﴿ قال المنيد وصاحب المناقب ﴾ روي ان يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فابوا ذلك وقالوا بل ردنا إلى حرم المدينة فانها مهاجر جدنا فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله (ص) جهز هؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلاً من اهل الشام أميناً صالحاً وابعث معهم خيلاً واعواناً .

﴿ وفي رواية اخرى ﴾ انه ارسل النعمان معهم ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الأرزاق ثم دعى بعلي بن الحسين (ع) فقال له لعن الله ابن مرجانة أما والله لو كنت صاحبه ما سألتني خله إلا اعطيته اياها ولدفعت عنه الختف بكل ما قدرت عليه ولو يبلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت فكاتبني في كل حاجة تكون لك ثم اوصى بهم الرسول .

« قال السيد » ولما رجعت نساء الحسين «ع» وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا إلى موضع المصراع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري (رحمه الله) وجماعة من بني هاشم ورجلاً من آل رسول الله (ص) وقد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) فوافوا في وقت واحد

وتلاقوا بالبكاء والحزن والطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً .

﴿فروي﴾ عن ابن حباب السكبي قال : حدثنا الجصاصون قالوا كئنا نخرج إلى الجبانة في الليل عند مقتل الحسين (ع) فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدود

أبواه من عليا قریش جده خير الحدود

﴿قال﴾ ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة قال بشير بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام فخطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نسائه وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يا ابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع أبا عبد الله «ع» قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادعني مدرار

الجسم منه بكر بلاء مضر ج والرأس منه على القناة يداور

قال : ثم قلت هذا علي بن الحسين (ع) مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بغنائكم وأنار سوله اليكم أعرفكم مكانه ، فما بقيت بالمدينة مخدرة ولا محجة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعين بالويل والشبور فلم أرباكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً امرت على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين «ع» فتقول :

نعى سيدي ناع نعا فواجعا وأمراضي ناع نعا فاجعا

فعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بل بدمعك معا

على من دهي عرش الجليل فزعزعا فاصبح هذا المجد والدين أجدعا

على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عناشاحط الداراشعنا
ثم قالت أيها الناعي جددت حزنتا باني عبد الله «ع» وخدشت منا قروحا
لما تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن حذلم وجهني مولاي علي بن الحسين
عليه السلام وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله «ع» ونسائه قال
فتركوني في مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد
أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من
باب الفسطاط وكان علي بن الحسين (ع) داخلا فخرج ومعه منديل يمسح به دموعه
وخلفه خادم ومعه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت
أصوات الناس بالبكاء وحنين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت
تلك البقعة فحبة شديدة فاوحى بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام
﴿ الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، بارى الخلائق
أجمعين ، الذي بعد فارتفع في السماوات العلى ، وقرب فشهد التجوى ، نحمده
على عظام الأمور ، وفجائع الدهور ، والم فجائع ، ومضاضة اللواذع ، وجيليل
الرزء ، وعظيم المصائب الفاطمة الفادحة الجايحة ، أيها الناس : ان الله وله الحمد
ابتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الاسلام عظيمة ، قُتل أبو عبد الله (ع) وعترته
وسبي نسائه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان ، من فوق عامل السنان ، وهذه
الرزية التي لا مثلها رزية ، أيها الناس فاي رجالات منكم تسرون بعد قتله ، ام اية
عين منكم تحبس دمعها ، وتظن عن انهما ، فلقد بكى السبع الشداد لقتله ،
وبكت البحار بأمواجها ، والسماوات باركانها والأرض بارجائها ، والأشجار
باغصانها ، والحيتان في لجج البحار ، والملائكة المقربون ، وأهل السماوات اجمعون
أيها الناس أي قلب لا يتصدع لقتله ، أم أي فؤاد لا يحن اليه ، أم أي سمع يسمع
هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم ، أيها الناس اصبحنا مطرودين مشردين

مندودين ، شاسعين عن الأمصار ، كأننا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم
اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ولا ثلثة في الاسلام ثلثناها ، ما سمعنا بهذا في
آبائنا الأولين ، ان هذا إلا اختلاق ، والله لو ان النبي صلى الله عليه وآله تقدم
اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ، فانا لله
وإننا اليه راجعون من مصيبة ما أعظمها ، واوجعها ، واجعبها ، واكضها ، وامضها
وأمرها ، وافدحها ، فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ بنا انه عزيز ذو انتقام ،
فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر اليه (ص) بما عنده من
زمانة رجله فاجابه عليه السلام بقبول معذرتة ، وحسن الظن فيه ، وترحم على ابيه
إلى هنا كلام السيد رحمه الله .

﴿ وزاد المجلسي رحمه الله ﴾ في جلاء العيون فلما دخلوا المدينة ووقع نظره
على الضريح الشريف علا الصياح والنياح : واجداه ، وامجداه ، قد قتل الحسين ،
واسر أهله وعياله ، فضجوا بالبكاء والعويل والنحيب مرة أخرى .

﴿ ثم قال السيد بن طاوس رحمه الله ﴾ وروي عن الصادق عليه السلام انه
قال : ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه أربعين سنة صائماً نهاراً قائماً
ليله . فاذا حضر الافطار جائه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل
يا مولاي ، فيقول قتل ابن رسول الله (ص) جائعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاناً ،
فلا يزال يكرر ذلك ويبكى حتى يبلى طعامه من دموعه . ثم يمزج شرابه بدموعه ،
فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .

﴿ وحديث ﴾ مولى له عليه السلام انه برز يوماً إلى الصحراء قال : فتبعته
فوجدته قد سجد على حجارة خشبة فوقفت وأنا اسمع شقيقه وبكائه واحصيت عليه
الف مرة لا إله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً ، لا إله إلا الله إيماناً
وصدقاً ، ثم رفع رأسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع

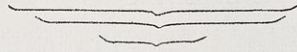
عینیه فقلت یا سیدی اما آن حزینک ان ینقضی ، ولبکائنک أن یقل ، فقال لی :
 ویحک ان یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم علیه السلام کان نبیاً ابن نبی وکان له اثنی
 عشر ابنًا فغیب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن ، واحدودب ظهره
 من الغم ، وذهب بصره من البكاء ، وابنه حی فی دار الدنیا ، وأنا رأیت
 أبی ، وأخی ، وسبعة عشر من أهل یتی صرعی مقتولین ، فكیف ینقضی حزنی
 ویقل بکائی .

﴿ قال المجلسی ﴾ رحمه الله فی الجلاء بعد نقل هذا الحديث : یمکن أن
 یکون بکائه علیه السلام من خوف الله تعالى کما یظهر من مناجاته ولما كانت هذه
 المصائب العظيمة لما دخل فی ذلك أظهر علیه السلام کون بکائه لأجل ذلك لضرب
 من المصلحة واطهار کفر قتلته علیه السلام وقبح أفعالهم علی ان بکاء المقرین بعضهم
 علی بعض لیس لأجل المحبة البشرية بل لأغراض اخر ، وهنا لما کان زین العابدین
 علیه السلام عالماً باحوال والده علیه السلام بما یخفی علی غیره ویعلم انه احب الخلق
 إلى الله وان فقدته سبب اضلاله الناس ، وضیاع الدین ، واندراس شریعة سید
 المرسلین ، وظهور البدع بکی «ع» لذلك انتهى .

« أقول »

لا حاجة إلى هذه التکلیفات : ولیس ینحصر بکاء المقرین بالخوف من الله
 تعالى بل لا یکون بکائهم إلا مرضیاً لله تعالى ، ولا ریب ان البکاء لفقد الأحبة
 والآباء والأولاد مرضی لله تعالى مطلوب محبوب له ألا ترى ان نبینا (ص) بکی
 علی موت ولده ابراهیم ، فقیل له یا رسول الله تبکی وانت تنهانا عن البکاء ، فقال
 صلی الله علیه وآله : ان هذا رحمه ومن لا یرحم لا یرحم ، فما ظنک بالبکاء علی

مصيبة الحسين بن بنت الرسول ، وقرّة عين البتول ، وثمرة فؤاد سيف الله المسلول التي هي من اعظم الطاعات ، وأفضل القربات ، وأشرف العبادات ، حتى ان من خرج من عينيه مثل جناح الذباب من الدموع عليه (ع) كان ذلك كفارة لما لا يحصى من ذنوبه ، وموجباً لرفع الدرجات ، ونيل الطلبات ، والنعيم الأبدي والخلود السرمدي ، فبكائه عليه السلام لذلك غير قادح في فضيلته ، فضلاً عن عصمته .



الفصل السادس عشر

﴿ في بيان ما ظهر من المعجزات والغرائب بعد شهادته ﴾

﴿ عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه ﴾

﴿ وانكساف الشمس والقمر وغير ذلك ﴾

﴿ روى ﴾ علي بن ابراهيم في تفسيره باسناد معتبر عن أمير المؤمنين « ع » قال مرَّ عليه رجل عدو لله ورسوله (ص) فقال عليه السلام فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ثم مرَّ عليه الحسين بن علي « ع » فقال عليه السلام : لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض ، وقال وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن الحسين بن أبي فاخته قال : كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم فاذا كررتم في نفسي فأني شيء أقول ؟ فقال يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تؤتي على ما تريد قال فقلت جعلت فداك اني اذكر الحسين بن علي عليه السلام فأني شيء أقول اذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررهما ثلاثاً ثم أقبل علينا وقال ان أبا عبد الله الحسين « ع » لما قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما

لا يرى إلا ثلاثة أشياء فانها لم تبك عليه فقلت جعلت فداك وما هذه الثلاثة أشياء التي لم تبك عليه فقال البصرة ودمشق الشام وآل الحكم ابن ابي العاص .

﴿وروى﴾ الصدوق في الأمالي والعلل باسناد معتبر عن جيلة المسكية قالت سمعت ميثم التمار (قده) يقول والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشرة يمضين منه وليتخذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطيور في السماء وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحمة العرش وتطر السماء دماورماداً ثم قال وجبت اللعنة على قتلة الحسين «ع» كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس ، قالت جيلة فقلت له يا ميثم فكيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين «ع» يوم بركة فبكي ميثم (ره) ثم قال يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام وانما قبل الله توبته في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود «ع» وانما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ، يزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ، يزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وانما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في الربيع الأول ثم قال ميثم يا جيلة اعلمي ان الحسين بن علي (ع) سيد الشهداء يوم القيامة ولا صحابه على سائر الشهداء درجة يا جيلة اذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي ان سيد الشهداء الحسين «ع» قد قتل قالت جيلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على

الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، فصحت وبكيت وقلت : قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل بأسناده عن رجل من اهل بيت المقدس انه قال والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي « ع » قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجراً ولا مدرأً ولا صخراً إلا ورأينا تحتها دماً يغلي واحمرت الحيطان كالعلقي ومطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتم يقيناً شفاعته أحمد وابي تراب
قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طرأ والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثاً ثم تجلت عنها واشتبكت النجوم فلما كان من الغد أرجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين « ع » .

﴿ وروى ﴾ في الكامل بأسانيد معتبرة عن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لم يبق في بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسانيد معتبرة عن أبي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها .

﴿ وروى ﴾ أيضاً بأسناد معتبر عن الحارث الاعور قال : قال علي « ع » بابي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأنني أنظر إلى الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش ييكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح فاذا كان كذلك فأيامكم والجفاء .

وعن ابراهيم النخعي قال : خرج أمير المؤمنين « ع » فجلس في المسجد

واجتمع أصحابه حوله وجاء الحسين «ع» حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال يا بني ان الله غير اقواما في القرآن فقال (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) وإيَّاهُ اللهُ لَيَقْتُلَنَّكَ ثُمَّ تَبَكَّىكَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ .

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسين (ع) بكى لقتله السماء والارض واحمرتا ولم يبكيها على أحد قط إلا علي يحيى بن زكريا والحسين ابن علي (ع) .

وعن عبد الله بن هلال قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول ان السماء بكى على الحسين بن علي (ع) ويحيى بن زكريا ولم تبك على أحد غيرها قلت وما بكائها قال : مكشوا اربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة قلت فذاك بكائها قال : نعم .

وعن علي بن مسهر القرشي قال : حدثني جدي انها ادركت الحسين بن علي (ع) حين قتل قالت : فمكثنا سنة وتسعة اشهر والسماء مثل العلقمة مثل الدم ما ترى الشمس .

وعن محمد بن سلمة عن حدث قال : لما قتل الحسين بن علي (ع) امطرت السماء تراباً احمرأ .

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : ان السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي ، قلت أي شيء بكائها ؟ قال كانت اذا استقبلت الثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم .

وعن داود بن فرق في الموثق قال : سمعت ابا عبد الله «ع» يقول : كان الذي قتل الحسين «ع» ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا ، وقال احمرت السماء حين قتل الحسين (ع) سنة ثم قال بكى السماوات والارض على الحسين وعلى يحيى بن زكريا وحمرتها بكائها .

وعن البربري قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي ترى هذه البومة ما يقول الناس قال قلت جعلت فداك جئنا نسألك فقال هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله (ص) تأوى المنازل والقصور والدور وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمي اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع إلى مكانها ولما قتل الحسين ابن علي عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس الأمة انتم قتلتهم ابن بنت نبيكم ولا امنكم على نفسي .
وعن الصادق عليه السلام قال : ان البومة لتصوم النهار فاذا أفطرت تدلّت (١) على الحسين حتى تصبح .

وعن الحسين بن ابي عنذر عن ابي عبد الله (ع) قال : سمعته يقول في البومة هل احد منكم رآها نهاراً قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر إلا ليلاً ، قال أما انها لم تزل تأوى العمران أبداً فلما ان قتل الحسين «ع» آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبداً ولا تأوى إلا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجئها الليل فاذا جنّها الليل فلا تزال ترنّ على الحسين (ع) حتى تصبح .

﴿وروى﴾ ابن شهر آشوب في المناقب من طرق المخالفين عن نظرة الأزدية قالت : لما ان قتل الحسين «ع» مطرت السماء دماً فاصبحت وكل شيء لنا مُلأَ دماً .

وعن نظرة الأزدية قالت : لما قتل الحسين «ع» امطرت السماء دماً وجابنا وجرارنا صارت مملوءة دماً .

وعن طرفة بن عبد الله قال : امطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل إلى الوادي لتشرب فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) .

وعن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء على الحسين بن علي أربعين

يوماً بالدم .

وعن ام سليم (ساهة ٢) قالت : لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء مطراً

كالدم اجمرت منه البيوت والحيطان .

﴿وروى﴾ الثعلبي في تفسير قوله تعالى (فما بكت عليهم السماء والأرض)

قال : ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين (ع) .

وعن تاريخ النسوي عن الأسود بن قيس قال : لما قتل الحسين عليه السلام

ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا يلتقيان في كبد السماء

سنة أشهر .

﴿وقال ابو قبيل﴾ لما قتل الحسين بن علي (ع) كسفت الشمس وبدأت

الكوكب نصف النهار حتى ظننا انها هي آي القيامة .

وفي بعض الكتب المعتبرة عن ام حيان قالت يوم قتل الحسين (ع) اظلمت

علينا ثلاثاً ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب

حجرأ في بيت المقدس إلا اصبحت تحته دماً عبيطاً .

﴿وروى﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن عمار بن ابي عمار قال امطرت

السماء يوم قتل الحسين «ع» دماً عبيطاً .

﴿وروى﴾ الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن الثعلبي قال قال الصادق

عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي «ع» بالسيف ثم ابتدر ليقطع عنقه نادى مناد

من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال ألا ايها الامة المتحيرة

الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لا نحي (١) ولا فطر قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام

(١) عدم توفيقهم للفطر والأضحى اما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان

في هذين الشهرين كما فهمه الاكثر ، أو لأنهم لعديم ظهور أئمة الحق وعدم -

لا جرم والله ما وَّفَّقُوا ولا يوفَّقون ابداً حتى يقوم ، وفي نسخة : حتى يشور ثائر الحسين عليه السلام .

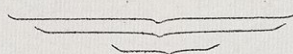
﴿ وفي امالي الصدوق ﴾ ايضاً باسناد معتبر عن المفضل بن عمر عن الصادق عن ابيه عن جده قال : ان الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام دخل يوماً على الحسن عليه السلام فلما نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك يا ابا عبد الله ؟ قال ابكي لما يصنع بك ، فقال له الحسن انا الذي يؤتى إليّ سم يدس إليّ فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاج ثقلك فعندها تحل بيني امية اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن عروة بن ابي الزبير قال : سمعت ابا ذر (رحمه الله) وهو يومئذ قد اخرجته عثمان الى الربة فقال له الناس يا ابا ذر ابشر فهذا قليل في الله ، فقال ما أيسر هذا ولكن كيف أنتم اذا قتل الحسين بن علي (ع) قتلاً ، او قال : ذبح ذبحاً والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة أعظم قتيلاً منه ، وان الله سيسل سيفه على هذه الامة لا يغمده ابداً ويبعث قائماً من ذريته فينتقم من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال في الفياض والاكام ، واهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم ، وما من سماء تمر به روح الحسين عليه السلام إلا فزع له سبعون

— استيلائهم لا يوفَّقون للصلاطين اما كاملة او مطلقاً بناءً على اشتراط الامام (ع) أو ينخص الحكم بالعامّة كما هو الظاهر ، والاخير عندي اظهر .

الف ملك يقومون قياماً ترعد مفاصلهم إلى يوم القيامة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق ألا لعنت قاتله وما من يوم إلا وتعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان .

﴿ وفي بعض الكتب المعتبرة ﴾ عن الفتح بن عابد قال : كنت في كل يوم افقت الخبز لتأكله العصافير فتأكله ، فلما كان يوم عاشورا فتت لها الخبز فلم تأكله فعلمت انها لم تأكله لعزائها على الحسين (ع) .



الفصل السابع عشر

﴿ في بيان بكاء الأنبياء والمرسلين والأوصياء والمقرئين ﴾

﴿ والملائكة الكرويين عليه وعلى مصيبيته (ع) ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في الأمالي وابن قولويه في الكامل وغيرها باسانيد معتبرة عن الصادق عليه السلام قال : ان أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (ع) فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستئذان وهبطوا وقد قتل الحسين (ع) فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور ، وزاد في الكامل : فلا يأتيه أحد إلا استقبلوه ولا يمرض أحد إلا عادوه ولا يموت أحد إلا شهدوه ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته فكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عجل الله تعالى فرجه .

﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي والصدوق في العلل باسانيد معتبرة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام واللفظ للصدوق قال الثمالي : قلت لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق ؟ قال بلى ، قلت فلم سمي القائم قائماً ؟ قال : لما قتل جدي الحسين (ع) ضجت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا إلهنا وسيدنا تغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عز وجل إليهم قرأوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لا تنقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (ع) للملائكة

فسّرت الملائكة بذلك فاذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم :
انتقم منهم .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل عن هشام بن سعد قال : أخبرني المشيخة
ان الملك الذي جاء إلى رسول الله (ص) وأخبره بقتل الحسين بن علي كان ملك
البحار وذلك ان ملكاً من ملائكة الفردوس نزل على البحر ونشر أجنحته عليها
ثم صاح صيحة وقال يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فان فرخ الرسول (ص)
مذبح ثم حمل من تربته في أجنحته إلى السموات فلم يبق ملك فيها إلا شتمها وصار
عنده لها أثر ولعن قتلته وأشياهم وأتباعهم .

﴿ وروى ﴾ البرقي في محاسنه باسناد معتبر عن أبي عبد الله « ع » قال :
وكل الله بالحسين بن علي (ع) سبعين الف ملك يصّلون عليه كل يوم شعثاً غبراً
منذ يوم قتل إلى ما شاء الله ، يعني بذلك قيام القائم (عج) .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن الثمالي عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : ان الله عز وجل وكل بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك
شعث غبر يبيكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس واذا زالت الشمس هبط أربعة
آلاف وصعد أربعة آلاف ملك فلم يزل يبيكونه حتى يطلع الفجر .

﴿ وروى ﴾ ثقة الاسلام في الكافي وابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن
حريز قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقائكم أهل البيت
وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم ؟ فقال ان لكل واحد
منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه أن يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف
ان اجله قد حضر وأتاه النبي (ص) ينعى اليه نفسه وأخبره بما له عند الله وان
الحسين (ع) قرأ صحيفته التي اعطياها وفسر له ما يأتي وما يبق وبقى منها أشياء لم
تنقص فخرج إلى القتال فكان من تلك الأمور التي بقيت ان الملائكة سألت الله في

نصرته فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل (ع) فقالت الملائكة يا رب اذن لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته ، فأوحى الله تبارك وتعالى اليهم ان الزموا قبته حتى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه ، فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون أنصاره ﴿ وفي الكامل ﴾ باسناد معتبر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله « ع » قال : سألته في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت : يا ابن رسول الله ما لي أراك كثيراً حزينا منكسراً ؟ فقال لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مسائلي فقلت وما الذي تسمع ؟ قال : ابتغال الملائكة إلى الله عز وجل على قتلة أمير المؤمنين وقتلة الحسين عليه السلام ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حولهم وشدة جزعهم فمن يتبها مع هذا بطعام أو شراب أو نوم .

﴿ وباسناد معتبر ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : اذا زرتم أبا عبد الله (ع) فليزمو الصمت إلا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالخائر فتصاخبهم فلا يجيبونهم من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء فاما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانهم شغلهم بكم إذا نطقتم قلت جعالت فداك وما الذي يسألونهم عنه وأيهم يسأل صاحبه الحفظة أو أهل الخائر ؟ قال : أهل الخائر يسألون الحفظة لأن أهل الخائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد ، قلت فما ترى يسألونهم عنه ؟ قال انهم يبرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي (ص) عنده وفاطمة والحسن والحسين (ع) والأئمة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء وعن حضر منكم الخائر ويقولون بـشروهم بدعائكم ، فتقول الحفظة : كيف نبشروهم وهم

لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا وإذا انصرفوا فحسبهم باجنتكم حتى يحسبوا مكانكم وأنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائمه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في إتيانه وإن فاطمة عليها السلام إذا نظرت إليهم وبعتها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن السكرويين الف الف يسعدونها على البكاء وإنها لتشبه شقيقة فلا يبقى في السموات ملك إلا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي (ص) فيقول يا بنية قد ابكيت أهل السموات وشغلتيهم عن التقديس والتسبيح فكفى حتى يقدسوا فإن الله بالغ أمره وإنها لتنظر إلى من حضر منكم فتسأل الله لهم من كل خير ولا تزهدوا في إتيانه فإن الخير في إتيانه أكثر من أن يحصى .

وعن اسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) : إني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أصلي وثم نحو من خمسين ألفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة أرواحهم وأقبلوا يصلون بالليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً فقال لي أبو عبد الله (ع) أنه مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل فخرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم مررتم ببن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعباً غبراً إلى أن تقوم الساعة .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن أمالي المفيد والنيشابوري أن ذرة النائحة رأت فاطمة (ع) فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين (ع) تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيتها العينان فيضا واستهلا (١) لا تغضيا (٢)
وابكيا بالنطف ميتا ترك الصدر رضيعا

(١) تهلت دموعه : أي سالت ؛ واستهلا المطر : اشتد انصبابه .

(٢) غاض الماء : قل .

لم 'مرضه قتيلاً' لا ولا كان مريضاً

(وروى) ثقة الاسلام في الكافي باسناد معتبر عن الصادق عليه السلام في حديث قال فيه : ان الحسين (ع) لما قتل عجت السموات والأرض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم (١) من جديد (٢) الارض فيما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاحي الله اليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلفه محمد (ص) واثنى عشر وصياً له عليهم السلام ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سماواتي ويا ارضي هذا انتصر لهذا قالمها ثلاثاً .

(وروى) الشيخ المفيد والشيخ الطوسي والصدوق في أماليهما مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : أصبحت يوماً ام سامة (رض) تبكي فقبل لها مما بكائك فقالت لقد قتل ابني الحسين (ع) الليلة وذلك اني مارأيت رسول الله (ص) منذ مضى إلا الليلة فرأيت شاحباً (٣) كثيراً فقالت قلت مالي أراك يا رسول الله شاحباً كثيراً ؟ قال ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين واصحابه

(وروى) الشيخ في الأمالي باسناده عن ابن عباس قال : بينا انا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت أم سلمة زوج النبي (ص) فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها وأقبل أهل المدينة اليها الرجال والنساء فلما انتهينا اليها قلت يا أم المؤمنين مالك تصرخين وتغوئين فلم تجبني واقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات عبدالمطلب اسعدني وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب أهل الجنة قد والله قتل سبط رسول الله وريحته الحسين (ع) فقلت يا أم المؤمنين

(١) جذدت الشيء أجذته جذاً : قطعته . « منه »

(٢) والجديد : وجه الأرض . « منه »

(٣) الشاحب : هو المتغير اللون . « مجمع »

ومن أين علمت ذلك ؟ قالت رأيت رسول الله (ص) في المنام الساعة شعشعاً مذعوراً فسألته عن شأنه ذلك فقال قتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم قالت فقممت حتى دخلت البيت وأنا لا أكاد أن أعقل فنظرت فاذا بتربة الحسين (ع) التي آتى بها جبرئيل من كربلاء فقال إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل ابنك واعطانيها النبي (ص) فقال اجعلي هذه التربة في زجاجة أو في قارورة ولتكن عندك فاذا صارت دماً عبيطاً فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور قال فاخذت أم سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحة على الحسين « ع » ، فنجأت الركبان بخبره وأنه قتل في ذلك اليوم .

﴿ قال ﴾ عمرو بن ثابت : اني دخلت على ابي جعفر محمد بن علي منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبد الله ابن عباس فقال ابو جعفر عليه السلام حدثني عمر بن ابي سلمة عن امه سلمه وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير عنه قال فلما كانت الليلة القابلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي أشعث أغبر فذكرت له ذلك وسألته عن شأنه ، فقال لي ألم تعلم اني فرغت من دفن الحسين وأصحابه ، قال عمرو بن ابي المقدام فحدثني سدير عن ابي جعفر عليه السلام ان جبرئيل جاء إلى النبي (ص) بالتربة التي يقتل عليها الحسين « ع » قال أبو جعفر عليه السلام فهي عندنا .

﴿ وروي ﴾ عن عمار ايضاً ان ابن عباس رأى النبي (ص) في منامه يوماً بنصف النهار وهو اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم فقال يا رسول الله ما هذا الدم قال : دم الحسين لم أزل التقطه منذ اليوم فاحمى ذلك اليوم فوجد انه « ع » قتل في ذلك اليوم .

﴿ وروي ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد باسناد معتبر عن أم سلمة « رض » انها

قالت : خرج رسول الله « ص » من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلاً ثم جائنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله مالي أراك شعثاً مغبراً فقال أسرى بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأتيت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دمائهم فيها هو في يدي وبسطها إليّ فقال خذيه فاحتفظي به فاخذته فاذا هو شبه تراب أحمر فوضعت في قارورة وشدت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسين « ع » من مكة متوجهاً نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة واشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين « ع » اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هو دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن تسمع أعدائهم بالمدينة فيتسرعوا بالشتم فلم ازل حافظة لوقت واليوم حتى جاء الناعي ينماه فحقق ما رأيت .

﴿ وفي ﴾ بعض كتب الأصحاب المعتبرة قال : حكى عن رجل أسدي قال : كنت زراعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها منها انه اذا هبّ الرياح تمرّ عليّ نفحات كنفحات المسك والعنبر واذا سكنت أرى نجومًا تنزل من السماء إلى الأرض ويرقى من الأرض إلى السماء مثلها وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل أسد من ناحية القبلة فأوليّ عنه إلى منزلي فاذا اصبحت وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فامر بقتلهم وأرى منهم ما لم أره من سائر القتلى فو الله هذه الليلة لا بد لي من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا فلما صار وقت الغروب فاذا به أقبل فحقته فاذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر بيالي ان كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وأنا أحكي نفسي بهذا فمثله وهو يتخطى القتلى

حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت فبرك عليه فقلت يا كل منه واذا به
يمرغ وجهه عليه وهو يهيمهم ويدمدم فقلت الله أكبر ما هذه الا اعجوبة فجعلت
احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملئت الأرض واذا يبكاء ونحيب ولطم
مفجع فقصدت تلك الاصوات فاذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فيهم يقول :
واحسيناه وا اماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله
من يكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شأ نكن فقلن في كل يوم وليلة هذا
نوحنا على الحسين الذي يحلس عند الاسد قلن نعم أتعرف هذا الاسد قلت لا قال هذا ابوه علي بن ابي طالب فرجعت ودموعي
تجري على خدي .



الفصل الثامن عشر

﴿ في بيان نوح الجن وبكائهم عليه » ع ﴾

﴿ في بعض ﴾ كتب المناقب المعتبرة بأسناده عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله (ص) بخيمة خالتها أم معبد ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشات ما قد عرفه الناس فقال (١) في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد وكان يوم قايظ شديد حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاها ثم مضمض فاه ومججه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شأن ثم فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحه عالية وابهى وخضد الله شوكتها وساخت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ثم أثمرت بعد ذلك واينعت بشمر كأعظم ما يكون من السكجة في لون الورس (٢) المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهيد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن

(١) من القيلولة .

(٢) الورس : صيغ يتخذ من الحمرة للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكاف والبهق شرباً ، قاله في القاموس ، وفي القانون : الورس شيء أحمر قان يشبه سحيق الزعفران . « مجمع »

إلا زوى ولا سقيم إلا برىء ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى ولا أكل من ورقها
 بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمحت ودّر لبنها ورأينا البركة والنماء في أموالنا منذ يوم
 نزل وأخصبت بلادنا وامرعت (١) فكنا نسمى تلك الشجرة المباركة وكان يتنابنا
 من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الأسفار ويحملون
 معهم في الأرض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك
 حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفرّ ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا (٢) له
 فما كان إلا قليلاً حتى جاء نبي رسول الله «ص» فاذا هو قد قبض «ص» ذلك
 اليوم فكانت بعد ذلك تشمر ثمرأ دون ذلك في العظم والطعم والراحة فاقامت على
 ذلك ثلاثين سنة فلما كان ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد تشوكت من أولها إلى آخرها
 فذهبت نظارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان إلا يسيراً حتى وافى الناعي بقتل
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً وانقطع
 ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها ونستشفى به من
 اسقامتنا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعثت عن ساقها
 دماً عبيطاً جارياً وورقها ذابلة تقطر دماً كماء اللحم فقلنا ان قد حدثت عظمة فبتنا
 ليلتنا فرعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاءً وعويلاً من تحتها
 وجلبة شديدة ورجّة وسمعنا صوت باكية تقول :

أيا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من بقية ساداتنا الأكرمين
 ثم كثرت الرّنات والأصوات فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون فانانا بعد
 ذلك قتل الحسين «ع» ويذست الشجرة وجنت فكسرتها الرياح والأمطار بعد
 ذلك فذهبت واندرس اثرها ، قال عبد الله بن محمد الأنصاري فلقيت دعبل بن

«١» أي أخصبت .

«مجمع»

«٢» الفرق : بالتحريك الخوف والفرع .

علي الخزاعي بمدينة الرسول « ص » فحدثه بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني به أبي عن جدي فلم ينكره وقال : حدثني أبي عن أمه بنت سعيد بن مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب « ع » وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية منهن هذه الأبيات :

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار
عجباً لمصقول أصابك حدّه في الوجه منك وقدعلاك غبار

﴿ وقال الشيخ ابن نما في مشير الأحرار ﴾ ناحت عليه « ع » الجن وكان نفر من أصحاب النبي « ص » منهم المسور بن مخزومة يستمعون النوح ويكونون وذكر صاحب الذخيرة عن عكرمة انه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعوناه ولا يرون شخصه يقول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتكيل
كل اهل السماء تبكي عليه من نبي وملاك وقييل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل عن عبد الله بن حسان الكسكاني قال :
بكت الجن على الحسين بن علي فقالت :

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأُمم
بعترتي أهل بيتي بعد مفتقدي منهم أسارى ومنهم ضرّ جوابدم

﴿ وروي ﴾ باسناد معتبر عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضاء قال :
بينما الحسين عليه السلام يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق واذا رجل يرتجز ويقول :

ياناقتي لا تدعري من زجر وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم القدر

بما جد الجد رحيب الصدر أبانه الله خير أمر
ثمة أبقاه بقا الدهر

فقال الحسين بن علي «ع» :

سأمضي وما بالمت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشورا وخالف مجرماً
فان عشت لم أندم وان مت لم ألم كفى بك ذُلّاً أن تعيش وترغماً
(وروى) الصدوق في الأمالي باسناد معتبر عن ام سلمة زوجة النبي «ص»
قالت : ما سمعت الجن منذ قبض النبي «ص» إلا الليلة ولا اراني إلا وقد
أصبت بابني الحسين قال : وجاءت الجنة منهم تقول :

ألا يا عين فانهلمي بجهد فمن يميكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا إلى متجبر من نسل عبد

(وروى) الشيخ الطوسي «قده» في الأمالي عن المحفوظ بن منذر قال
حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الراية قال : سمعت أبي يقول ما شعرنا بقتل
الحسين «ع» حتى كان مساء ليلة عاشورا فاني لجالس بالراية ومعني رجل من الحبي
فسمعناها تفأ يقول :

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصاييح يملون الدُّجاء نورا
وقد حثت قلوبهم كي اصادفهم من قبل ما ان يلاقوا الخرد الحورا
فعاقني قدرٌ والله بالغه وكان أمر قضاء الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم إني لم أقل زورا
صلى الاله على جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبورا
مجاوراً لرسول الله في غرف والوصي والطيّار مسرورا

فقلنا له من انت يرحمك الله فقال انا والي من جن نصيين أردنا موازنة الحسين « ع » ومواساته بانفسنا فانصرفنا من الحج فاصبناه قتيلاً .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن الميثمي قال : خمسة من أهل الكوفة ارادوا نصر الحسين بن علي « ع » فعرسوا بقرية يقال لها شاهي إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسألما عليهم قال : فقال الشيخ أنا رجل من الجن وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجني قد رأيت رأياً قال فقال الفتية الانسيون ما هذا الرأي الذي رأيت ؟ قال رأيت أن أطيّر فأتاكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا له نعم ما رأيت قال فغاب يومه وليلته فلما كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص وهو يقول :
والله ما جئتمكم حتى بصرت به

إلى آخر ما مرّ من الآيات سوى يبتين مصدرين بقوله : فعاقني ، وبقوله صَلَّى ، فاجابه الفتية من الانسيين :

اذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلا كنت سالكة وقد شربت بكأس كان مغرورا
وفتية فرغوا لله أنفسهم وفارقوا المال والأحباب والدورا

وعن ابي زياد القندي قال : كان الجصاصون يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي عليه السلام في السحر بالجبانة وهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق بالخسود
أبواه من عليا قریش جدّه خير الجدود

الفصل التاسع عشر

﴿ في بيان العلة التي من أجلها أخر الله العذاب عن قتلته ﴾
 ﴿ والعلة التي من أجلها يقتل القائم أولاد قتلته وان ﴾
 ﴿ الله ينتقم له في زمن القائم عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الصدوق في العلل والعيون باسناد معتبر عن الهروي قال : قلت
 لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن
 الصادق عليه السلام انه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين «ع» بفعل
 آبائهم ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقات قول الله عز وجل : (وَلَا تَزِرُ
 وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري
 قتلة الحسين (ع) يرضون بفعل آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئاً كان كمن
 اتاه ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله
 عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم «ع» إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال
 قلت له بأي شيء يبدء القائم منكم إذا قام ؟ قال : يبدء ببني شيبه فيقطع أيديهم
 لأنهم سراق بيت الله عز وجل .

﴿ وفي ﴾ تفسير الامام العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان علي
 ابن الحسين (ع) كان يذكر حال من مسخهم الله قرده من بني اسرائيل ويحكي
 قصتهم فلما بلغ آخرها قال : ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطياد السمك

فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله (ص) وهتك حريمه
 ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم في الآخرة اضعاف اضعاف
 المسخ ، فقل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض
 النصاب فان كان قتل الحسين «ع» باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت فما
 كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك ، قال علي بن الحسين «ع»
 قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك
 الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو أولى بالهلاك فما باله
 أهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس «لع» في عمل المواقات وامهل ابليس مع
 ايثاره لكشف الخزيات الا كان ربنا عز وجل حكماً بتدبيره وحكمه في من اهلك
 وفي من استبق فكذلك هؤلاء الصايدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين «ع»
 يفعل في الرقيقين ما يعلم انه أولى بالصواب والحكمة لا يستل عما يفعل وعباده
 يستلون ، وقال الباقر «ع» لما حدث علي بن الحسين (ع) بهذا الحديث قال
 له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويؤنخ هؤلاء الاخلاف على
 قبائح أتى بها أسلافهم وهو يقول (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فقال زين العابدين
 عليه السلام : ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول
 الرجل لتميقي قد اغار قومك على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا ويقول العربي
 ايضاً نحن فعلنا ببني فلان ونحن سيننا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم
 باشر واذلك ولكن يريد هؤلاء بالعدل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا
 وقول الله عز وجل في هذه الآية انما هو توبيخ لأسلافهم وتوبيخ المذل على هؤلاء
 الموجودين لأن ذاك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولأن هؤلاء الاخلاف ايضاً
 راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز أن يقال لهم انتم فعلتم اذ رضيتم
 قبيح فعلهم .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل باسناد معتبر عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية (اَنَا لِنَصْرِ رَسُولِنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) قال الحسين بن علي عليه السلام منهم ولم ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل قتلة الحسين (ع) ولم يطلب بدمه بعد .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى محمد (ص) اني قتلت يحيى بن زكريا سبعين الفاً واقتل بابن بنتك سبعين الفاً وسبعين الفاً ، وعن الصادق (ع) قال : قتل بالحسين مائة الف ومطلب بشاره . وعن علي بن الحسين عليه السلام قال : خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلا وذكريحي بن زكريا وقال يوماً : من هو ان الدنيا على الله ان رأس يحيى أهدي إلى يحيى من بغايا بني اسرائيل .

وفي حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام ان امرأة ملك بني اسرائيل كبرت وارادت أن تزوج بنتها منها للملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك فذهبت ولعبت بين يديه فقال لها الملك ما حاجتك قالت رأس يحيى بن زكريا فقال الملك يا بنية حاجة غير هذا قالت ما أريد غيره ، وكان الملك فيهم اذا كذب عزل عن ملكه فخير بين ملكه وبين قتل يحيى (ع) فقتله ثم بعث برأسه اليها في طشت من ذهب فامرت الأرض فاخذتها وسلط الله عليهم (بَنَتْ نَصْرًا) فجعل يرمي عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئاً فخرجت اليه عجوز من المدينة فقالت أيها الملك ان هذه مدينة الانبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه ، قال : لك ما سألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذرة ، ففعل فتقطعت ، فدخاها فقال : علي بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين الفاً حتى سكن ، يا ولدي يا علي والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي عجل الله تعالى فرجه فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفاً .

الفصل العشرون

﴿ في بيان ما عجل الله به قتلته الحسين عليه السلام من ﴾
 ﴿ العذاب في الدنيا . وما ظهر من اعجازه واستجابته ﴾
 ﴿ دعائه في ذلك عند الحرب وبعده ﴾

﴿ روى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب ان الحسين (ع) قال لعمر بن سعد
 ان مما يقر لعيني انك لاتأكل من برّ العراق بعدي إلا قليلاً فقال اللعين مستهزئاً
 يا أبا عبد الله في الشعير خالف فكان كما قال (ع) لم يصل إلى الرّي وقلته المختار
 وعن رجل شهد قتل الحسين (ع) كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً ورأيت النجم
 كأن فيه النيران يوم قتل الحسين (ع) يعني بالنجم النبات .
 ﴿ وفي رواية أخرى ﴾ انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما استعملته
 امرأة إلا برصت .

﴿ وفي رواية أخرى ﴾ ان رجلاً نظر إلى الحسين (ع) وقد أهوى إلى فيه
 بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين (ع) لا أرواك الله في دنياك ولا آخرتك
 فعطش الرجل حتى اتى نفسه في الفرات وشرب حتى مات .

﴿ وروي ﴾ أيضاً عن ابي القاسم الواعظ انه نادى رجل يا حسين انك لن
 تذوق الماء من الفرات قطرة حتى تموت او تنزل على حكم الأمير فقال الحسين عليه
 السلام اللهم اقلته عطشاً ولا تغفر له أبداً فغلب عليه العطش فكان يحب المياه ويقول

واعطشاه حتى تقطع .

وفي تاريخ الطبري انه كان هذا المنادي عبد الله بن الحصين الأزدي برواية حميد بن مسلم ، وفي رواية كان رجل من دارم ، وفي رواية انه لما رماه الدارمي بسهم فاصاب حنكه جعل يتلقى الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وثلثه الكانون والنار وهو يقول اسقوني فيشرب العس ثم يقول اسقوني اهلكني العطش قال : فانقد بطنه .

(وروى) الشيخ في الأمالي والصدوق في عقاب الأعمال بأسانيد عديدة عن يعقوب بن سليمان قال : لما رجعنا أيام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء وليس بها موضع نسكنه فتبينا كوخاً على شاطئ الفرات وقلنا نأوى إليه فبينما نحن فيه إذ جئنا رجل غريب فقال اصبر معكم في هذا الكوخ الليلة فاني عابر سبيل فاجيبناه وقلنا غريب منقطع به فلما غربت الشمس واظلم الليل اشعلنا وكنّا نشعل بالنفط ثم جلسنا نتذاكر امر الحسين «ع» ومصيبته وقاتله ومن تولاه فقلنا ما بقي أحد من قتلة الحسين «ع» إلا رماه الله ببليّة في بدنه فقال ذلك الرجل فانا كنت فيمن قتله والله ما أصابني سوء وانكم يا قوم تكذبون فامسكنا عنه وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح القتيلة باصبعه فاخذت النار كفه (وفي رواية الصدوق) باصبعه فنفخها فاخذت بلمحيته فخرج يبادر إلى الماء حتىلقى نفسه في الفرات يتغوث به فوالله لقد رأينا يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فاذا أخرج رأسه سرت النار إليه فيغوصه إلى الماء ثم يخرج به فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى مات «لع» .

(وفي ثواب الاعمال) بإسناد معتبر عن القاسم بن الأصمغ قال قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين (ع) مسوّد الوجهه وكان رجلاً جميلاً

شديد البياض فقلت له ما كذبت اعرفك لتغير لونك فقال قتل رجلًا من اصحاب الحسين (ع) أبيض بين عينيه اثر السجود وجئت برأسه فقال القاسم لقد رأيته على فرس له مرحاً (١) وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبته قال فقلت لأبي لو انه رفع الرأس قليلاً أما ترى ما تصنع به الفرس بيديها فقال لي يا بني ما يصنع به اشدّ لقد حدثني فقال ما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني آت في منامي حتى يأخذ بتليتي (٢) فيقودني فيقول انطلق فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى اصبح قال : فسمعت بذلك جارة له فقالت ما يدعنا ننام شيئاً من الليل من صياحه قال : فقمتم في شباب من الحي فاتينا امرأته فسألناها فقالت قد أبدى على نفسه قد صدقتم ﴿ وعن عمار بن عمير التيمي ﴾ قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد لعنه الله ورؤس أصحابه عليهم غضب الله قال انتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت فجاءت حية تنخل الرأس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد «لع» ثم خرجت فدخلت في منخره الآخر .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب وغيره عن الكتب المعتبرة ان يدي الجحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضجان الماء وفي الصيف تيبسان كأنهما عودان وفي رواية اخرى كانت يدها تقطران في الشتاء دماء وكان هذا الملعون سلب الحسين عليه السلام (ويروى) انه اخذ عمامته جابر ابن يزيد الأزدي وتعمم بها فصار في الحال معتوهاً . واخذ ثوبه جعدة بن حوية الحضرمي ولبسه فتغير وجهه وحص (٣) شعره وبرص بدنه واخذ سراويله الفوقاني بحير بن عمرو الجرمي وتسروله فصار متعداً

(١) مرحاً : حال عن الراكب ، أي فرحاً ، وفي نسخة : موجاً فهو صفة للمر كوب اي خصي والأصل فيه موجوء .

(٢) بناصيتي (خل) .

(٣) الأحص : قليل شعر الرأس .

﴿ وعن ابن الحاشم قال ﴾ كان عندنا رجل خرج على الحسين (ع) ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دق الزعفران صار ناراً فلطخت امرأته على يديها فصارت برصاء قال ونحر البعير فكلما جروا السكين صار مكانها ناراً قال فقطعوه فخرج منه النار قال فطبخوه فصارت القدر ناراً ، وفي رواية لما طبخوها صارت مثل العلقم ﴿ وعن خالد قال ﴾ كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال : لا تذكروا أهل البيت إلا بخير فدخل عليه رجل من حضري كربلاء وكان يسب الحسين فاهوى الله عليه بخمين فعميت عيناه .

﴿ وروى ﴾ السيد ابن طاوس في كتاب الملهوف وابن شهر آشوب وغيرهما عن عبد الله بن رباح القاضي قال : لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين «ع» فسئل عن بصره فقال قد كنت شهدت قتله وكنت عاشر عشرة غير أني لم أظعن برمح ولم أضرب بسيف ولم ارم بسهم فلما قتل رجعت إلى منزلي وعليت العشاء الآخرة ونمت فاتاني آت في منامي فقال أجب رسول الله (ص) فقلت مالي وله فاخذ بتليبي وجرتني إليه فاذا النبي (ص) جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهب أنفسهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد عليّ ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال : يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال صدقت واسكنك كثرت السواد اذن مني فدنوت منه فاذا طشت مملوءاً دمًا فقال لي هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتهت حتى الساعة لا أبصر شيئاً .

﴿ وفي بعض كتب المناقب المعتبرة ﴾ عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال : دخلت خلف عبيد الله بن زياد فاضطرم في وجهه نار فقال هكذا بكّمه على

وجهه فقال هل رأيت قلت نعم فامرني ان اكتب ذلك .

﴿وفي بعض كتب الأصحاب﴾ عن كعب الأخبار انه اسلم في أيام خلافة عمر بن الخطاب وجعل الناس يستلونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان فصار كعب يخبرهم بانواع الأخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم ثم قال : وأعظمها فتنة وأشدّها مصيبة لا تنسى إلى أبد الآبدين مصيبة الحسين وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال : ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس وانما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم وختم بقتل الحسين (ع) أو لا تعلمون انه يفتح يوم قتله أبواب السماوات ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دماً فاذا رأيتم الحمرة في السماء قدار تفتت فاعلموا ان السماء تبكي حسيناً فقيل يا كعب لم تفعل السماء كذلك ولا تبكي دماً لقتل الأنبياء ممن كان أفضل من الحسين «ع» فقال ويحكم ان قتل الحسين (ع) أمر عظيم وانه ابن سيد المرسلين وانه يقتل علانية مبارزة ظالم وعدواناً ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله (ص) وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه يذبح بعرضه كربلا فوالذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات السبع لا يقطعون بكائهم عليه إلى آخر الدهر وان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع ومامن نبي إلا ويأتي إليها ويزورها ويبكي على مصابه واسكر بلا في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعة ينزل إليها تسعون الف ملك ليكون على الحسين عليه السلام ويدكرون فضله وانه يسمى في السماء حسيناً المذبوح وفي الارض أباعبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام وتطر السماء دماً وتذكك الجبال وتغطمط (١) البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه يأخذون بثاره لصب الله عليهم ناراً من السماء احرقت الأرض ومن عليها

(ق)

(١) الغطمة : اضطراب موج البحر .

ثم قال كعب يا قوم كأنكم تعجبون بما أحدثكم فيه من أمر الحسين (ع) وإن الله تعالى لم يترك شيئاً كان أو يكون من أول الدهر إلى آخره إلا وقد فسر له موسى عليه السلام وما من نسمة خلقت إلا وقد فسر له موسى ، وما من نسمة خلقت إلا وقد رفعت إلى آدم «ع» في عالم الذر ولقد عرضت عليه هذه الأئمة ونظر إليها وإلى اختلافها وتكاليها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الأمة الزكية وبلاء الدنيا وهم أفضل الأئمة فقال له يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الأرض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى ثم مثل لآدم مقتل الحسين «ع» ومصرعه ووثوب أمة جده عليه فنظر اليهم فرأهم مسودة وجوههم فقال يا رب اسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام .

﴿ وروي ﴾ في الكتاب المذكور عن سعيد بن المسيب قال : لما استشهد سيدي ومولاي الحسين بن علي وحجج الناس من قابل دخات على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني فقال امض على نيتك وحجج فحججت فينما أطوف بالكعبة وإذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول : اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسب أن تفعل ولو تشفع في سكان مساواتك وأرضك وجميع ما خلقت لعظم جرمي ، قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حفر به الناس واجتمعوا عليه فقلت أيا ويلك لو كنت إبليس ما كان ينبغي لك أن تيأس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلت له تذكره لنا فقال أنا كنت جمالاً لأبي عبد الله الحسين «ع» لما خرج من المدينة إلى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأري تكلمته تخشى الأبصار بحسن اشراقها وقد كنت أتمناها تكون لي إلى أن صرنا

بكر بلاء وقتل الحسين «ع» وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الأرض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلاً والقتلى مطر حين على وجه الأرض فذكرت خبئي وشقائي في التكة فقلت والله لأطلبن الحسين «ع» وأرجو أن تكون التكة في سراويله فأخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت إلى الحسين «ع» فوجدته مكبواً على وجهه وهو جثة بلا رأس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت إلى سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت يدي إلى التكة لآخذها فاذا هو قد عقدها عقداً كثيرة فلم أزل أحلها حتى حلت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها فعدتني النفس الملعونة إلى أن أطلب شيئاً أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروحة فاخذتها وانكيت على يده ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحييتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لأحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فاخذت قطعة السيف ولم أزل أحزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي إلى التكة لآخذها فاذا الأرض ترجف والسماء تهتز واذا بجلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول : وا ابناء واقتولوا وا ذبيحاه وا حسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الأرض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناء يا حسين فداك جدك وابوك وأمك وأخوك واذا بالحسين «ع» قد جاس ورأسه على بدنه وهو يقول ليك يا جداه يا رسول الله وا ابتاه يا أمير المؤمنين وا أماه يا فاطمة الزهراء وا أخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم انه «ع» بكى وقال يا جداه ذبحوا والله أطفالنا يا جداه يعز والله عليك أن ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلسوا يكون حوله على ما أصابه وفاطمة تقول يا ابتاه يا رسول الله

أما ترى ما فعلت امتك بولدي أتأذن لي أن اخذ من دم شبيه واخضب به ناصيتي
والق الله عز وجل وانا مختضة بدم ولدي الحسين «ع» فقال لها خذي وناخذ
يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شبيه وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي «ص» وعلي
والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق وسمعت رسول الله (ص)
يقول فديتك يا حسين يعزّز والله عليّ أن أراك مقطوع الرأس مرّاً مل الجبين دامي
النحر مكبواً على وجهك قد كساك الذاري من الرمول وانت طريح مقتول يا بني
من قطع يدك اليمنى وثني باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان
يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن تكون تكنتي له فما منعتي أن أدفعها
إليه إلى لعلمي انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة
بلا رأس فتفقد سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة فضرب يده
إلى التكة فحل عقدة منها فمدت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطاب في المعركة
فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة
بيدي اليسرى كيلا يحلها فتكشف عورتني فخر يدي اليسرى فلما أراد حل التكة
حسّ بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي «ص» كلام الحسين «ع» بكى بكاءً
شديداً وأتى إليّ بين القتلى إلى أن وقف نحوي فقال مالي وما لك يا جمال تقطع
يدين طالما قبلها جبرئيل وملائكة الله أجمعون وتبارك بها اهل السماوات والارضين
اما كفالك ماصنع به الملاعين من الذل والهوان هتكوا نسائه من بعد الخدور وانسدال
الستور سود الله وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك ورجليك
وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجراً على الله فما استتم دعائه «ص» حتى شلت
يदाي وحسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً من الليل مظلماً وبقيت على هذه الحالة
فجئت إلى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه لا يغفر لي ابداً فلم يبق في مكة احد إلا
وسمع حديثه وتقرب إلى الله تعالى بلعنه وكل يقول حسبك ما جنيت يا لعين وسيعلم

الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

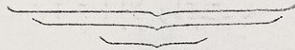
﴿ وفي الكتاب المذكور ﴾ ايضاً قال : حكي عن رجل كوفي حداد قال :

لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين (ع) جمعت حديداً عندي وأخذت آتني وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت اعمل او تاداً للخيم وسككاً ومرابط للخيول وأسنة للرمح وما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف ، كنت بكل ذلك بصيراً فصار رزقي كثيراً وشاع ذكرى بينهم حتى أتى الحسين (ع) مع معسكره فارتحلنا إلى كربلاء وخيمنا على شاطئ العلقمي وقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه وقتلوه وانصاره وبنيه وكان مدة اقامتنا وارتحلنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله (لع) فامر ان يشهروهم إلى يزيد إلى الشام فلبثت في منزلي أياماً قلائل واذا أنا ذات ليلة راقدة على فراشي فرأيت طيفاً كأن القيامة قامت والناس يهجون على الأرض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم دال على لسانه على صدره من شدة الظماء وانا اعتقد بان ما فيهم أعظم مني عطشاً لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كأنها القير اذا اشتعل تحته نار فخلت أن رجلي قد تقلعت قدماها فوالله العظيم لو أني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتي يسيل دمي لأشربه لرأيت شربه خيراً من عطشي فبينما أنا في العذاب الأليم ، والبلاء العميم ، اذا انا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج السكون بصدوره راكب على فرس وهو ذو شبيهة قد حفت به ألوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح فمر كأنه ريح أو سريان فلك فمرت ساعة واذا أنا بفارس على جواد أغر له وجه كتمام القمر تحت ركابه ألوف ان امر ائتمروا وان زجر انزجروا فاقشعرت الأجسام من لغتاته ، وارتعدت الفرائص من خطراته ، فتأسفت على الأول ما سئلت عنه خيفة من هذا واذا به قد قام في ركابه وأشار إلى أصحابه وسمعت قوله : خذوه ، واذا

أنا بأحدكم قاهر بعضدي كلبة حديدة خارجة من النار ، ففضى بي اليه فقلت
 كتني اليمنى قد انقلعت ، فسألته الخفة ، فزادني ثقلاً ، فقلت له سألتك بمن
 أمرك علي من تكون ؟ قال : ملك من ملائكة الجبار ، قلت : ومن هذا ؟
 قال : علي السكار ، قلت : والذي قبله ؟ قال محمد المختار صلى الله عليه وآله ،
 قلت : والذين حوله ؟ قال : النبيون ، والصديقون ، والشهداء ، والصالحون ،
 والمؤمنون ، قلت : انا ما فعلت حتى أمرك علي ؟ قال : اليه يرجع الأمر وحالك
 حال هؤلاء ، فحققت النظر واذا بعمر بن سعد أمير العسكر وقوم لم أعرفهم وأرى
 بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه . فايقنت بالهلاك وباقي القوم
 منهم مغفل ، ومنهم مقيّد ، ومنهم مقهور بعضده مثلي ، فينا نحن نسير واذا
 برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عالي يزهو أظنه
 من الأولو ، ورجلين ذي شيتين بهيتين عن يمينه ، فسألت الملك عنهما ، فقال :
 نوح وابراهيم ، واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما صنعت يا علي قال
 ما تركت أحداً من قاتلي الحسين (ع) إلا وأتيت به ، فحمدت الله تعالى على اني
 لم أكن منهم ورد إلي عقلي فاذا برسول الله (ص) يقول : قدموهم ، فقدموهم
 اليه وجعل يسألهم ويبكي ويبكي كل من الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطف
 كربلا بولدي الحسين ، فيجيب يا رسول الله : انا حبست الماء عنه ، وهذا يقول
 انا قتلته ، وهذا يقول : أنا وطئت صدره بفرسي ، ومنهم من يقول : انا ضربت
 ولده العليل ، فصاح رسول الله (ص) وا ولداه وا قلة ناصراه وا حسينا وا علياه
 هكذا جرى عليكم بعدي يا اهل بيتي انظر يا أبي آدم انظر يا اخي نوح كيف
 خلفوني في ذرتي فبكوا حتى ارتج الحشر فامر بهم زبانية جهنم يجرؤنهم أولاً قاولاً
 إلى النار واذا هم قد أتوا برجل فسأله فقال ما صنعت شيئاً فقال أما كنت نجاراً
 قال : صدقت يا سيدي اسكن ما عملت شيئاً إلا عمود الخيمة لحصين بن نمير لأنه

انكسر من ريح عاصف فوصلته ، فبكي فقال : كثرت السواد على ولدي خذوه
إلى النار وصاحوا لا حكم إلا لله ولرسوله ولوصيه ، قال الحداد : فأيقتن بالهلاك
فامر بي فقدموني فاستخبرني فاخبرته فامر بي إلى النار فما سجدوني إلا وانتبهت ،
وحكيت لكل من لقينته .

وقد يبس لسانه ومات نصفه ، وتبرأ منه كل من يحبه ، ومات فقيراً
لا رحمه الله تعالى .



الفصل الحادي والعشرون

﴿ في بيان بعض أحوال المختار : وما جرى على يديه وأيدي ﴾

﴿ أوليائه من قتل قتلة الحسين عليه السلام ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الامالي باسناد معتبر عن المنهال بن عمرو قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام عند منصرفي من مكة فقال لي يا منهال : ما صنع حرملة بن كاهلة الأسدي فقلت تركته حياً بالكوفة قال : فرفع يديه جميعاً ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار ، فقال المنهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان لي صديقاً فكنت في منزلي اياماً حتى انقطع الناس عني وركنت اليه فلقيته خارجاً من داره فقال يا منهال لِمَ لم تأتني في ولايتنا هذه ولم تهتئنا بها ولم تشر كنا فيها ؟ فاعلمته اني كنت بمكة واني قد جئتكم الآن وسأبرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف كأنه ينتظر شيئاً وقد كان اخبر بمكان حرملة بن كاهلة فوجه في طلبه فلم يلبث ان جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا أيها الأمير البشارة قد اخذ حرملة بن كاهلة فما لبثنا ان جئ به فلما نظر اليه المختار قال لحرملة : الحمد لله الذي مكنتني منك ثم قال : الجزار الجزار فأُتي بجزار فقال له اقطع يديه فقطعنا ثم قال له اقطع رجليه فقطعنا ، ثم قال النار النار فأُتي بنار وقصب فالتقى عليه فاشتعل فيه النار ، فقلت سبحان الله فقال لي يا منهال ان التسبيح لحسن ففيم سبحت فقلت أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه بعد منصرفي

من مكة على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي يا منهل ما فعل ابن كاملة الأسدي فقلت تركته حياً بالكوفة فرفع يديه جميعاً فقال اللهم اذقه حر الحديد انهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فقال المختار أسمعت علي بن الحسين يقول هذا فقلت والله لقد سمعته يقول هذا قال فنزل عن دابته فصلى ركعتين فاطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرمة وركبت معه وسرنا فحذيت داري فقلت ايها الأمير ان رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعائي فقال يا منهل تعلمني ان علي بن الحسين عليه السلام دعى بربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تأمرني أن أكل هذا يوم صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوقيفه وحرمة هذا اللعين هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى عميد الله بن زياد وقتل عبد الله الرضيع وغيره من الشهداء ، وقيل انه هو الذي حزّ رأس الحسين (ع) .

﴿ وروي ﴾ أيضاً في الأمالي عن المدائني عن رجاله ان المختار بن ابي عبيدة الثقفي رحمه الله ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشر ليلة بقيت من ربيع الأول سنة ستة وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله والطلب بدم الحسين ابن علي (ع) ودماء اهل بيته والدفع عن الضعفاء فقال الشاعر في ذلك :

ولما دعى المختار جثنا لنصره على الخيل تُردّي (١) من كيت وأشقرا

دعا يا لثارات الحسين فاقبلت تعادى بقرسان الصباح لتشارا (٢)

ونهب المختار إلى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فاخرجه واصحابه منها منهزمين واقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين ثم عمد على انفاذ الجيوش إلى ابن زياد لعنه الله وكان بأرض الجزيرة فصير على شرطه أبا عبد الله الجدي وأبا عمارة كيسان مولى عربية وأمر ابراهيم بن الاشتر (رحمه الله) بالتأهب

(١) ردّي الفرس : بالفتح ، إذا مشى شديداً بين العدو والمشي .

(٢) قوله لتشار : أي لتطلب الشار . (منه)

للمسير إلى ابن زياد (لع) وأمره على الاجناد فخرج ابراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في الفين من مذحج وأسد والفين من تميم وهمدان والف وخمسمائة من قبائل المدينة والف وخمسمائة من كندة وربيعة والفين من الحمراء ، وقال بعضهم : كان ابن الاشرى أربعة آلاف من القبائل وثمانية آلاف من الحمراء وشيع المختار ابراهيم بن الاشرى رحمه الله ماشياً فقال له ابراهيم اركب رحمك الله فقال اني لا أحسب الأجر في خطاي معك واحب ان تغير قدمي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله ثم ودعه وانصرف فسار ابن الاشرى حتى أتى المدائن ثم سار يريد ابن زياد فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه ان ابن الاشرى قد ارتحل من المدائن واقبل حتى نزل المدائن فلما نزل ابن الاشرى نهر الخاذر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على اربعة فراسخ من عسكر ابن الاشرى ثم التقوا فحضر ابن الاشرى اصحابه وقال يا اهل الحق وانصار الدين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي « ع » واهل بيته قد اتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوه بنية وصبر لعل الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم وتزاحفوا ونادى اهل العراق يا لثارات الحسين ، فجاء أصحاب ابن الاشرى جولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فراجعوا فقال لهم عبيد الله ابن بشار بن ابي عقب الدئلي حدثني خبلي (ع) انا نلتقى اهل الشام على نهر يقال له الجازر فيكسفوننا حتى نقول هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون ثم حمل ابن الاشرى رحمه الله يميناً فخالط القلب وكسرهم اهل العراق فركبهم يقتلونهم فانجلت الغمة وقد قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن يميز وشر جميل ابن ذي السكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وعبد الله بن اياس السلمي وابو الاشرم الذي كان على خراسان واعيان اصحابه لعنهم الله فقال ابن الاشرى لاصحابه اني رأيت بعد ما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فاقدمت عليهم واقبل رجل آخر في كبكة كأنه بغل اقر يفري الناس لا يدنو منه احد إلا صرعه فدنى مني

فصربت يده فأنبتها وسقط على شاطئ نهر وقد قطعت يديه وأبنت رجله فقتلته
 ووجدت منه ریح المسك واطنه ابن زياد (لع) فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله
 فاذا هو ابن زياد على ما وصف ابن الاشر فاحتز رأسه واستوقدوا عامة الليل
 بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد وكان يحبه حباً شديداً خلف أن لا يأكل شجماً
 ابداً فأصبح الناس فحوروا ما في العسكر وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام فقال له
 عبد الملك بن مروان متى عهدك بابن زياد فقال جال الناس فتقدم فقاتل وقال انتي
 بجرة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده وصب على
 ناصية فرسه فصله ثم اقتحمه فهذا آخر عهدي به قال وبعث ابن الاشر برأس ابن
 زياد إلى المختار واعيان من كان معه فقدم بالرؤس والمختار يتغدا فالتقت بين يديه
 فقال : الحمد لله رب العالمين وضع رأس الحسين بن علي (ع) بين يدي ابن زياد
 لعنه الله وهو يتغدا وأوتيت برأس ابن زياد وانا اتغدا قال : وانساب حية بيضاء
 تتخلل الرؤس حتى دخلت في انف ابن زياد وخرجت من اذنه ودخلت في اذنه
 وخرجت من انفه فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى
 بها إلى مولى له وقال اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر وخرج المختار إلى
 الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن
 ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب
 ابن مالك الاشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة وعلي بن الحسين «ع» يومئذ بمكة
 وكتب اليه معهم : اما بعد فاني بعثت انصارك وشيعتك إلى عدوك يطالبون بدم اخيك
 المظلوم الشهيد فخرجوا محتسبين محنقين أسفين فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد
 والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم النار وادرك لكم رؤساء اعدائكم فقتلهم في كل
 فج وغرقهم في كل بحر فشفي بذلك صدور قوم مؤمنين واذهب غيظ قلوبهم وقدموا
 بالكتاب والرؤس عليه فبعث برأس ابن زياد (لع) إلى علي بن الحسين (ع) فادخل

عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين ادخلت على ابن زياد (لع) وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمنني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى ، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرجي به فحمل إلى ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبة فخر كتبها الريح فسقط فخرجت حية من تحت الستار فاخذت بانفه فاعادوا القصة فخر كتبها الريح فسقط فخرجت الحية من أنفه ففعل ذلك ثلاث مرات ، فامر ابن الزبير فالقي في بعض شعاب مكة ، قال : وكان المختار (رحمه الله) قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص فامنه على أن لا يخرج من الكوفة فان خرج منها فدمه هدر قال فأتى عمر بن سعد رجل فقال اني سمعت المختار يحلف ليقتلن والله رجلاً والله ما أحسبه غيرك قال فخرج عمر حتى أتى الحمام (١) فقيل له أترى هذا يخفى على المختار فرجع ليلاً فدخل داره فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار وجاء الهيثم بن الأسود فقعد فجاء حنص بن عمر بن سعد فقال للمختار يقول لك أبو حفص ابن لنا بالذي كان بيننا وبينك قال اجلس فدعى المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد فسأره ودعى برجلين فقال اذهبا معه فذهب ، فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص أتعرف هذا قال انا لله وانا اليه راجعون قال يا أبا عمرة الحق به فقتله فقال المختار : عمر بالحسين (ع) وحنص بعلي بن الحسين (ع) ولا سواء قال واشتد امر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى اقتل قتلة الحسين بن علي واهل بيته وما من ديني أترك أحداً منهم حياً وقال اعلموني من شرك في دم الحسين (ع) وأهل بيته فلم يكن يأتونه برجل فيقولون ان هذا من قتلة الحسين (ع) أو ممن أعان عليه إلا قتله وباعه ان شمر بن ذي الجوشن أصاب مع الحسين (ع) أبلاً فاخذها فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها فقال المختار (١) الحمام : اسم موضع خارج الكوفة . (منه)

احصوا كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم فاحصوها فارسل إلى من كان اخذ منها شيئاً فقتلهم وهدم دوراً بالسكوفة وأتى المختار بعبد الله بن أسيد الجبني ومالك ابن الهيثم البدائي من كندة وحمل بن مالك الحاربي فقال يا أعداء الله ابن الحسين ابن علي قالوا اكرهنا على الخروج اليه قال أفلا منتم عليه وسقيتموه من الماء وقال للبدائي أنت صاحب برنسه لعنك الله قال لا قال بلى ثم قال اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه وأمر بالآخرين فضربت اعناقهما وأتى بقراد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الحولاني فقال لهم يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريئاً منكم لقد جائكم الورس بيوم نحس فاخرجهم إلى السوق فقتلهم وبعث المختار معاذ بن هاني السكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولى بن يزيد الأصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين «ع» إلى ابن زياد (لع) فاتوا داره فاستخفي في الخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة (١) فأخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه إلى داره وقتله عندها وأحرقه ، وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسمي به إلى أبي عمره فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتلاً شديداً فأثخنته الجراحة فاخذه أبو عمرة أسيراً وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهناً في قدر فحذفه فيها فتفسخ ووطى مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين عليه السلام وأهله حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وهرب الباقيون فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليتهم الذين قاتلوا الحسين «ع» وأتوا المختار فاعتقهم .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما في رسالته (شرح الثار في أحوال المختار) وهي رسالة عجبية قد تضمنت أحوال المختار من ابتداء أمره إلى انتهائه عن الطبري في تأريخه ان المختار تجرد لقتلة الحسين (ع) وأهل بيته وقال (١) القوصرة : بالتشديد ما يكنز فيه التمر . (منه)

اطلبوهم فانه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى أظهر الأرض منهم قال موسى بن عامر : فأول من بدء به الذين وطئوا الحسين (ع) بخيلهم وانا معهم على ظهورهم وضرب سلك الحديد في أيديهم وارجلهم واجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم واحرقهم بالنار ثم اخذ رجلين اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب وفي سلبه في الجبابة فضرب اعناقهما ثم احرقهما بالنار ثم احضر مالك بن بشير فقتله في السوق ، وبعث أبا عمرة فأحاط بدار خولى بن يزيد الأصبحي وهو حامل رأس الحسين (ع) إلى عبيد الله فخرجت امرأته اليهم وهي النوار بنت مالك وقيل اسمها العيوق وكانت محبة لأهل البيت فقالت لا أدري اين هو وأشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فأخذوه وقتلوه ثم أمر بحرقه وبعث عبد الله بن كامل إلى حكيم ابن الطفيل وكان قد أخذ سلب العباس ورماه بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار ونصبوه هدفاً ورموه بالسهم وبعث إلى قاتل علي بن الحسين وهو مرة بن منقذ العبدى وكان شيخاً فأحاطوا بداره وخرج ويده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناجية الشامي فصرعه ولم تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فأسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فأفلت والحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك واحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل والحجارة واحرقه وهرب سنان بن أنس إلى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية وكان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب والقادسية فقطع أنامله ثم يديه ورجليه وأغلى زيتاً في قدر ورماه فيها وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي إلى الجزيرة فهدم داره وانهزم عبد الله بن عروة الخثعمي إلى مصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح فأتوه وهو على سطحه بعدما هدئت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذوه وسيفه فقال قبحك الله من سيف ما أبعذك على قربك فجيء به إلى المختار فلما كان من الغداة طعنوه بالرمح حتى مات وانفذ إلى محمد بن الأشعث بن قيس وقد انهزم الى قصره

في قرية إلى جنب القادسية فأحاطوا بالقصر وله بابان فخرج وانهزم إلى مصعب فهدم القصر وداره واخذ ما كان فيها واتوه بيجدل بن سليم الكلبي وعرفوه انه أخذ خاتم الحسين «ع» وقطع اصبعه فأمر بقطع يديه ورجليه فلم يزل ينزف حتى مات ، انتهى ما اردنا من نقل كلامه .

﴿ وفي تفسير الامام العسكري عليه السلام ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام كما ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فأكرموا وبعضهم عصوا فعدوا فكذلك تكونون أنتم فقالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخانوا وخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا أولاد رسول الله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا أمير المؤمنين ان ذلك لمكائن قال بل خبراً حقاً وأمرأً كأننا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير المؤمنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجز في الدنيا بسيف بعض من يسلطه الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة ، وقال علي بن الحسين عليه السلام : فكان بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف من قول علي بن الحسين «ع» فقال اما رسول الله «ص» ما قال هذا واما علي بن ابي طالب فأنا اشك هل حكاه عن رسول الله «ص» واما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الأباطيل ويعتبر بها متبعوه اطلبوا اطلبوا لي المختار فطلب فأخذ فقال قدموه إلى النطع فأضربوا عنقه فأني بالنطع فبسط وارك عليه المختار ثم جعل العلمان يمحئون ويذهبون لا يأتون بالسيف فقال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلاثين وثمانين ألفاً فقال الحجاج لبعض حجاجه إعط السياف سيفك ليقتله فأخذ السياف سيفه وجاء ليقتله به والحجاج يحثه

ويستعجله فيينا هو في تدبيره إذ عثر والسيف بيده فاصاب السياف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف آخر واعطاه السياف فلما رفع يده ليمضرب عنقه لذعته عقرب وسقط فمات فنظروا فاذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج انك لا تقدر على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان للشايب ذي الأكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار ولده فوضع في زبيل (١) في طريقه فلما رآه قال من أنت قال أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين ؟ قال : لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد (ص) يدعي النبوة فيزبيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولئك أن تقتل البراء غير المذنبين وان كان ذلك من قول الصادقين فان الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضائه وينفذ أمره ولولم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال شايبور صدقت هذا نزار - يعني بالفارسية مهزول - كفوا عن العرب فكفوا عنهم واسكن يا حجاج ان الله قد قضى ان أقتل منكم ثلثمائة الف وثلاثة وثمانين الف رجل فان شئت فتماط قتلي وان شئت فلا تعاط فان الله اما ان يمنعك عني واما أن يحيني بعد قتلك فان قول الرسول (ص) حق لا مرية فيه ، فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لا يقدر على ذاك وكنت احب أن تكون أنت المتولي لما تأمره فكان يسلط الله عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً ، فلما هم السياف أن يضرب عنقه واذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياف كف عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه : بسم الله الرحمن

(١) الزبيل : ككريم ، المسكتل ، والزنبيل : بالنون كقنديل ، لغة وجمع الأول : زبيل ، كبرد وبريد ، وجمع الثاني : زناويل كقناديل . (مجمع)

الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فانه قد سقط الينا طير عليه رقعة انك اخذت المختار بن أبي عبيدة تريد قتله تزعم انه حكي عن رسول الله (ص) فيه انه سيقتل من أنصار بني أمية ثلثمائة وثلاثة وثمانين الف رجل فاذا أتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له إلا بسبيل خير فانه زوج ظئر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلني فيه الوليد وان الذي حكي ان كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقاً فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله (ص) فخلي عنه الحجاج فجعل المختار يقول سأفعل كذا واخرج وقت كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل وأمر بضرب العنق ، فقال المختار انك لا تقدر على ذلك فلا تتعاط رداً على الله وكان في ذلك اذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان : بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابن الوليد ولئن كان حقاً فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني اسرائيل ، فتركه الحجاج وتوعده ان كان عاد لمثل مقاتله فعاد لمثل مقاتله واتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاخفى مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد كتاب عليه من عبد الملك فاحتبس الحجاج وكتب إلى عبد الملك كيف تأخذ اليك عدواً مجاهراً يزعم انه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا الفأ فبعث اليه انك رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلاً فما احقنا برعاية حقه لحق من خدنا وان كان الخبر فيه حقاً فانه سنريه ليسلط علينا كبار بني فرعون موسى (ع) حتى سلط عليه فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان وقتل من قتل وقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين «ع» ذكر من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين أولاً اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسياتي برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا

وسناً كل وهما بين أيدينا ننظر إليهما قال : فلما كان اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين (ع) مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا أنفسكم فانكم تأكلون وظلمة بني أمية يحصدون قالوا ابن قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتي برأسين يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل وقد فرغ من صلاته فلما رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني فجعل ينظر إليهما فلما كان في وقت الحلوا لم يأت بالحلوا لأنهم قد كانوا اشتغلوا عن عمله بنجر الرأسين فقال ندمائه ولم يعمل اليوم الحلواء فقال علي بن الحسين (ع) : لا تريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين .

﴿ وروى ﴾ الشيخ الكشي في رجاله باسناد معتبر عن الأصمغ قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين (ع) وهو يمسح رأسه ويقول يا كَيْس يا كَيْس .
﴿ وعن ﴾ سدير في الحسن عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تسبوا المختار فانه قد قتل قتلنا وطالب بئارنا وزوج أرامنا وقسم فينا المال على العسرة .

﴿ وباسناد معتبر ﴾ عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على أبي جعفر (ع) يوم النحر وهو متكئ قد أرسل إلى الخلاق فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من انت قال انا أبو محمد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان متباعداً من أبي جعفر « ع » فهد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده ثم قال اصالحك الله ان الناس قد اكثرُوا في أبي وقالوا والقول قولك قال وأي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تأمرني بشيء إلا قبلته فقال سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار أولم بين دورنا وقتل قاتلينا وطلب بدمائنا فرحمه الله واخبرني والله أبي انه كان ليستمر عند فاطمة بنت علي يمهدها القراش ويثني لها الوسايد ومنها أصاب الحديث رحم الله

أباك ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه قتل قتلنا وطلب بدمائنا .

﴿ وبإسناد معتبر ﴾ عن عمر بن علي بن الحسين ان علي بن الحسين (ع) لما اتى برأس عبيد الله بن زياد « لع » ورأس عمر بن سعد خرَّ ساجداً وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي وجزى المختار خيراً .

﴿ وبإسناد معتبر ﴾ عن جارود بن المنذر قال : ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين (ع) .

﴿ وعن ﴾ عمر بن علي ان المختار ارسل إلى علي بن الحسين (ع) بعشرين ألف دينار فقبلها وبنّا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت قال ثم انه بعث إليه باربعين ألف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره فردها ولم يقبلها والمختار هو الذي دعى الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى بأبعمرة وكان اسمه كيسان وقيل انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب (ع) وهو الذي حمّله على الطلب بدم الحسين « ع » ودّله على قتلته وكان صاحب سره والغالب على أمره وكل لا يبلغه عن رجل من اعداء الحسين « ع » انه في دار او في موضع إلا قصده وهدم الدار بأسرها وقتل كل من كان فيها من ذي روح وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها وأهل الكوفة يضرّون بها المثل فاذا افتقر انسان قالوا دخل ابو عمرة بيته ، انتهى كلام الكشي .

﴿ وروي ﴾ ايضاً بإسناد معتبر عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر « ع » قال كتب المختار بن أبي عبيده إلى علي بن الحسين « ع » وبعث إليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي دخل الاذن . تأذن لهم فخرج اليهم رسوله فقال اميطوا عن بابي فاني لا اقبل هدايا الكذابين ولا أقرء كتبهم فحوا العنوان وكتبوا المهددي محمد بن علي - أي محمد بن الحنفية .

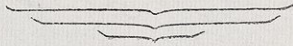
﴿ وعن حبيب الخثعمي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان المختار يكذب على علي بن الحسين (ع) .

﴿ وروى ﴾ القطب الراوندي باسناد معتبر عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله «ع» ان الله عزوجل اذا اراد ان ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر ﴿ وروى ﴾ ابن ادريس في السرائر في الموثق عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول إذا كان يوم القيامة مرّ رسول الله (ص) بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين (ع) فيصيح صائح من النار يا رسول الله اغثني يا رسول ثلاثاً ، قال فلا يجيبه فينادى يا امير المؤمنين ثلاثاً اغثنى فلا يجيبه قال فينادي يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك قال فيقول له رسول الله (ص) قد احتج عليك قال فينقض عليه كأنه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لابي عبد الله ومن هذا جعلت فداك قال المختار قلت له ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل قال انه كان في قلبه منها شيء والذي بعث محمداً بالحق لو ان جبرائيل وميكائيل كان في قلبيهما شيء لا كبها الله في النار على وجوههما .

﴿ وقال ﴾ الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر قيل بعث المختار إلى علي بن الحسين (ع) بمائة الف درهم فكره ان يقبلها منه وخاف ان يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فسكتب اليه خذها طيبة هنية ، فكان علي «ع» يلعن المختار ويقول كذب على الله وعلينا لأن المختار كان يزعم انه يوحى اليه .

﴿ توضيح ﴾ : قد عرفت اختلاف الاخبار في حال المختار وكذا اختلفت كلمة اصحابنا الامامية في حاله ولقد بالغ ابن نما (ره) في رسالته في حسن حاله وفي الرد على من يذكره بسوء ومن قال بحسن حاله قال ان علي بن الحسين

كان راضياً بخروجه كما في بعض الاخبار المتقدمة المشعرة بذلك وإنما اظهر عدم الرضا والتبري منه تقية من المخالفين وإنما خرج ليطلب بشار الحسين (ع) ولم يدع الامامة والخلافة لنفسه او لغيره ومن قال بسوء حاله قال انه كان قصده طلب الرياسة والخلافة فلما لم يعنه على ذلك علي بن الحسين توسل بمحمد بن الحنفية وكان يدعو الناس اليه والى القول بامامته كما تقدم في كلام الكشي (ره) وقد انقضت الكيسانية والحمد لله ولم يبق منهم احد وكان رواية السرائر رواية جامعة بين الاخبار المختلفة من انه وان لم يكن من المؤمنين الكاملين ولا مأذوناً من أئمة الدين إلا انه لما قتل قتلة الحسين واهل بيته وشفى صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة امره إلى النجاة والنعيم بشفاعه سيد شباب اهل الجنة ، وكيف كان فلاشهر بين الاصحاب انه من المشكورين ولعل عدم التعرض والخوض في حال امثاله هو الاحوط والاولى والله العالم .



الفصل الثاني والعشرون

﴿ في بيان جور الخلفاء الجائرين على اندراس قبره الشريف وأبي ﴾
 ﴿ الله تعالى إلا اظهاره واتمام نوره ، وبيان مآظهم من المعجزات ﴾
 ﴿ عند ضريحه ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه ﴾

﴿ روى ﴾ الشيخ في الأمالي بإسناده عن يحيى بن عبد الحميد الجفاني أملائه في منزله قال : خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة من منزلي فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي امض بنا يا يحيى إلى هذا فلم أدر من يعني وكنت اجل أبا بكر عن مراجعته وكان راكباً حماراً له فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم التفت إلي فقال لي يا ابن الجفاني انما جررتك معي وحشمتك ان تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية قال فقلت من هو يا أبا بكر قال هذا الكافر الفاجر موسى بن عيسى فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتى اذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وبنينه وكان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبو بكر هناك وكان عليه يومئذ قميص وازار وهو محلول الازار قال فدخل على حمارة وناداني فتعال يا ابن الجفاني فمنعني الحاجب فزجره ابو بكر وقال له أتمنعه يا فاعل وهو معي فتركني فما زال يسير على حمارة حتى دخل الايوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الأيوان على سريرته وبجني السرير رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون فلما ان رآه موسى رحب به وقربه واقعده

على سريره ومنعت أنا حين وصلت إلى الأيوان أن أتجاوزهُ فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني فقال ويحك فصرت إليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار فاجلسني بين يديه فالتفت إليه موسى فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال لا ولكنني جئت به شاهداً عليك قال فيما ذا قال اني رأيتك وما صنعت بهذا القبر قال أي قبر قال قبر الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) وكان موسى قد وجه إليه من كربة وكرب جميع أرض الحائر وحرثها وزرع الزرع فيها فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقذ ثم قال وما انت وذا قال اسمع حتى اخبرك اعلم اني رأيت في منامي كأنني خرجت إلى قومي بنى غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بنى اسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت إلى شاهي ضلت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي اين تريد أيها الشيخ قلت اريد الغاضرة قالت لي تنظر هذا الوادي فانك اذا اتيت آخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعات ذلك فلما صرت الى نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت أيها الشيخ فقال لي انا من أهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما احفظ ما مر من سنين وعمرى ولكن أبعد ذكرى اني رأيت الحسين بن علي «ع» ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفضت ذلك وقلت له ويحك انت رأيت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا ايها الشيخ وعائنته وانك واصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أفرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تتكروا ما أجرى سلطانكم اليه قلت وما أجرى اليه قال أيكرب قبر ابن النبي (ص) ويحرق أرضه قلت واين القبر قال ها هو ذا انت واقف في أرضه فاما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه قال أبو بكر بن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا انيته في طول

عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير (١) له باب وأذن واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للآذن اريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت ولم قال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله (ص) ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل (٢) من الملائكة كثير قال ابو بكر بن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطرت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين لي كان على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى اذا صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من الصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي الق ما معك وانج بنفسك وكانت معي نفقة فقلت ويحكم انا ابو بكر ابن عياش وانما خرجت في طلب دين لي والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتضروا بي في نفقتي فاني شددت الاضائة (٣) فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تعرضوا له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به إلى الطريق الايمن ، قال ابو بكر فجعلت اتذكر ما رأيته في المنام واتعجب من تأويل الخنازير حتى صرت إلى نينوى فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الأمور الرؤيا فقلت لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحيًا ثم سأله كم سألني اياه في المنام فاجابني بما كان أجابني ثم قال لي ابض بنا فمضيت فوقفت معه على

(١) الحير : بالفتح ، مخنف حار وهو الحظيرة والموضع الذي يتحير فيه

الماء ، ومنه عمل لابراهيم (ع) حيراً وأجمع فيه الخطب ، ومنه الحاير الحسيني عليه السلام .

(مجمع)

(٢) الرعييل : قطعة من الخيل .

(منه)

(٣) الاضافة : الضيافة .

الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من مناجي إلا الاذن والخير فاني لم أر حيراً ولم أر أذنًا فاتق الله أيها الرجل فاني قد آليت على نفسي أن لا أدع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه فان موضعاً يأمره إبراهيم ومحمد (ص) وجبرئيل وميكائيل لحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته فان ابا حصين حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رآني في المنام فإياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى انما أمسكت عن أجابة كلامك لاستوفي هذه الحققة التي ظهرت منك وتالله ان بلغني بعد هذا الوقت انك تحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ فقال له ابو بكر اذا يمنعي الله وایاه منك فاني انما اردت الله بما أكلمك به فقال له أتراجعني يا ماص (١) وشمته فقال له اسكت أخزأك الله وقطع لسانك فارعل (٢) موسى على سريرته ثم قال خذوه فاخذوا الشيخ عن السرير واخذت انا فوالله لقد مررت بنامن السحب والجرب والضرب ما ظننت اننا لا نكثر الأحياء (٣) أبداً وكان أشد مامراً بي من ذلك ان رأسي كان يجر على الصخر وكان بعض موالیه يأتيني فينتفح لحيتي وموسى يقول اقتلوها ابني كذا وكذا بالزاني (٤) لا يكنى وابو بكر يقول امسك قطع الله لسانك وانتقم منك اللهم ايك اردنا ولولد نبيك غضبنا وعليك توكلنا ، فصير بنا جميعاً إلى الحبس فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً

(١) قال الجوهري : قولهم يا ماصن والاثني يا مصانة ، شتم أي يا ماص فرج أمه .

(٢) فازعل (خل ، زاعله : أزعبه) (منه)

(٣) قوله : انا لا نكثر الأحياء أبداً كناية عن الموت ، أي لا نكون بين الأحياء حتى يكثر عددهم بنا . (منه)

(٤) وقوله : بالزاني لا يكنى ، أي كان يقول في الشتم الفاظ صريحة في الزنا ولا يكتفي بالكناية . (منه)

قالتفت إليّ ابو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي فقال يا جهاني قد قضينا لله حقاً واكتسبنا في يومنا هذا أجراً ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله فما لبثنا إلا مقدار غدائه ونومه حتى جائنا رسوله فاخرجنا اليه وطالب حمار ابى بكر فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبراً فتعبنا في المشي اليه تعباً شديداً وكان ابو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثم يقول اللهم ان هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى فاذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحق يتعرض لما يكره ويملك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم فقال له ابو بكر قد سمعت كلامك والله حسبك فقال له : اخرج قبلك الله والله ان باغنى ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لأضرب عنقك ، ثم التفت إليّ وقال يا كلب وشتمنى وقال اياك ثم اياك ان تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الأحق الشيطان يلعب به في منامه اخرجنا عليكم لعنة الله وغضبه فخرجنا وقد ايسنا من الحياة فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما أراد أن يدخل منزله التفت إليّ وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به اهل العقول والدين .

(وروى) في الأمالي أيضاً باسناده عن الحسين بن محمد بن مسلم عن ابراهيم الديزج قال : بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين « ع » وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني قد بعثت ابراهيم الديزج إلى كربلاء لينبش قبر الحسين « ع » فاذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه ففعلت ما امرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم اتيت فقال لي ما صنعت فقلت قد فعلت ما امرت به فلم ار شيئاً ولم أجد شيئاً فقال لي أفلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت فسكتب إلى السلطان ان

ابراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً وامرته فمخره (١) بالماء وكربه بالبقر قال ابو علي العماري فحدثني ابراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر فقال لي انيت في خاصة غلاماني فقط وانى نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي عليه السلام ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر وكانت اذا جائت إلى الموضع رجعت عنه فخلفت غلاماني بالله وبالايمان المغاظة لنن ذكر أحد هذا لأقتلنه

﴿ وروى ﴾ في الأمالي أيضاً باسناده عن أبي عبد الله الباقطاني قال : ضمنى عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري وكان قائداً من قواد السلطان اكتب له وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك وكان وجهه اسود شديد السواد كأنه القير وكان يتنفقاً (٢) مع ذلك مدةً منتنة قال فلما انس بى سألته عن سواد وجهه فابى ان يخبرني ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته فرأيت أنه كانه يجب ان يكتم عليه فضمنت له السكتان فحدثني قال وجنني المتوكل انوالديزج لنبش قبر الحسين «ع» واجراء الماء عليه فلما عزمت على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله «ص» في المنام فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين «ع» فلما اصبحتنا جاؤا يستحثوني في المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرأيت النبي «ص» في المنام فقال ألم امرك أن لا تخرج معهم ولا تفعل فعابهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني وتقل في وجهي فصار وجهي مسوداً كما ترى وجسمي على حالته الأولى .

﴿ وفي ﴾ أمالي الشيخ أيضاً باسناد معتبر عن الفضل بن محمد بن عبيد الحميد

(١) مخرت الأرض : أي أرسلت فيها الماء . « منه »

(٢) تنفقاً الدم والقرح تشقق . « منه »

قال : دخلت على ابراهيم الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء فاذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة وانس توجب الثقة بي والانبساط إلي فكأتمني حاله و اشار لي الى الطبيب فشعر الطبيب بأشارته ولم يعرف حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فقام فخرج وخلا الموضوع فسألته عن حاله فقال اخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين «ع» فأمرنا أن نكربه ونطمس اثر القبر فوافيت الناحية مساءً ومعنا الفعلة والدركاريون معهم المساحي والمرور فتقدمت إلى غلماني واصحابي ان يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث ارضه فطرحت نفسي لما نالني من تعب السفر ونمت فذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديد وأصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني فقممت وانا ذعر فقلت للغلمان ما شأنكم قالوا اعجب شأن قلت وما ذاك قالوا ان بموضع القبر قومًا قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرمونا مع ذلك بالنشاب فقممت معهم لأن تبين الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في اول الليل من ليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا اليها فما سقط سهم منها إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت واخذتني الحى والقشعريرة ورحلت عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على ان يقتلني المتوكل لما لم ابلغ في القبر جميع ما تقدم إلي به قال ابو بريرة فقلت له قد كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل بارحة الأولى واعان عليه في قتله المنتصر فقال لي قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء قال ابو بريرة كان هذا في اول النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابن خنيس قال ابو الفضل ان المنتصر سمع اباہ يشتم فاطمة «ع» فسئل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل إلا انه من قتل اباہ لم يطل له عمر قال ما ابالي إذا اطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمري فقتله وعاش بعده سبعة اشهر .

« توضيح »

لعل قصر عمره كان لسعادته بعدم غضب الخلافة ، وكان ذلك جزاء فعله الجميل .

(وفي أمالي الشيخ أيضاً) باسناد معتبر عن القاسم بن احمد بن معمر الاسدي الكوفي وكان له علم بالسيرة وايام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين «ع» فيصير إلى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائداً من قواده وضم اليه كتفاً (١) من الجند كثير أليشعب (٢) قبر الحسين «ع» ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره فخرج القايد إلى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة سبعة وثلاثين ومائتين فثار أهل السواد واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما جعلهم على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القايد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً ان مسيره اليها في مصالح اهلها والانكفاء إلى المصر فمضى الأمير على ذلك حتى كانت سنة سبعة وأربعين فبلغ المتوكل ايضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين «ع» وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم شوق كثير فانفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي برئت الذمة ممن زار قبره ونش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره .

وعن عبدالله الطوري قال حجبت سنة سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب «ع» على حال

« منه »

(١) أي جانباً .

« منه »

(٢) أي يشق .

خيفة من السلطان ووزيره ثم توجهت إلى زيارة الحسين «ع» فاذا هو قد حثرت أرضه ومجرى فيها الماء وأرسلت الثيران العوامل في الأرض فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب فما أمكنني الزيارة فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول في ذلك :

تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتبعوه رميا

فلما قدمت بغداد سمعت الهايمية (١) فقلت ما الخبر قالوا سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك وقلت لهُي (٢) ليلة بليلة .

وعن يحيى بن المغيرة الرازي قال : كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين «ع» وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جائئا فيه حديث من رسول الله «ص» انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين «ع» حتى لا يقف الناس على قبره .

(وباسناد معتبر) عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج قال حدثني ابي عن عمه ابن فرج قال : انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين «ع» فصرت إلى الناحية فامرت بالمقر فرّ بها على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين «ع» لم تمرّ عليه قال عمي عمر

(١) الهايمية (خل) قال الفيروزبادي : الهيمية والهايمية الصوت تنزع منه

وتخافه من عدو .

(٢) يا لها «خل» .

ابن فرج فاخذت العصي بيدي فما زلت اضر بها حتى تكسرت العصي في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته قال لنا محمد بن جعفر كان عمي عمر بن فرج كثير الانحراف عن آل محمد « ص » فانا ابرىء إلى الله منه وكان جدي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله ورضى عنه فانا أتولاه لذلك وافرح بولادته .

﴿ وروى ﴾ ابن شهر آشوب في المناقب قال : اخذ المسترشد من مال الحائر وكر بلا وقال : ان القبر لا يحتاج إلى الخزانة وانفق على العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

﴿ وروى ﴾ ايضاً عن الأعمش قال : حدث رجل على قبر الحسين « ع » فصابه واهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الجذام إلى الساعة .

﴿ قال ﴾ وروى جماعة من الثقة انه لما أمر المتوكل بحرق قبر الحسين « ع » وان يجري الماء عليه من العلقمي أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلا فنظرا إلى القبر واذاهو معلق بالقدرة في الهواء فقال زيد يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان الحراث حرث سبعة عشر مرة والقبر يرجع إلى حاله ، فلما نظر الحراث إلى ذلك آمن بالله وحل البقر فاخبر المتوكل فامر بقتله .

وفي بعض مؤلفات اصحابنا (١) قال : روي عن سليمان الأعمش انه قال : كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي اليه واجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة اليه فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة الحسين « ع » فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار ، قال سليمان فقممت من عنده وانا ممتلى عليه غيظاً ، فقلت في نفسي اذا كان وقت السحرا اتيته واحدثه بشيء من فضائل زيارة الحسين « ع » فان اصر على العناد قتلته ، فلما كان وقت السحرا اتيته وقرعت عليه (١) الأصحاب « خل » .

الباب ودعوته باسمه فاذا بزوجه تقول لي انه قصد إلى زيارة الحسين «ع» من أول الليل ، قال سليمان فسرت في أثره إلى زيارة الحسين فلما دخلت إلى القبر فاذا انا بالشيخ ساجدا لله عز وجل وهو يدعو ويبيكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع راسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه فقلت له يا شيخ بالأمس كنت تقول : زيارة الحسين «ع» بدعة وكل بدعه ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم أنت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لأهل البيت امامة حتى كانت لي لتي تلك فرأيت رؤياً هالتي وروعني فقلت له وما رأيت أيها الشيخ قال رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكمله وهو مع أقوام يحفون به حفيفاً ويزفون به زفيفاً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة أركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال محمد المصطفى قلت ومن هذا الآخر قالوا علي المرتضى وصي رسول الله (ص) ثم مددت نظري فاذا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال الخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت ومن هذا الغلام فقالوا هذا الحسن بن علي فقلت وإلى أين يريدون باجمعهم فقالوا لزيارة المقتول ظمناً شهيداً كربلاً الحسين ابن علي المرتضى ثم اني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تنساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين «ع» في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فانك لا تنالها حتى تزور الحسين «ع» وتعتقد فضله وشرفه ، فانتبهت من نومي فرعاً مرعوباً وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين «ع» وأنا تائب إلى الله تعالى ، فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى تفارق روحي جسدي .

(قال) : وروى الثقات عن ابي محمد الكوفي عن دعل بن علي الخزاعي

قال : لما انصرفت من أبي الحسن الرضا « ع » بقصيدي الثانية نزلت بالري واني في ليلة من الليالي وأنا أصوغ قصيدة وقد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا فقال أخ لك فبدرت إلى الباب ففتحته فدخل شخص أقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي فجلس ناحية وقال لي لا ترع أنا اخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت أنت فيها ونشأت معك واني جمّت احداثك بما يسرك ويقوي نفسك وبصيرتك قال فرجعت نفسي وسكن قلبي ، فقال : يا دعبل اني كنت من أشد خلق الله بغضاً وعداوة لعلي بن ابي طالب فخرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة الحسين « ع » قد جنّهم الليل فهممنا بهم واذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنني كنت نائمًا فتبعت او غافلاً فتيقظت وعلمت ان ذلك لعناية بهم من الله لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته فاحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي « ص » ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله الصادق « ع » قال : فدنوت منه وسلمت عليه فقال لي مرحباً بك يا أخا أهل العراق أتدكر ليلتك بطن كربلا وما رأيت من كرامة الله تعالى لأوليائنا ان الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك فقلت : الحمد لله الذي منّ عليّ بكم ونور قلبي بنور هدايتكم وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم فحدثني يا ابن رسول الله بحديث انصرف به إلى أهلي وقومي فقال نعم حدثني أبي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب « ع » قال قال لي رسول الله (ص) يا علي الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها انا وعلى الأوصياء حتى تدخلها انت وعلى الأمم حتى تدخلها امتي وعلى أمتي حتى يقرروا بولايتك ويدينوا بامامتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة أحد إلا من اخذ منك بنسب او سبب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من

مثلي ابدأ ثم ابتلعتة الأرض فلم اره .

﴿ وفي الكتاب المذكور أيضاً ﴾ قال : روي ان المتوكل من خلفاء بنى العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت الرسول ، وهو الذي امر الحارثين بجرث قبر الحسين «ع» وان يَحْرَبُوا بنيانه ويخفوا آثاره وأن يجرؤا عليه الماء من النهر العلقي بحيث لا يبقى له أثر ولا احد يقف له على خبر وتوعد الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رسداً من اجناده وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين فاقتلوه : يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء آثار ذرية رسول الله «ص» فبلغ الخبر رجلاً من أهل الخير يقال له زيد المجنون ولسكنه ذو عقل سديد ورأي رشيد وانما لقب بالمجنون لأنه أخفم كل لبيب وقطع حجة كل أديب وكان لا يعي من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين «ع» وحرث مكانه فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بسيدة الحسين «ع» وكان مسكنه يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرث قبر الحسين الامام خرج من مصر ماشياً هايماً على وجهه شاكياً وجده إلى ربه وبقي حزناً كثيباً حتى بلغ السكوفة ، وكان البهلول يومئذ بالسكوفة فلقى زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول من اين لك معرفتي ولم ترني قط فقال زيد يا هذا اعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال والله ما خرجت إلا من شدة وجدي وحزني وقد بلغني ان هذا اللعين امر بجرث قبر الحسين «ع» وخراب بنيانه وقتل زواره فهذا الذي اخرجني من موطنى ونقص عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال البهلول وانا والله كذلك فقال له قم بنا نمضي إلى كربلا لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى قال فاخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى قبر الحسين «ع» فاذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا بنيانه وكما اجرؤا الماء عليه غار وحر واستدار بقدرة العزيز

الجبار ولم تصل قطرة واحدة إلى قبر الحسين وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء ترتفع أرضه باذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر يا بهلول يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون قال ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين «ع» مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر الحارث إلى ذلك قال آمنت بالله وبمحمد رسول الله (ص) والله لأهربن على وجهي واهيم في البراري ولا احرث قبر الحسين بن بنت رسول الله وان لي مدة عشرين سنة انظر آيات الله واشاهد براهين آل بيت رسول الله «ص» ولا أتخط ولا اعتبر ثم انه حل الثيران وطرح الفدان وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من اين اقبأت يا شيخ قال من مصر فقال له ولأي شيء جئت إلى هنا وانه لأخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال والله قد بلغني حرث قبر الحسين «ع» فاحزنتي ذلك وهبج حزني ووجدني فانكبت الحارث على اقدام زيد يقبلهما وهو يقول فداك ابي وامى فوالله يا شيخ من حين اقبلت إليّ اقبلت إليّ الرحمة واستنار قلبي بنور الله وانى آمنت بالله ورسوله وان لي مدة عشرين سنة وانا احرث هذه الأرض وكلما اجربت الماء الى قبر الحسين «ع» غار وحرار واستدار ولم يصل إلى قبر الحسين منه قطرة وكأني كنت في سكر وافقت الآن ببركة قدومك إليّ فبكى زيد وتمثل بهذه الأبيات :

تالله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

إلى آخر الأبيات السابقة فبكى الحارث وقال يا زيد قد ايقظتني من رقدتي وارشدتني من غفلتي وها أنا الآن ماضٍ إلى المتوكل بسر من رأى أعرفه صورة الحال ان شاء أن يقتلني وان شاء ان يتركني فقال له زيد وانا ايضا اسير معك اليه واساعدك على ذلك قال فلما دخل الحارث إلى المتوكل وخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين «ع» استشاط غيظاً وازداد بغضاً لأهل بيت رسول الله (ص)

فامر بقتل الحارث وامر ان يشد في رجله حبل ويسحب على وجهه في الأسواق ثم يصاب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى أحد يذكراهل البيت بخير أبداً وأما زيد المجنون فانه ازداد حزنه واشتد عزائه وطال بكائه وصبر حتى انزلوه من الصلب والقوه على منبلة هناك فجاء اليه زيد فاحتمله إلى الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلاثة أيام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده فينما ذات يوم هو جالس إذ سمع صراخاً عالياً ونوحاً شجياً وبكاءً عظيماً ونساءً بكثرة منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجالاً بكثرة يندبون بالويل والشبور والناس كافة في اضطراب شديد وإذا بجنازة محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الأعلام والرايات والناس من حولها افواجا قد انسدت الطرق من الرجال والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل قد مات فتقدمت إلى رجل منهم وقلت له من يكون هذا الميت فقال هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان اسمها ريحانة وكان يحبها حباً شديداً ثم انهم عملوا لها شأناً عظيماً ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد إلى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره ويحشي التراب على رأسه وهو يقول واويلاه واسفاه عليك يا حسين اتقتل بالطف غريباً وحيداً ظمناً شهيداً ونسبي نساؤك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك أحد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويحرق بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك انت ابن المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى قال ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه فلما أفاق من غشوته انشد يقول :

أبحرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية

لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية

ألا لعن الله أهل الفساد ومن يأمن الدنية الفانية

قال ان زيد كتب هذه الأبيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل قال فلما قرأها اشتد غيظه وامر باحضاره فاحضر وجري بينه وبينه من الوعظ والتوبيخ ما اغاظه حتى أمر بقتله فلما مثل بين يديه سأله عن ابي تراب من هو استحقاقاً له فقال والله انك عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب ولا يبغضه إلا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما أغاظ المتوكل فامر بحبسه فحبس فلما اسدل الظلام وهجم جاء إلى المتوكل هاتف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زیداً من حبسه وإلا اهلكك الله عاجلاً فقام هو بنفسه واخرج زیداً « رحمه الله » من حبسه وخلع عليه خلعاً سنينة وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين «ع» وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور في البلدان وهو يقول من أراد زيارة الحسين فله الأمان طول الزمان .

﴿ وروى ﴾ ابن قولويه في الكامل والسيد بن طاوس باسناد معتبر عن الحسين بن بنت ابي حمزة الثمالي قال : خرجت في آخر زمان بني مروان إلى قبر الحسين بن علي «ع» مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوى رجل فقال لي انصرف مأجوراً فانك لا تصل اليه فرجعت فزعاً حتى اذا كاد يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي يا هذا انك لن تصل اليه فقلت له عافاك الله ولم لا أصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحمل بيني وبينه عافاك الله وانا اخاف ان اصبح فيقتلني أهل الشام ان ادر كوني هاهنا قال فقال لي اصبر قليلاً فان موسى بن عمران سئل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي «ع» فاذن له فهبط من السماء في سبعين ألف ملك فهم بحضرته من اول

الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء قال فقلت فمن أنت غافك الله قال
انا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين (ع) والاستغفار لزواره فانصرفت
وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه قال فاقبلت لما طلع الفجر نحوه فلم يحل بيني وبينه
احد فدنوت منه فسألت عليه ودعوت الله على قتله وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً
مخافة أهل الشام .

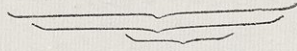
﴿ وروى ﴾ الشيخ في الأمالي باسناد معتبر عن موسى بن عبد العزيز قال :
لقيني يوحنا بن سراقبيون النصراني المتطبب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي
بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من
هو من اصحاب نبيكم ؟ قلت : ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعاك إلى المسألة
عنه ؟ فقال : له عندي حديث طريف ، فقلت : حدثني به ، فقال : ووجه
إلى سabor الكبير الخادم الرشيد في الليل فصرت اليه فقال لي : تعال معي ،
فضى وانا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زایل العقل متكئاً
على وسادة واذا بين يديه طشت فيه حشو جوفه ، وكان الرشيد استحضره من
الكوفة فأقبل سabor على خادم كان من خاصة موسى فقال له ويحك ما خبره فقال
له اخبرك : انه كان من ساعة جالساً وحوله ندمائه وهو من اصح الناس جسماً ،
وأطيبهم نفساً ، إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليهما السلام ، قال يوحنا : هذا
الذي سألتك عنه ، فقال موسى : ان الرافضة ليغلون فيه حتى انهم فيما عرفت
يجعلون تربته دواء يتداوون به ، فقال له رجل من بني هاشم كان حاضراً قد
كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعتني حتى وصف لي كاتبي ان
اخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني الله بها و زال عني ما كنت اجدته قال فبقى عندك
منها شيء ، قال : نعم فوجه فجاءه منها بقطعة فناولها موسى بن عيسى فاخذها

موسى فاستدخلها دبره (لعنه الله) استهزاء فيمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هي تربته — يعنى الحسين عليه السلام — فما هو إلا ان استدخلها دبره حتى صاح : النار النار الطشت الطشت فجنّاه بالطشت فاخرج فيها ما ترى ، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً ، فاقبل عليّ سابور فقال : انظر هل لك فيه حيلة ، فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله وريته وفؤاده خرج منه في الطشت ، فنظرت إلى أمر عظيم فقلت : ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى «ع» الذي كان يحبي الموتى ، فقال لي سابور : صدقت ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من امره ، فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه فمات في وقت السحر .

قال محمد بن موسى : قال لي موسى بن سريع : كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه ثم أسلم بعد هذا وحسن اسلامه .

(وروى) ايضاً عن الحسين بن محمد أبو عبد الله الأزدي عن ابيه قال : صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر فقال أحدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وأيست منها وكانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وأنا في أشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما ارى عاتك كل يوم إلا زائدة ، فقلت لها نعم ، فقالت فهل لك ان اعالجك فتبرى بأذن الله عز وجل فقلت لها ما انا إلى شيء أحوج مني إلى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عنى العلة وبرأت حتى كأن لم يكن بي علة قط فلما كان بعد أشهر دخلت عليّ العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمه وكان اسمها سلمه بما ذا داويتيني ؟ فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من

سبحة كانت في يدها ، فقلت : وما هذه السبحة ، فقالت انها من طين قبر الحسين عليه السلام ، فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين «ع» فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علي كأشد ما كانت وانا اقاسي منها الجهل والبلاء ، وقد والله خشيت على نفسي ، ثم اذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني .



الفصل الثالث والعشرون

﴿ في بيان عدد أولاده وأزواجه وبعض أحوالهم ﴾

﴿ قد ذكر ﴾ الشيخ المفيد في الارشاد وغيره انه كان للحسين (ع) ستة أولاد ، علي بن الحسين الأكبر - كنيته أبو محمد ، وأمه شاه زنان بنت كسرى يزجرد ، وقيل ان اسمها شهربانو ، وعلي بن الحسين الأصغر قتل مع ابيه بالطف وهو الذي يسمونه الناس علي الأكبر وكان أكبريته بالنسبة إلى اخيه الرضيع ، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروه بن مسعود الثقفية ، وجعفر بن الحسين لا بقية له وأمه قضاة وكانت وفاته في حياة الحسين (ع) ، وعبد الله بن الحسين ، قتل مع ابيه الحسين (ع) صغيراً جائه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى أيضاً وسكينة بنت الحسين وأما الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية وهي أم عبد الله بن الحسين ، وفاطمة بنت الحسين وأما ام اسحاق (١) بنت طلحة بن عبد الله تيمية (٢) - هذا كلام المفيد .

﴿ وقال ابن شهر آشوب ﴾ في المناقب : ذكر صاحب كتاب البدع وصاحب كتاب شرح الأخبار ان عقب الحسين (ع) من ابنه علي الأكبر وانه هو الباقي بعد أبيه وان المقتول هو الأصغر منها وعليه نَعْوَلُ فان علي بن الحسين (ع) الباقي

(١) عاتكة بنت اسحاق بن طلحة خ ل .

(٢) تيمية خ ل .

كان يوم كربلا من ابناء ثلاثين سنة وان ابنه محمد الباقر (ع) كان يومئذ من ابناء خمسة عشر سنة وكان لعلي الأصغر المقتول نحو اثني عشر سنة ، ويقول الزيدية في الأصغر انه كان في يوم كربلا ابن سبع سنين ومنهم من يقول اربع سنين .

﴿ وقال علي بن عيسى ﴾ في كشف الغمة : قال كمال الدين بن طاحه كان له من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة ستة ذكور وأربع إناث فالذكور علي الأكبر وعلي الأوسط وهو سيد العابدين ، وعلي الأصغر ، ومحمد وعبد الله وجعفر ، فاما علي الأكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيداً ، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله ، وقيل ان عبد الله قتل أيضاً مع ابيه شهيداً ، وأما البنات : فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور ، وقيل كان له اربع بنين وبنتان ، والاول اشهر وكان الذكور المخلد والبناء المنضد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد انتهى .

﴿ وقال ابن شهر آشوب ﴾ في المناقب : ابناءه علي الأكبر الشهيد امه مرة بنت عروة بن مسعود الثقفي وعلي الامام وهو علي الأوسط وعلي الأصغر وهما من شهر بانوار محمد وعبد الله الشهيد من الرباب بنت امرء القيس وجعفر وامه قضاية ، وبناته سكينة امها الرباب وفاطمة امها ام اسحاق بنت طاحه بن عبد الله وزينب ، وعقب الحسين «ع» من ابن واحد وهو زين العابدين «ع» .

﴿ وفي روضة الواعظين ﴾ انه ولى علي بن ابي طالب «ع» حريث بن جابر الجعفي جانباً من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين «ع» شاه زنان منها فاولدها زين العابدين «ع» ونحل الأخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابناء خالة .

﴿ وفي بصائر الدرجات ﴾ عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما قدم

بأبنة يزجرد على عمر وادخات المدينة أشرف لها عذارى (١) المدينة واشرق المسجد بضياء وجهها فلما دخلت المسجد ورأت عمر غطت وجهها وقالت اف يروج بادا هرمز (قال) فغضب عمر وقال تشمتني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين عليه السلام : ليس لك ذلك اعرض عنها انها تختار رجلاً من المسلمين ثم احبسها بفيئته عليه فقال عمر اختاري قال : فجئت حتى وضعت يدها على رأس الحسين بن علي فقال أمير المؤمنين (ع) ما اسمك فقالت جهان شاه فقال (ع) بل شهر بانويه ثم نظر إلى الحسين «ع» فقال يا ابا عبد الله ليلدن لك منها غلام خير اهل الأرض .

« أقول »

أف : كلمه تَضَجِر ، وقال بعض المحققين : يروج معرب بيروز ، والمعنى اسود يوم هرمز وأساء الدهر اليه وانقلب الزمان عليه حيث صار اولاده اسارى تحت حكم مثل هذا .

﴿ وفي كشف الغمة والمناقب ﴾ انه كان يقال اعلي بن الحسين (ع) : ابن الخيرين ، اقوا رسول الله « ص » ان الله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس وانشد أبو الأسود في ذلك :
وان غلاماً (٢) بين كسرى وهاشم لأكرم من نيظت عليه التمام

تم بعون الله (الجزء الثاني) من كتاب ﴿ جلاء العيون ﴾ في احوال سيد الشهداء ويتلوه (الجزء الثالث) في احوال التسعة النجباء ، والأئمة الأئمة من أولاده عليه وعليهم السلام .

(١) عذارى : بفتح الراء وكسرهما - جمع مفردة عذراء وهي المرأة البكر .
(مجمع)

(٢) وليد آخ ل .

(فهرست الجزء الثاني)

صحيفة

- ٢ الباب الخامس في بيان أحوال سيد الشهداء وخامس أهل العباء في ولادته وشهادته ومناقبه وفيه فصول .
- ٢ الفصل الأول في بيان ولادته .
- ١١ الفصل الثاني : في بيان بعض فضائله ومناقبه «ع» .
- ٢٤ الفصل الثالث : في بيان بعض مكارم أخلاقه (ع) .
- ٣٥ الفصل الرابع : في بيان بعض النصوص عليه بالخلافة وبيان معجزاته «ع» .
- ٤٣ الفصل الخامس : في ثواب البكاء على مصيبتيه (ع) خصوصاً في يوم عاشوراء
- ٦٠ الفصل السادس : في بيان أخبار الله تعالى أنبيائه صلوات الله عليهم عن شهادة الحسين عليه السلام وما عوضه الله به من الكرامة .
- ٧٤ الفصل السابع فيما أخبر به النبي (ص) وأمير المؤمنين والحسين (ع) بشهادته
- ٨٣ الفصل الثامن : في أن مصيبتيه (ع) أعظم المصائب وبيان العلة التي من أجلها لم يكف الله قتلة الأئمة ومن ظلمهم عن قتلهم ورد قول من قال انه (ع) لم يقتل ولكن شبه لهم .
- ٨٩ الفصل التاسع : في بيان فضل الشهداء معه (ع) وعلة عدم مبالاتهم بالقتل ، وبيان انه (ع) كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه .
- ٩١ الفصل العاشر : في بيان كفر قاتليه وثواب اللعن عليهم وشدة عذابهم وما ينبغي أن يقال عند ذكره (ع) .
- ٩٨ الفصل الحادي عشر : في بيان ما جرى على شيعته من الظلم والعدوان قبل دخوله عليه الصلاة والسلام .
- ١٠٧ الفصل الثاني عشر : في بيان توجهه (ع) إلى مكة المعظمة وما جرى عليه

بعد بيعة الناس ليزيد (لعنه الله) إلى وقت شهادته صلوات الله عليه .

١٢٠ الفصل الثالث عشر : في بيان ارساله (ع) ابن عمه السيد الجليل والكهف

النبل الشهيد القتيل مسلم بن عقيل إلى السكوفة وبيان شهادته (ع) .

١٤٢ الفصل الرابع عشر : في بيان توجه الحسين (ع) إلى العراق وما جرى عليه

من اهل الكفر والنفاق وبيان الوجه والعلة في تعريض نفسه المقدسة للهلاك

٢١٧ علة اعدام الحسين (ع) على القتل وتعريض نفسه المقدسة للهلاك .

٢٢٤ الفصل الخامس عشر : في بيان الوقائع المتأخرة عن قتله (ع) إلى رجوع أهل

البيت إلى المدينة وبيان الاختلاف في موضع الرأس الشريف في ص ٢٦٨

وفي توجيهه بكاء زين العابدين على ابيه الحسين (ع) في ٢٧٦ .

٢٧٨ الفصل السادس عشر : في بيان ما ظهر من المعجزات والغرائب بعد شهادته

عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه وانكساف الشمس والقمر وغير ذلك

٢٨٦ الفصل السابع عشر : في بيان بكاء الأنبياء والمرسلين والأوصياء والمقرئين

والملائكة الكرويين عليه وعلى مصيبيته (ع) .

٢٩٤ الفصل الثامن عشر : في بيان نوح الجن وبكائهم عليه (ع)

٢٩٩ الفصل التاسع عشر : في بيان العلة التي من أجلها اخر الله العذاب عن قتلته

والعلة التي من أجلها يقتل القائم أولاد قتلته وان الله ينتقم له في زمن القائم عج

٣٠٢ الفصل العشرون : في بيان ما عجل الله به قتلة الحسين (ع) من العذاب في

الدنيا وما ظهر من اعجازه واستجابة دعائه في ذلك عند الحرب وبعده .

٣١٣ الفصل الحادي والعشرون : في بيان بعض أحوال المختار وما جرى على يديه

وأيدي أوليائه من قتل قتلة الحسين (ع) .

٣٢٧ الفصل الثاني والعشرون في جور الخلفاء الجائرين على اندراس قبره الشريف

وأبى الله تعالى إلا اظهاره وبيان ما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته

٣٤٦ في بيان عدد اولاده وأزواجه وبعض أحوالهم .

فهرست اغلاط الجزء الثاني

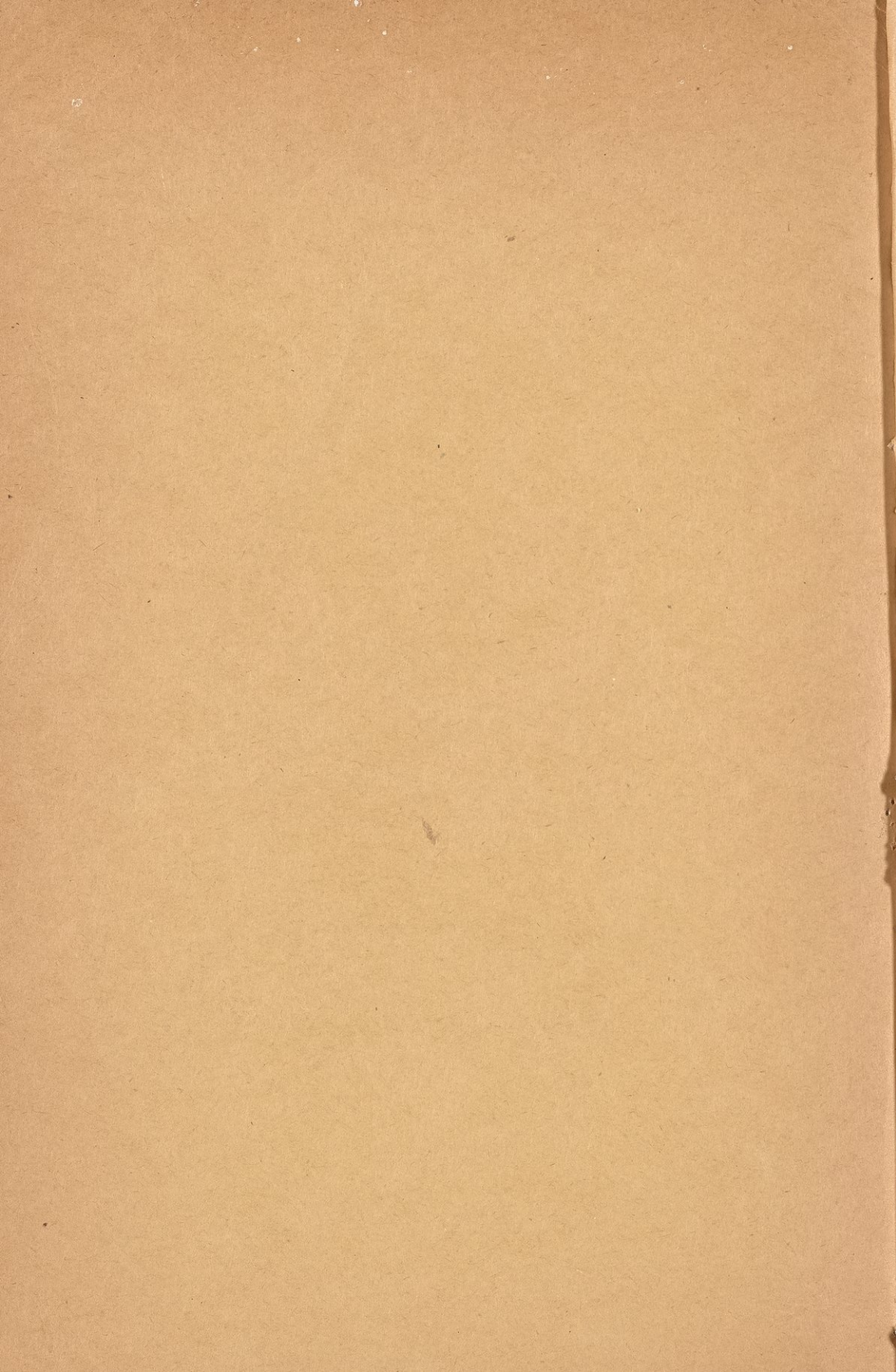
صحيفة سطر	غلط	صحیح	صحيفة سطر	غلط	صحیح
٣٥ ١	الثالث	الرابع	١١٧ ٨	يُدركم	يُدركم
٣٦ ١٤	الرياح	الرياح	١١٧ ١٩	سواء	سواء
٥٢ ٢٢	غفر	غفر	١٢١ ٣	نفسي	نفسي
٥٤ ٨	لم يدرك .	لم تدرك	١٢١ ٢٠	مغضية	معصية
٥٥ ٧	محبون	يحبون	١٢٤ ٢١	رسول	رسول الله
٥٥ ٧	احشائنا	أحشائهم	١٢٧ ١	يقال معقل .	يقال له معقل
٦٦ ٣	الفجلي	العجلي	١٣١ ١٦	لبثا	لبثنا
٧٧ ٢٢	يرجال	برجال	١٣٢ ١٨	تعجلوا	تعجلوا
٨٥ ١٧	لمقول	لمقتول	١٣٤ ٧	اطناب	اطنان
٩٦ ١٢	قوما	قوما	١٣٥ ١	مجلسه	مجلسه
٩٨ ٨	فال	قال	١٣٦ ١٤	ين	بن
١٠٥ ١٢	عال	عامل	١٣٨ ٣	قهو	فهو
١٠٥ ١٣	نطقي	منطقي	١٤٦ ١٥	فقال	فقال
١٠٨ ٣	يخذنه	يخذلونه	١٥٠ ١	ثم لامرأته .	ثم قال
١١٠ ٣	رالله	والله	١٥١ ١٥	عندنا خبر .	عندنا خبراً
١١٠ ١٢	ن .	من	١٥٤ ١١	فخشته	فخشته
١١١ ٢٠	معترة	معتبرة	١٥٦ ١	انبك	اتبك
١١٢ ٩	منزله	منزله	١٦٧ ١٢	المقيد	المفيد
١١٥ ١٦	تحزني	لا تحزني	١٧٢ ٧	واقرب	واقرب
١١٦ ٨	افاضتا	فاضتا	١٧٣ ١٣	ومنتهى	ومنتهى

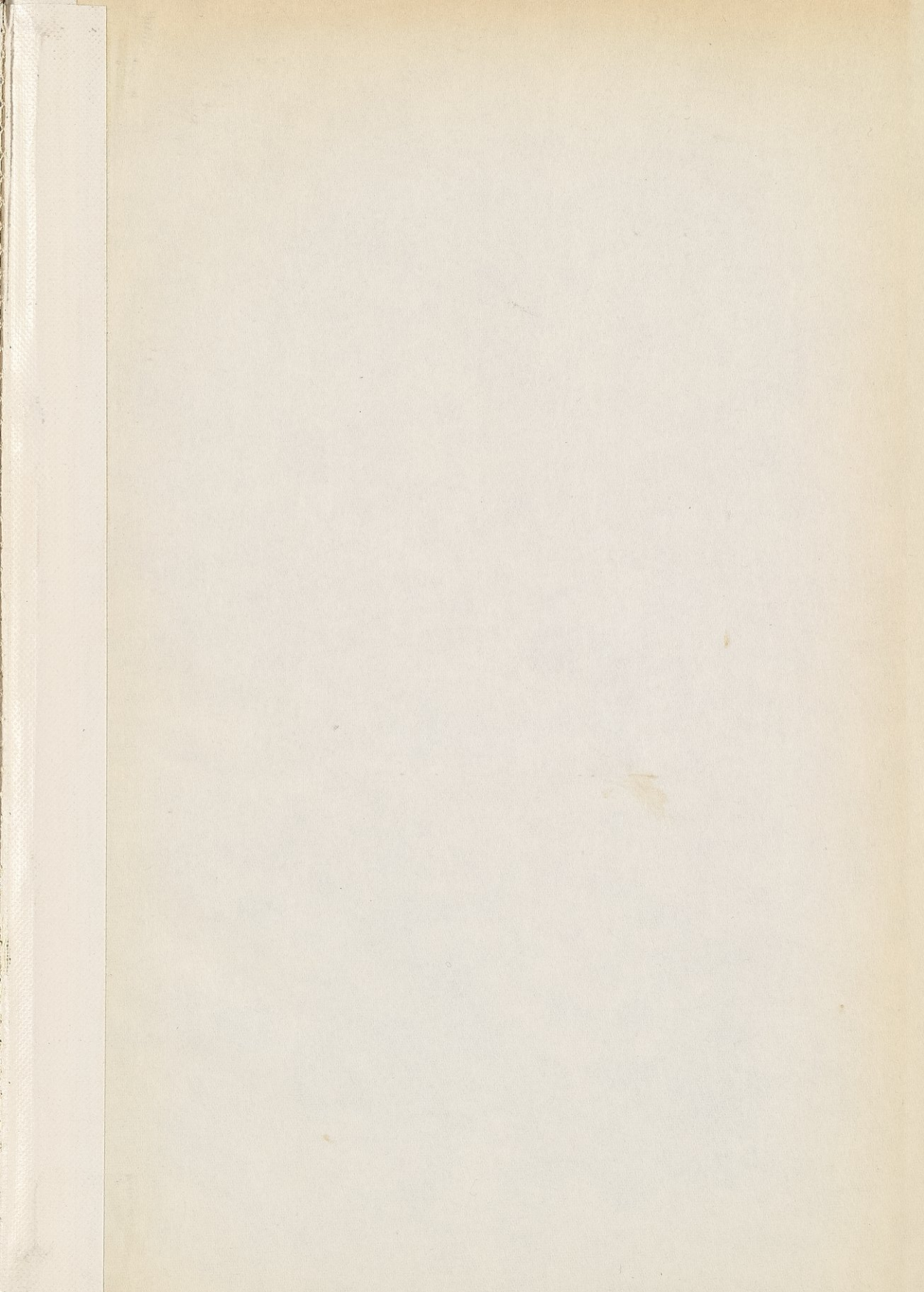
صحيفة سطر	صحیح	غلط	صحيفة سطر	صحیح	غلط
١٧٣	٢٢	نذوقوا	٢٢١	٩	قتلة قتله
١٧٧	٣	الفتن	٢٤٢	٧	وحسرت وخسرت
١٩٦	٥	فلت	٢٣٥	٧	والا تلب والا تلب
٢١٥	٨	انسان	٢٣٥	٢٠	وكد ركد
٢١٥	١١	وجعفر	٢٥١	١٧	فقلت فقلت
٢١٥	١١	او عثمان	٢٥٨	١٨	منصوما منصوبا
٢١٩	٣	ديعث	٣٤١	١٧	انت ابن وانت ابن



تلفون (٢٦٨)







LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074334960

